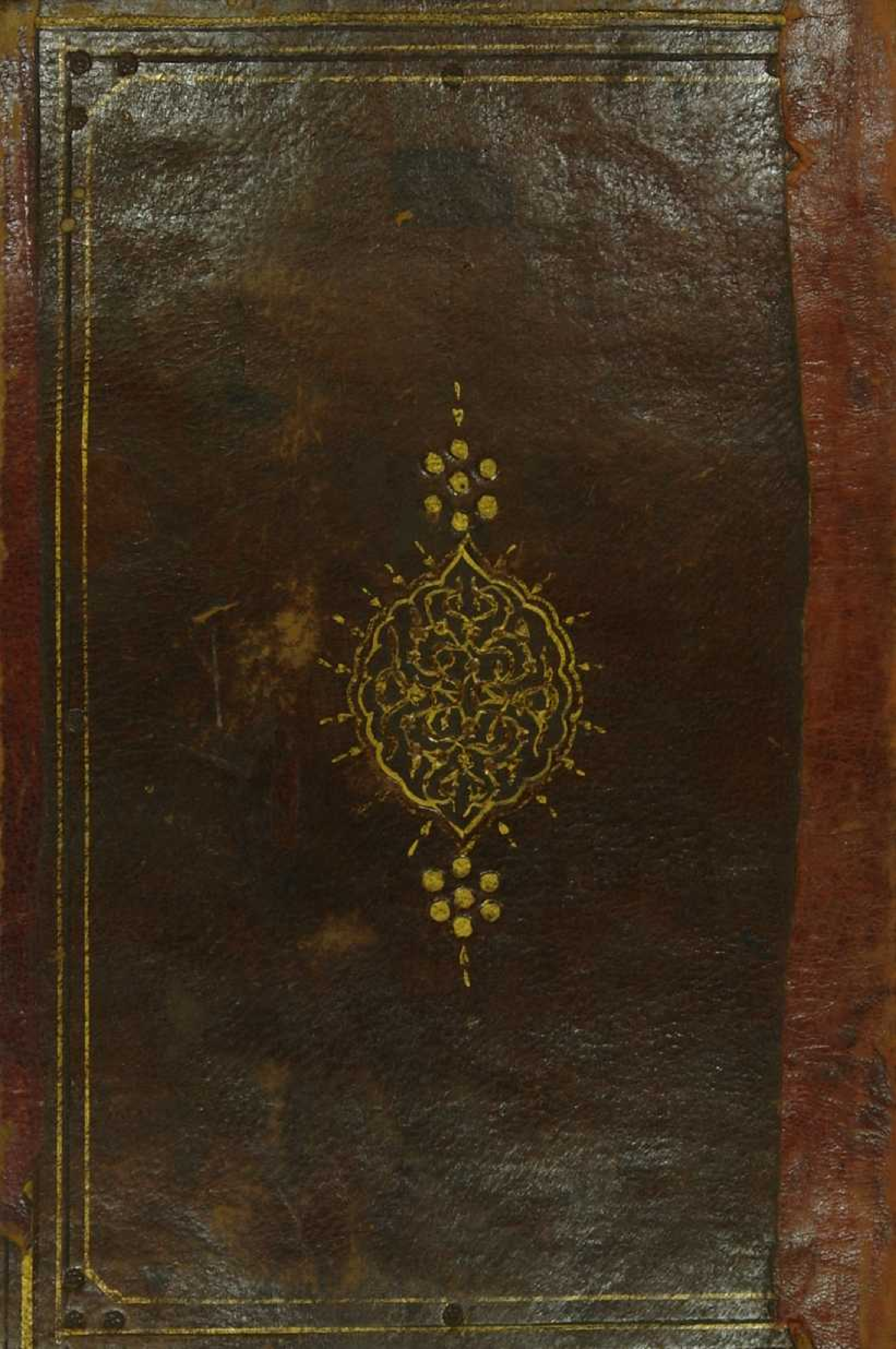


דדצר

مختصر شرح تلخيص المفتاح، تأليف السعدالتفتازاني، مسعودبن عمر-٧٩٣هـ. كتب في القرن الحادي عشر الهجري تقديرا.

 ٢٦٤ ق ١٩ س ٢١×٥ر١٣سم

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد، طبع

الأعلام ٨: ١١٣
معجم المؤلفين ١٢: ٢٢٨

١- البلاغة العربية أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ ج- مختصر المطول د- مختصر التفتازاني لشرحه تلخيص المفتاح.

١١
مختصر

اول كجه فاتحه ايكنجي كجه آية الكرسي اخلاص اوچنجي كجه معوذتين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين اما بعد فهذه
مقدمة في معرفة انواع الحديث اعلم ان انواع علم الحديث عشرون
نوعا الاول اشتراط الاسناد وهو شيء عظيم القدر عند اصحاب
الحديث والاسناد من الدين قال عبد الله بن المبارك لولا
الاسناد لقال من شاء ما شاء ودخل الزهري على اسحق بن ابي
فروة يوما فجعل اسحاق قال رسول عليه السلام كذا فقال الزهري
قاتلك الله يا ابن ابي فروة ما اجرأك على الله عز وجل الا تسند حديثك
تحدثنا بحديث ليس لها خطام ولا ازمة يعني كل حديث ليس
له اسناد كجمل ليس له زمام وليس له مالك معين وضال في بادية
وقد جاء في الحديث بالنهي عن اخذ الجمل الضال في بادية فذلك
اذا لم يكن مرويا صحيحا

الحاج علي الوصفي الفصيح كطراقچي زاده
بورسه البارز عفي عنه
سنة ١٢٦٧

قوله وبعد ظرف زمان مبني على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا لا معنى

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان
في ايضاح المعاني • ونور قلوبنا بلوامع
التبيان من مطالع المثاني • ونصلي على
نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلا
غة • وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات
السبق في مضمار الفصاحة والبراعة • وبعد
فيقول الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر
المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء
الطريق واذاقه حلاوة التحقيق • قد شرحت
فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح
عن المصباح • واودعته غرايب نكت سمحت
بها الانظار • ووشحته بلطايف فقر سبكتها
يد الافكار • ثم رايت الكثير من الفضلاء و
الجم الغفير من الاذكياء • يسالونني صرف
الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان

معانيه

معانيه • وكشف استاره لما شاهدوا من
ان المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع
طوالع انواره • وتقاعدت عزايمهم عن
استكشاف خبيئات اسراره • وان المنتحلين
قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب • ومدوا
اعناق المسخ على ذلك الكتاب • وكنت اضرب
عن هذا الخطب صفحا • واطوي دون مرامهم
كشحا • علما مني بان مستحسن الطباع باسرها
ومقبول الاسماع عن آخرها • امر لا يسعه
مقدرة البشر • وانما هو شان خالق القوى
والقدر • وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه
فصار جدالا بلا اثر • وذهب رواؤه فعاد
خلافا بلا ثمر • حتى طارت بقية آثار السلف
ادراج الرياح • وسالت باعناق مطايا تلك
الاحاديث البطاح • واما الاخذ والانتهاب فامر
يرتاح له اللبيب • فللارض من كاس الكرام
نصيب • وكيف ينهر عن الانهار السائلون • ولمثل
هذا فليعمل العاملون • ثم ما زادتهم مدافعتي
الا شغفا وغراما • وظماء في هواجر الطلب

شربنا وأهرقنا على الارض كاسا • وللارض من كاس الكرام نصيب

وأما فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقتضى حظهم ثانياً ولعنان العناية نحو اختصار الأول ثانياً مع جمود القريحة بصرف البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان بي في الأقطار ونبو الأوطان عني والأوطار مني والأوطار حتى طفقت أجوب كل أغبر قاتم الأرجاء وأخرق كل سطر فيه في شطر من الغبراء يوماً بحزوى ويوماً بالعقيق وبالعذيب يوماً ويوماً بالخليصاء ولما وفقت بعون الله تعالى للإتمام وتوضت منه ختام الاختتام بعد ما كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز فرائده على طرف الثمام فجاء بحمد الله كالبروق النواظر ويجلو صدى الأذهان ويرهف البصائر ويضيء الباب أرباب البيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي الله ونعم الوكيل سعد الزمان وساعد الإقبال ودنت المنى وأجابت الآمال وتبسم في وجه رجائي المطالب بان توجهت تلقاء

مدين

مدين المآرب حضرة من أنام الأنام في ظل الأمان وأفاض عليهم سجال العدل والإحسان ورد بسياسته الغرار إلى الأجفان وسد بهيبته دون يأجوج الفتنة طرق العدوان وأعاد رسم الفضائل والكمالات منشوراً ووقع بأقلام الخطيات على صحائف الصفائح لنصرة الإسلام منشوراً وهو السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم ملاذ سلاطين العرب والعجم ملجأ صناديد ملوك العالم ظل الله على بريته وخليفته حافظ البلاد وناصر العباد وماحي ظلمة الظلم والعناد رافع منار الشريعة النبوية ناصب رايات العلوم الدينية خافض جناح الرحمة لأهل الحق واليقين ماد سرادق الأمن بالنصر العزيز والفتح المبين كهف الأنام ملاذ الخلق قاطبة ظل الإله جلال الحق والدين أبو المظفر السلطان محمونجان بك خان خلد الله سرادق عظمته وجلاله وأدام رواء نعيم الآمال من سجال أفضاله فعاولت بهذا الكتاب النفيس

قوله شفاه الاقيال جمع قيل وهو في الاصل ملك اليمن والمراد به مطلق الملك شيخ الاسلام
قوله الحمد لما كان الظاهر من التعريفين هو النسبة بين الموردين وبين المتعلقين
ويظهر من هاتين النسبتين النسبة بين الحمد والشكر ففرع ما يظهر من التعريفين عليهما
ثم فرع ما يظهر من هذا الظاهر عليه جريا على ما هو قاعدة التعليم خطائي

بأذيال الاقبال والاستظلال بظلال الرأفة
والافضال فجعلته خدمة لسدته التي هي
ملتثم شفاه الاقيال ومعول رجاء الامال
وسموّ الحضرة والجلال لا زالت محط رحال
الافاضل وملاذ ارباب الفضائل وعون الاسلام
وغوث الانام بالنبي وآله عليهم السلام
الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم
سواء تعلق بالنعمة او غيرها والشكر فعل
ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان
باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد
لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة و
غيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة و
مورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من
الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد
والشكر بالعكس لله هو اسم للذات الواجب
الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول الى
الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات
وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون
المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف

قوله على انعامه ... الحمد على النعمة اذ الحمد على الاول بلا واسطة وعلى الثاني
بواسطة انه اثر الانعام لا يقال قد وقع في القرآن المجيد الشكر على نفس
النعمة كقوله تع واشكروا نعمتي لانا نقول فيه تجوز مع ان المفهوم
من الكشاف ان النعمة تجيء بمعنى الانعام شيخ الاسلام

في تقديم الفعل في قوله اقرأ باسم ربك
على ما سيجيء وان كان ذكر الله اهم نظرا الى
ذاته على ما انعم اي على انعامه ولم يتعرض
للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الا
حاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء
دون شيء آخر وعلّم من عطف الخاص على العام
رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة
نعمة البيان من البيان بيان لقوله ما لم
نعلم قدم رعاية للسجع والبيان هو
المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلوة
على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب
وافضل من اوتي الحكمة هي علم الشرائع وكل
كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان
هذا الفعل لا يصلح الا لله تعالى وفصل
الخطاب اي الخطاب المفصول البين الذي
يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او
الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله
اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله في
الاشراف واولي الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب

واصحابه وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد
اما بعد هو من الظروف المبنية المنقطعة
عن الاضافة اى بعد الحمد لله والصلوة والسلام
فيه انما بنيا بتراعى الفعل والاصل مهما يكن من شيء
بعد الحمد والثناء ومهما هاهنا مبتدأ والاسمية
لازمة للمبتداء ويكن شرط والفاء لازمة لها غالبا
فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها
الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم
وابقاء لاثره في الجملة فلما هو ظرف بمعنى اذ ان
ستعمال استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او
معنى كان علم البلاغة هو علم المعاني والبيان
وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرا
قدرا وادقها سرا اذ به اى بعلم البلاغة
وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغة والصرف
والنحو يعرف دقايق العربية واسرارها فيكون
من ادق العلوم سرا ويكشف عن وجوه
الاعجاز في نظم القرآن استارها اى به يعرف
ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة
لاشتماله على الدقايق والاسرار الخارجة

عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق
النبي ع م وهو وسيلة الى الفوز بجميع السعادات
فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته
من اجل المعلومات والغايات وتشبيه و
جوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاستار
استعارة بالكناية واثبات الاستار لها
استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او
تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة
بالكناية اثبات الوجوه استعارة تخييلية
وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تاليف
كلماته مرتبة المعاني ومتناسقة الدلالات
على حسب ما يقتضيه العقل لا توالبها في
النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق
وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي
صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف
السكاكي اعظم ما صنف فيه اى في علم البلاغة
وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما
صنف نفعا تمييز من اعظم لكونه اى القسم
الثالث احسنها اى احسن الكتب المشهورة

قوله انما ينبغي ان يراد بالتمام القريب اليه تجوزا فلا يرد ان الزيادة في التمام غير مقصودة فلا يتصور صيغة التفضيل وان تمام التهذيب لا يجتمع مع وقوع الحشو والتطويل حتى قيل هذا الكلام مناف لما تقدم من كونه مهذبا وغير ذلك واحب كون قسم الثالث احسن ترتيبا واما حرربا ومهذبا بالنسبة الى الكتب

ترتيبا وهو وضع كل شيء في مرتبته ولكونه اتمها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها اي الكتب للاصول هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة الفعل ولكن كان القسم الثالث غير مصون اي غير محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغنى عنه والتطويل وهو الزيادة على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة قابلا خبر بعد خبر اي كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد عما فيه من الحشو الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اي في القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة

قوله ولم آل عطف على الفت ويجوز ان يكون حالا من فاعله ويجوز ان يكون الواو في كلام المص على معناه الحقيقي اعني التقصير من غير احتياج الى تضمينه معنى المنع كما في المتعدي الى المفعولين حتى يصار

وهي الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا اي اجتهادا وقد يستعمل الالو في قولهم لا آلوك جهدا متعديا الى مفعولين وحذف هنا المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه اي المختصر تهذيبه اي تنقيحه ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا من ترتيبه اي من ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل او الى المفعول ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة في الاختصار تقريبا لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه والضماير للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوايد عثرت اي

اطلعت في بعض كتب القوم عليها اي على تلك
الفوايد وزوايد لم اظفر اي لم افز في كلام احد
بالتصريح بها اي بتلك الزوايد ولا الاشارة
اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها
تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها
وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه
معناه وانا اسأل الله تعالى قدم المسند اليه
قصدا الى جعل الواو للحال من فضله حال من
ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله و
هو المفتاح او القسم الثالث منه انه اي
الله ولي ذلك اي النفع وهو حسبي اي
محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو
حسبي والمخصوص محذوف واما على حسبي
وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم
على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو
زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين قد عطف الا
نشاء على الاخبار مقدمة رتب المختصر
على مقدمة وثلاثة فنون لان المذكور فيه اما
ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن او لا الثاني
المقدمة

المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز
عن الخطاء في تأدية المراد فهو الفن الاول والا
فان كان الغرض الاحتراز عن التعقيد المعنوي
فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث و
جعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهما
سنبين ان شاء الله تعالى ولما انجر كلامه في
اخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون
الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي
بخلاف المقدمة فانها لا مقتضي لايرادها
بلفظ المعرفة في هذا المقام والخلاف في ان تنوينها
للتعظيم او للتقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحـ
ـصلين والمقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش
للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال
مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله
ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت
امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه
وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة
وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما
يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقصود بذلك

قوله

يوصف بها المفرد الخ لا يخفى
انه يوصف المركبات الناقصة
ايضا بالفصاحة وهي خارجة عن
ظاهر العبارة فينبغي اعتبار التأويل
في المفرد او في الكلام فذهب الشارح
قدس سره الى الاول نظرا الى انه شاع
اطلاق المفرد على ما يقابله من المثنى والمجموع
والمضاف والكلام ولم يوجد مثل ذلك
في لفظ الكلام واختار بعضهم الثاني
بان يراد بالكلام المركب مطلقا
اطلاقا للاسم الكلامي الخاص على العام اي المركب
وهو الحق لانه يلزم ان يكون تلك المركبات
الخالية عما يخل بفصاحة المفرد فصيحة
مع اشتمالها على ما ينافي فصاحة الكلام
كضعف التأليف فانه يخل بفصاحة
الكلام ولم يذكر في المفرد والتعقيد من …
… اعتبار خروجها عن الفصاحة …
… غير فصيحة معها وانتفع …
… غير فصيحة …
من ذلك ضعيف …
باعتبار مجرد … هاهنا …
بلا زيادة كلمة

قوله تنبئ عن الوصول
والانتهاء اي ههنا فيه في الاصل
لا انما ترك … واصطلاحا
اذ معناه مختلف لغة واصطلاحا شرح على
فانه قال العلامة في ديباجة شرح … بلغ
المفتاح البلاغة في الاصل مصدر بلغ الرجل
الرجل اذا صار بليغا وهو ان يبلغ الرجل بالاخلال
بعبارته كنه مراده مع ايجاز بلا اخلال
واطالة من غير املال وقيل هو اسم جامع
لجنس اللفظ وصحة المعنى والصحيح ما ذكره
المص وهو ان البلاغة بلوغ المتكلم في تادية
المعاني الاخر بتعريف المفتاح … اسه
اقول فيه تسامح لان الاعتراض بانه لا مدخل
الرأي في تفسير الالفاظ لم يرد على قوله المراد
في كلام الناس ما له نفهمه بل على قوله
فنقول كل واحد منهما يقع صفة الى آخر
ما ذكر من التعريفات كانت على الاحظ
ذلك الفصل ولو قال بعضه الى آخره
لم يرد نسى حسن رو

قوله

فالفصاحة في المفرد
الظرف اما صفة بتقدير الكائن
المعرف على ما يفهم حواشيه من كلامه
وقد سره في بحث المسند في شرح
المفتاح او بتقديره منكرا نظرا الى ان اللام
في الفصاحة للجنس والمعرف بلام الجنس
مطلقا في حكم النكرة على ما ذكره في شرح
المفتاح واما ظرف لغو بمعنى النسبة التي
تشتمل عليها الجملة واما حال على ما جوزه
بعض النحاة من مجيء الحال عن المبتدأ فان قيل
لا ينبغي التقييد هاهنا والحال مقيدة للعامل
على الاطلاق وقد صرح بذلك المحقق الرضي
فالاولى جعله صفة قلنا اطلاق التقييد
فيما اذا جعل العامل في الحال الابتداء
غير مسلم ولو سلم فنقول الصفة والحال
بحسب التقييد فان الغرض من الذكر
لشيء يفيد نفي الحكم عما عداه في المحا
ورات الخطابيات كما [illegible]
الاستاع [illegible]
[illegible] الفن ان [illegible]
[illegible] الكلام

[illegible]

عايد الى الفرع مستشزرات اى مرتفعات او
مرفوعات يقال استشزره اى رفعه و
استشزر اى ارتفع الى العلى نفه العقاص
في مثنى ومرسل نقيل اى تغيب العقاص جمع
عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى
المفتول يعني ان ذوايبه مشدود على الراس
بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى
ومرسل والاول يغيب في الاخيرين والغرض
بيان كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل ما
يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق
فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها
او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير في المثل
السائر وزعم بعضهم ان منشاء الثقل في
مستشزر هو توسط الشين المعجمة التي هي
من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي المهموسة
الشديدة والزاء المعجمة التي هي من المجهورة ولو
قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان
الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب
المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله

تعالى الم اعهد تقلا قريبا من التنافر فيخل بفصاحة
الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير
فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام
الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون
عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات ماخوذة في
تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل
وقصير على ان هذا القايل فسر الكلام بما ليس بكلمة
والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد ولو سلم
عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال
القرآن على كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة
مما يقود الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى عن
ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية
غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال نحو
مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا اى
مدققا مطولا وفاحما اى شعرا اسود كالفحم ومر
سنا اى انفا مسرجا اى كالسيف السريجي في الدقة
والاستواء وسريج اسم قين ينسب اليه
السيوف او كالسراج في البريق واللمعان فان
قلت لم لا يجعلوا اسم مفعول من سرج الله وجهه

اى براعته وحسنه قلت هو ايضا من هذا القبيل
لاحتمال ان يكون مستحدثا مولدا من السراج
فيكون من باب الغرابة ايضا او ماخوذ من السرج
على ما صرح به الامام المرزوقي حيث قال السرجي
منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفه بذلك
لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا ومنه
قيل سرج الله امرك اى حسنه ونوره والمخالفة
ان يكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ
الموضوعة اعنى على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو
الاجلل بفك الادغام في قوله الحمد لله العلى الا
جلل انت مليك الناس حقا فاقبل والقياس
الاجل بالادغام فنحو آل وماء وابى ياب وعور
يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك
قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن
الكراهة في السمع بان يكون اللفظ بحيث يمجه
السمع ويتبرأ عن سماعها نحو الجرشى
فى قول ابى الطيب مبارك الاسم اغر اللقب
كريم الجرشى اى النفس شريف النسب والاغر
من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح

معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما
هى من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم
وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة فى
السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم
الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع با
ستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن
النغم والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف
التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
هو حال من الضمير في خلوصه اى خلوصه مما
ذكر مع فصاحة كلماته واحترز به عن مثل
زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج وقيل
هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من
الفصل بين الحال وذيها بالاجنبى وفيه نظر لانه
ح يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون ا
الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة
فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات
حال كونها فصيحة فافهم فالضعف ان يكون تا
ليف الكلام على خلاف القانون النحوى المشهور
بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما

نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان يكون الكلمات
ثقيلة على اللسان وان كان كل واحد منها فصيحة
كقوله وليس قرب قبر حرب هو اسم رجل قبر و
صدر البيت وقبر حرب بمكان قفر اى خال عن الماء
والكلاء وذكر في عجايب المخلوقات ان من الجن نوعا
يقال له الهاتف صاح واحد منهم على حرب ابن امية
فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم متى
امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي
والواو في والورى للحال وهو مبتدا خبره قوله معي و
انما مثل بمثالين لان الاول متناه في الثقل والثاني
دونه ولان منشاء الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات
وفي الثاني حروف منها وهو في تكرير امدحه دون مجرد
الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه
فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة
ذكر الصاحب اسمعيل ابن عباد انه انشد هذه
القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا
البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنة
قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم
او الهجاء فقال الاستاذ غير هذا اريد فقال الاستاذ هذا التكرير

الذي في امدحه امدحه

قوله والواو في والورى للحال انما اختار ذلك على العطف مع انه الاصل لرعاية المناسبة في المقابلة فان قوله وحدي حال في المقابلة اعني لمته وحدي وايضا على تقدير العطف فالمعطوف عليه اما مجموع قوله امدحه او الضمير المستكن لوجود الفصل وعلى التقديرين يلزم ان يتوقف مدح الورى على مدحه كما هو المتبادر من العبارة وان يتحد الشرط والجزاء الاول لابتناء اعتبار العطف قبل الجزائية فالجزاء في الحقيقة مجموع مدح الورى ومدح الشاعر لانا نقول لا فائدة في ضم

تعالى الم اعهد ثقلا قريبا من حد التناهي
فهو مخل بفصاحة الكلمات لكن الكلام المطول
المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة
كما لا يخرج الكلام المشتمل على كلمة غير عربية
عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات
ماخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة
بين طويل وقصير على ان هذا القائل
فرق الكلام بما ليس بكلمة والقياس على كلام
العربي ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج
السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن
على كلام غير فصيح بل كلمة غير فصيحة مما
يقود الى نسبة الجهل والعجز الى الله تعالى عن
ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية
غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال
مسرجا في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا
اى مدققا مطولا وفاحما اى شعرا اسود
كالفحم ومرسنا اى انفا مسرجا اى كالسيف
السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين

الذي امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء

هما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر
كل النافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد
اى كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر
الدلالة على المراد لخلل واقع اما فى النظم بسبب
تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب
صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق فى مدح خال
هشام بن عبد الملك وهو ابرهيم بن
هشام بن اسمعيل المخزومى ومثله فى الناس
الا مملكا ابو امه حى ابوه يقاربه اى ليس مثله
فى الناس حى يقاربه اى احد يشبهه فى
الفضايل الا مملك اى رجل اعطى الملك
اعنى هشاما ابو امه ذلك الملك ابوه اى ابو
ابرهيم الممدوح اى لا يماثله احد الا ابن اخته
وهو هشام وفيه فصل بين المبتدا والخبر
اعنى ابو امه ابوه بالاجنبى الذى هو حى
وبين الموصوف والصفة اعنى حى يقاربه با
لاجنبى الذى هو ابوه وتقديم المستثنى
اعنى مملكا على المستثنى منه اعنى حى وفصل
كثير بين البدل وهو حى والمبدل منه وهو مثله

وهو مثله

١١

ومثله فقوله مثله اسم ما وفى الناس خبره و
هو
الا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه
قيل ذكر ضعف التاليف يغنى عن ذكر التعقيد
التعقيد اللفظى وفيه نظر لجواز ان يحصل
التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة
فهم المراد وان كان كل واحد منها جاريا على قانون
النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا
حاجة فى بيان التعقيد فى البيت الى ذكر تقديم
المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان
ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه موجب
زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف
والضعف واما فى الانتقال عطف على قوله اما
فى النظم اى لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على
المراد لخلل واقع فى انتقال الذهن من المعنى
الاول المفهوم بحسب اللغة الى المعنى الثانى
المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة
المفتقرة الى الوسايط الكثيرة مع خفاء القراين
الدالة على المقصود كقول الاخر وهو عباس
بن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود

قيل ان بين ضعف التاليف
والتعقيد عموما وخصوصا
من وجه مادة الاجتماع
زيدا يوم الجمعة ضرب احمد
بشر بن احمد ومادة الافتراق
من طرف التعقيد هو ايضا
بدون التنوين ومادة الافتراق
من طرف ضعف التاليف ضرب احمد
زيدا بشر بن احمد فافهم

الضمير الى الفرزدق سأطلب بعد الدار عنكم
لتقربوا وتسكب بالرفع وهو الصحيح ونصبه
هم عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية
عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن واصاب لكنه
اخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام
التلاقي من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود
العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي
حالة الحزن لا الى ما قصده من السرور الحاصل
بالملاقات ومعنى البيت اني اليوم اطيب
نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة الا
حزان والاشواق واتجرع غصصها واحتمل لاجلها
حزنا يفيض الدموع من عيني لاتسبب بذلك
الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح
الفرج والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في
دلائل الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه
في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر
ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله وتسعد
في غمرة بعد غمرة سبوح اي فرس حسن الجري لا تتعب
راكبها كانها تجري في الماء لها صفة سبوح منها حال
من الشواهد عليها متعلق بشواهد شواهد

فاعل الظرف

فاعل الظرف اعني لها يعني ان لها من نفسها
علامات دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء
مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا
وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة
ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات
مثل قوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي
فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة
حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى
الجندل والجرعى تانيث الاجرع قصرها للضرورة
وهي ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة
معظم الشيء والجندل ارض ذات حجارة و
السجع هدير الحمامة ونحوه وقوله فانت بمرأى
اي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال
فلان بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراه واسمعه
قوله كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه
انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها
وفساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر
لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل
اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه

اي بالالم الظاهر مع ان المحل للضمير اشارة الى
ان التعريف يطلق كيفية سواء كانت راسخة او لا

عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة وقد و
قع في التنزيل مثل دأب قوم نوح وذكر رحمة ربك
عبده زكريا ونفس وما سويها فالهمها فجورها و
تقويها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية را
سخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله
على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة في محله اقتضاء
اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الا
ضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا
لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا واللاقسمة
النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل
العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او اللاقسمة
فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ
فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك
راسخا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصو
د ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد
فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد
وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظ
واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام جا
رية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في الكلام

مطابقته

مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة
الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع
الكلام الذي يؤدي به اصل المراد خصوصية
ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب
منكرا للحكم حال يقتضي تاكيد الحكم والتاكيد
مقتضى الحال وقولك له ان زيدا في الدار مؤكدا
بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه
من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فا
ن الانكار مثلا حال يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق
له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي
مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام
فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف علم المعاني
وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام
متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغا
ير للاعتبار اللائق بذلك المقام وهذا عين
تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين
الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه
يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي
المقام كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية

الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال
فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر
يباين مقام خلافه اى خلاف كل منها لان المقام
الذى يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين
المقام الذى يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم
او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه
يباين مقام تقييده بالمؤكد او اداة قصر او تابع
او شرط او مفعول او ما اشبه ذلك ومقام تقديم
المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تا
خيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه وقوله
خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله ومقام
الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شان
هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر و
اظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه
على عظم الشان فصل قوله ومقام الايجاز يباين
مقام خلافه اى الاطناب والمساوات وكذا خطاب
الذكى مع خطاب الغبى فان مقام الاول يباين
مقام الثانى فان الذكى يناسبه من الاعتبارات
اللطيفة والمعانى الدقيقة الخفية ما لا يناسب
الغبى

الغبى ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى
مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما
يشارك تلك المصاحبة فى اصل المعنى مثلا الفعل
الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام
ليس له مع اذا وكذا لكل من ادوات الشرط مع الماضى
مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس وار
تفاع شان الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته
للاعتبار المناسب وانحطاطه اى انحطاط شانه
بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار
المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذى
اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او
بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشى
اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام
الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتى الداخل فى
البلاغة دون العرضى الخارج لحصوله بالمح
محسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار
المناسب للحال والمقام يعنى اذا علم ان ليس
ارتفاع الكلام الفصيح فى الحسن الذاتى الا بمطابقته
للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر

ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التى هى عبارة
عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد
علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى
الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطا
بقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة
لمقتضى الحال فليتامل فالبلاغة صفة راجعة الى
اللفظ انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ
وصوت بل باعتبار افادته المعنى اى الغرض المصوغ
له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان
البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام
الفصيح لمقتضى الحال فظ ان اعتبار المطابقة
وعدمها انما يكون باعتبار المعانى والاغراض
التى يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة
والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لانه من
صفة الاحيان وما لتاكيد معنى الكثرة والعامل
فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة
ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز
القرآن من جهة كونه فى اعلى طبقات الفصاحة
يراد بها هذا المعنى ولها اى لبلاغة الكلام طرفان

طرفان

طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقى
الكلام فى بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر
ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف
على قوله وهو والضمير فى منه عايد الى اعلى
يعنى ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الا
هذا هو الموافق لما فى المفتاح وزعم بعضهم
انه عطف على حد الاعجاز والضمير عايد اليه
يعنى ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما
يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب
من حد الاعجاز لا يكون من طرف الاعلى وقد
اوضحنا ذلك فى الشرح واسفل وهو ما اذا
غير الكلام عنه الى ما دونه اى الى مرتبة هى ادنى
منه وانزل التحق الكلام وان كان صحيح الا
عراب عند البلغا باصوات الحيوانات التى تصدر
عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطا
يف والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما اى
بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها
اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعا
ية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال

قوله والبلاغة فى المتكلم اه انت خبير بان ملكة الاقتدار على كلام بليغ فى نوع من المعانى لا يكفى فى بلاغة المتكلم
فتصحيح التعريف يمكن بالعناية على قياس ما سبق فى فصاحة المتكلم لا يقال المتكلم الموصوفة عامة على ما علم
فى موضعه لانا نقول لان البشر لا يقدر على تاليف مثل القرآن تبع الكلام

بالفصاحة وتتبعها اى بلاغة الكلام وجوه اخر
سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا
وفى قوله تتبعها اشارة الى ان تحسين هذه الو
جوه للكلام عرضى خارج عن حد البلاغة والى
ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية
المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة
الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم
متصفا بصفة والبلاغة فى المتكلم ملكة يقتدر
بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل
بليغ كلاما كان او متكلما على استعمال المشترك
فى معنييه او على تاويل كل ما يطلق عليه لفظ
البليغ فصيح لان الفصاحة ماخوذة فى تعريف البلاغة
مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوى اى ليس كل فصيح
بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى
الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة التعبير عن المقـ
المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى
الحال وعلم ايضا ان البلاغة فى الكلام مرجعها اى
ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال
مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطاء فى

قوله ويحتاج فى تمييز الكلام الفصيح قيل لم قدر الكلام الفصيح حتى يحتاج الى هذا القدر فلو قدر اللفظ لم يحتج اليه اصلا
اجيب بان بلاغة الكلام انما تتوقف بالذات على تمييز الكلام الفصيح وتوقفها على تمييز الكلمات الفصيحة بواسطة توقف تمييز
الكلام الفصيح عليه فلهذا قدر الكلام الفصيح وايضا قد سبق ان فصاحة المفرد والكلام كانا حقيقتان
مختلفتان فلو قدر المصنف ما يتناول الكلام والمفرد لكان لفظ الفصيح كالجمع بين المشترك بلا ضرورة

المعنى المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير
مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز
الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام
المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا
لوجوب وجود الفصاحة فى البلاغة ويدخل
فى تمييز الكلام من غيره تمييز الكلمات الفصيحة
من غيرها لتوقفه عليها والثانى اى تمييز
الفصيح من غيره منه اى بعضه ما يبين اى يعـ
رف فى علم متن اللغة كالغرابة وانما قال متن الـ
اللغة اى معرفة اوضاع المفردات العربية لان
اللغة اعم من ذلك يعنى به يعرف تمييز السالم
من الغرابة من غيره بمعنى من تتبع الكتب المتداولة
واحاط بمعانى المفردات المانوسة علم ان ما
عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم
من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل اذ ليس
فى علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج فى معرفته
الى ان يبحث عنه فى الكتب المبسوطة فى اللغة
او فى علم الصرف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان
الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او فى علم النحو

قوله وفساد ظاهر وجه الظهور لانه يلزم ان يكون الاحتراز عن الخطاء موخرا عن البلاغة من حيث ان يكون
عرضا ومقدما عليها من حيث ان البلاغة موقوفة عليه شرح
قيل في بيانه لانه يكون قوله ما عدا التعقيد المعنوي
تغريقا لما يدرك بالحس والمبين في العلوم
المذكورة ايضا ما عدا التعقيد
المعنوي فيلزم ان يكون المبين
في الكلام وما مدرك
بالحس واحد وفساده ظاهر

كضعف التأليف والتعقيد اللفظي او يدرك
بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر
دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو ما يبين في
العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عائد
الى ما يدرك بالحس فقد سها سهوا ظاهرا ما
عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم
ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوي
عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين
في العلوم المذكورة وبعضه مدرك بالحس وبقي
الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد والا
حتراز عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة
الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني
للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله و
ما يحترز به عن الاول اي الخطاء في تادية المعنى المراد
علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي
علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة
لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت
البلاغة يتوقف على غيرهما فوضعوا لذلك
علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه

التحسين علم البديع ولما كان هذا المختصر في
علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلثة
فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان
وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين
يعني البيان والبديع علم البيان والثلثة علم
البديع ولا يخفى وجوه المناسبة **الفن الاول**
في علم المعاني قدمه على علم البيان لكونه منه
بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة
لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة
في علم البيان مع زيادة شيء آخر وهو ايراد
المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة
يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يراد
به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعما
لهم المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال
اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه ادرا
كات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات
احوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد
منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وقوله التي
بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الا

قوله وكذا المحسنات البديعة هذا مبني على المشهور واما على تحقيقه فيما سبق من ان المحسنات البديعة قد يقتضيها الحال فلا يخرج مما ذكر وعلم البديع انما يخرج من التعريف بالحيثية المرادة كعلم البا[ن] ...

حوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال
والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما
لا بد منه في تأدية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية
من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون
بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه
الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ لمقتضى
الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن
تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم والتأ
خير وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم
البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ
من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور
العارضة له من التقديم والتأخير والاثبات
والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق
هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة
على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره لا
نفس الكيفيات من التقديم والتأخير و
التعريف والتنكير والا لما صح القول بانها
احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها
عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح

واحوال

قوله واحوال الاسناد اه بهذا التحقيق اندفع ان الاسناد ليس بلفظ فلا يكون البحث عن احواله من مسائل هذا الفن الباحث عن احوال اللفظ واندفع ايضا ان الاسناد من اجزاء الكلام الذي هو موضوع الفن ولا يكون موضوع المسئلة كذلك مع ان المحقق الطوسي صرح بان موضوع المسئلة قد يكون كذلك بقي امر اخر هو ان تلك الاحوال ليست من الاعراض الذاتية بالمعنى الذي حقق في موضعه بل هي امور مقارنة للكلام ولو سلم فهي اعم من الموضوع اي اللفظ العرفي

واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار
ان التأكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة
الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد
اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك
وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب
انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات احوال
الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال
المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر والا
نشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب و
المساواة وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبر
او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين
الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهي تعلق احد
الشيئين بالاخر بحيث يصح السكوت عليه سواء
كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات
وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه
او سلبه عنه خطاء في هذا المقام لانه لا يشتمل
النسبة في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم
فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد الاز
منة الثلثة اي يكون بين الطرفين في الخارج

قوله تطابقه او لا تطابقه يكش للفائدة و تمهيد للمباحث المذكورة فى النسبة الاتى لانه مدار الفرق
بين الخبر والانشاء كما لا يخفى حرحلى المراد بالخارج ما هو واقع او سيقع فى نفس الامر
والحال وتسقبال من اتصاف المحكوم به عليه بالمحكوم به ولا اتصافه به
سواء ذلك الخارج ذهنيا نحو طلب القيام او خارجيا نحو

نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه تلك النسبة
ذلك الخارج بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين
او لا تطابقه بان تكون النسبة المفهومة من
الكلام ثبوتية والتى بينهما فى الخارج والواقع
سلبية او بالعكس فخبر اى فالكلام خبر والا
اى وان لم يكن لنسبته خارج كذلك فانشاء و
تحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون نسبته
بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا
لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة
فى الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او يكون
نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية
مطابقة او لا مطابقة وهو الخبر لان النسبة
المفهومة من الكلام الحاصلة فى الذهن لابد
ان يكون بين الشيئين ومع قطع النظر عن
الذهن لابد وان يكون بين هذين الشيئين
فى الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك
او سلبية بان لا يكون هذا ذاك فان القيام حاصل
لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور
الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود

اشارة به الى ان النسبة الكلامية والذهنية متحدة بالذات مختلفان بالاعتبار

---

٧٩ ٢٠

قوله اذا كان فعلا او فى معناه اراد بالفعل الفعل الاصطلاحى وبمعناه ما يعم المتعارف وهو ما يفهم منه معنى الفعل
لا بصيغته كحروف التنبيه واسماء الاشارة ونظايرها وشبه الفعل وهو ما يستفاد منه ذلك بصيغته وقد
وقد يطلق معنى الفعل على ما يتناول القسمين وكذا شبه الفعل وكلام الشارح مبنى عليه وعلى ان المراد
عليه بالفعل معناه الاصطلاحى لا ما يعم والحقيق وان كان كلام الايضاح

النسبة الخارجية والخبر لابد له من مسند اليه و
مسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او فى معناه كالمصدر
واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك و لا
وجه فى تخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الا
من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر
وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها
او غير معطوفة والكلام البليغ اما زايد على
اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل على
انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ
او غير زايد هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته
لان جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل
والايجاز ومقابليه انما هى من احوال الجملة
او المسند اليه او المسند مثل التأكيد والتقديم
والتأخير وغير ذلك فالواجب فى هذا
المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا
برأسها وقد لخصنا ذلك فى الشرح تنبيه
على تفسير الصدق والكذب الذى قد سبق
اشارة ما اليه فى قوله تطابقه او لا تطابقه

اى مقام حصر المقصود من علم المعانى فى الابواب الثمانية

قوله اى مطابقة حكمه قيل المقصود بهذا التفسير هو الخلاص عن الدور فى تعريف الصدق و الكذب فان قلت ضمير حكمه راجع الى الخبر فيدور قلت ذكر الضمير تسامح منه لبيان ان الحكم لا يوجد الا فى الخبر والا فالتعريف فى الحكم للواقع والحق ان المقصود هو الايماء الى ان المطابقة وعدمها صفة للحكم اولا و بالذات و بواسطته يتصف الخبر بهما عصمه ع

اختلف القائلون بانحصار الخبر فى الصدق و
الكذب فى تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته
اى مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج
الذى يكون لنسبة الكلام الخبرى وكذبه اى كذب
الخبر عدمها اى عدم مطابقته للواقع يعنى ان
الشيئين اللذين اوقع بينهما نسبة فى الخبر لا
بد وان يكون بينهما نسبة فى الواقع اى مع قطع
النظر عما فى الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطا
بقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التى هى
فى الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق
وعدمها بان يكون احديهما ثبوتية والاخرى سلبية
كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد
المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطاء غير
مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اى عدم مطا
بقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطاء فقول القائل
السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله
السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالا
عتقاد الحكم الذهنى الجازم او الراجح فيعم
العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم

الاعتقاد

٢٠

قوله اللهم الا ان اه قد جرت العادة باستعمال هذا اللفظ فيما فى ثبوته ضعف وكانه يستعان فى اثباته بالله تعالى ووجه الضعف ههنا انه خلاف المتبادر وانه يوهم بجريان الكذب فى الانشائيات وهو مخالف للاجماع فليتامل حسن ط

لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق
يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كا
كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم
مطابقته الاعتقاد والكلام فى ان المشكوك
خبر اوليس بخبر مذكور فى الشرح فليطالع
ثم رديل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
فان الله تعالى جعلهم كاذبين فى قولهم انك
لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم و
ان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال
بان المعنى لكاذبون فى الشهادة وفى ادعائهم
فيها المواطئة فالتكذيب راجع الى الشهادة
باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع
وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب
وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة
الاسمية او المعنى انهم لكاذبون فى تسميتها
اى فى تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة
ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر

يعني اعتقد المنافقون ان اخبارهم بانه رسول الله غير مطابق للواقع وعلم الله ذلك الاعتقاد منهم دون المتكلمين فاخبر الله لهم انهم كاذبون في زعمهم ومعتقدهم اى اخبارهم هذا غير مطابق للواقع والكذب بمعنى تكذيب الله اياهم في هذا الخبر بيانا لاعتقادهم

مضاف الى المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى
انهم لكاذبون في المشهود به اعني قولهم انك
لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد
واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير
مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان
صادقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون
انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وح لا يكون
الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل
لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق
والكذب راجعين الى الاعتقاد والجاحظ انكر
انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت الوا
سطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع
مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها
اى عدم مطابقته للواقع معه اى مع الاعتقاد
انه غير مطابق وغيرهما اى غير هذين
القسمين وهي اربعة اعني المطابقة مع
اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد
اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة
او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا
كذب

قوله على سبيل منع الخلو ينبغي ان يعلم ان منع الخلو في المشهور الحكم بالتنافي في الكذب فقط من غير تناف في الصدق فيوجد الاجتماع فيتحد الخبر الكاذب والخبر الصادق وحال الجنة فلا يوجد الواسطة الا انه قد يطلق منع الخلو على الحكم بالتنافي في الكذب سواء حكم جانب الصدق بالتنافي او عدمه او لم يحكم بشيء فيجوز عدم الاجتماع

ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره
اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر
في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي
الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان المطابقة
يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق
الواقع والاعتقاد ح وكذا اعتقاد عدم المطابقة
يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر
في التفسيرين السابقين على احدهما بدليل
قوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة لان
الكفار حصروا اخبار النبي عليه السلام بالحشر
والنشر على ما يدل عليه قوله واذا مزقتم كل ممزق
انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال
الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد با
الثاني اى الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة
على ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيمه
اى لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام
اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره
وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه لان الكفار لم
يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق

الذي هو بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لانهم
اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم
بكون خبره حال الجنة غير الصدق وغير الكذب
وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة
فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا
كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه
ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم
الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق
بل على عدم ارادة الصدق فتأمل ورد هذا الا
ستدلال بان المعنى اي معنى ام به جنة ام لم يفتر
فعبر عنه اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون
لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون
والثاني ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه
اعني الافتراء فيكون حصرا للخبر الكاذب بزعمهم
في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد
احوال الاسناد الخبري وهو ضم كلمة او ما يجري
مجراها الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم
احديهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه وانما
قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم

ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند
اليه والمسند مع تاخير النسبة عن الطرفين
لان البحث انما هو عن احوال اللفظ الموصوف
بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف
انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة
هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك
ان قصد المخبر اي من يكون بصدد الاخبار و
الاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لا
غراض اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر و
التحزن في قوله تعالى حكاية عن امراة عمران رب
اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق
بقصد افادة المخاطب خبر ان اما الحكم مفعول
الافادة او كونه اي كون المخبر عالما به اي بالحكم
والمراد بالحكم هنا وقوع النسبة او لا وقوعها
وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم
تحققه في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر
لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا
يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه
ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال

قوله وسمي الاول اي الذي اشار بلفظ التسمية الى انه اصطلاح ... فلا يرد عليه ان فائدة
الشيء ما يترتب عليه والحكم الخارج ليس كذلك المترتب عليه الخبر علم المخاطب بذلك
فائدة اللفظ ما يستفاد اي يعلم منه وهو الحكم ولو سلم فاطلاق فائدة الخبر
عن متعلقها لا محذور فيه

عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم وسمي الاول
اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر
والثاني اي كون المخبر عالما به لازمها اي لازم فائدة
الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس
كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان
يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن
حفظ التورية قد حفظت التورية وتسميته مثل
هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان
يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه
عالما بالحكم حصول صورة الشيء في ذهنه
وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها في الشرح و
قد ينزل المخاطب العالم بهما اي بفائدة الخبر
ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان
عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم
فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل
سواء كما تقول للعالم التارك للصلوة الصلوة
واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به
لاعتبارات خطابية كثير في الكلام منه قوله
تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة
من خلاق

قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى روي ان النبي صلى الله عليه السلام لما اشتد الامر على المسلمين يوم بدر اخذ
من الحصيا ورمى بها في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فلم يبق عين من المشركين الا وقع فيها
من تلك الحصيا فنزلت تعالى وما رميت اذ رميت فهو صلى الله عليه وسلم رمى حقيقة لكن لما كان الاثر المترتب على ...

من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو
كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه
كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فينبغي اي اذا كان قصد المخبر بخبره
افادة المخاطب ينبغي ان يقتصر من التركيب على
قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب
خالي الذهن من الحكم والتردد فيه اي لا يكون
عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها ولا مترددا في
ان النسبة هل هي واقعة ام لا وبهذا تبين
فساد ما قيل ان الخلو من الحكم يستلزم الخلو عن
التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان
الحكم والتردد فيه متنافيان استغنى على لفظ
المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم في
الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب
مترددا فيه اي في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه
طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع النسبة
او لا وقوعها حسن تقويته اي الحكم بمؤكد ليزيل
ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور
في دلائل الاعجاز انه انما يحسن التاكيد اذا كان

للمخاطب ظن في خلافه حكمك وان كان المخاطب
طلب منكرا للحكم وجب توكيده اى تاكيد الحكم
بحسب الانكار اى بقدره قوة وضعفا يعنى
تجب زيادة التوكيد بحسب ازديا د الانكار
ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل
عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا
اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة وفي
المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤ
كدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة
المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا
بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم
الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذ
اث تكذيب الاثنين تكذيب الثلثة والا
فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب الاول
ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا
ويسمى اخراج الكلام عليها اى على الوجوه
المذكورة وهي الخلو عن التاكيد في الاول و
التقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب
التاكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على
مقتضى

على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى
الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى
الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في صورة
اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون
على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر
وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اى على خلاف
مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل
اذا قدم اليه اى الى غير السائل ما يلوح اى
يشير له اى لغير السائل بالخبر فيستشرف اى
غير السائل له اى للخبر يعنى ينظر اليه يقال
استشرف الشيء اذا رفع رأسه فينظر اليه
و بسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس
استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني
في الذين ظلموا اى لا تدعني يا نوح في شان قو
مك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك
فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد
حق عليهم العذاب فصار المقام ان يتردد
المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالا
غراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا اى محكوم

عا و موضع الاستهزاء قوله ان بني عمك فيهم رماح فانه على خلاف مقتضى الظاهر لان المقتضي ان لا يؤكد بان
لان المخاطب لا ينكر وجود الرماح في عمه ولكن ظهر عليه علامة الانكار مم

عليهم بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اي
ظهر عليه اي على غير المنكر شيء من امارات
الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه
اي واضعا على العرض فهو لا ينكر ان في بني عمه
رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من
غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد ان لا رمح
فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة
المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بني عمك
فيهم رماح مؤكدا وفي البيت على ما اشار اليه الا
الامام المرزوقي تهكم واستهزاء كانه يرميه من
الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا
لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل
الرماح على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا
تنكب لا يقطرك الزحام ويرميه بانه لم يباشر
الشدائد ولم يدفع نفسه الى مضايق المجامع
كانه يخاف عليه ان يدوس بالقوائم كما يخاف على
الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف ثباته
ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اي مع المنكر ما
ان تامله اي شيء من الدلائل والشواهد ان

ان تامله المنكر

ان تامل المنكر ذلك الشيء ارتدع اي يرجع عن
انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا
عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من
غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على
حقيقة الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون
موجودا في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد
وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده
وقيل معناه ان تامله شيء من العقل وفيه
نظر لان المناسب ان يقال ان تامل به لانه
لا يتامل العقل بل يتامل به نحو لا ريب فيه ظا
ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم
كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى
لا ريب فيه ليس القران بمظنة للريب ولا ينبغي
ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من
المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه
لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغي
ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل
وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود
ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه

تعويلاً على ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق
كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك
التأكيد وهكذا اى مثل اعتبارات الاثبات
اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في
الابتدائي وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي
ووجوب التأكيد بحسب الانكار في الانكاري تقول
لخالي الذهن ما زيد قائما وليس زيد قائما وللطا
لب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم و
على هذا القياس ثم الاسناد مطلقا سواء
كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية لم
يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد
عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان
جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز
صفتي الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام
بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما في علم
المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان في
علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد
الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم
المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف

الى ما اى

والظرف الى ما اى الى شيء هو اى الفعل او معناه
له اى لذلك الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب
زيد عمرا او المفعول فيما بني له نحو ضرب عمرو فا
ن الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند
المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطا
بق الاعتقاد دون الواقع في الظاهر وهو
ايضا متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما لا يطا
بق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما
يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله
وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له
في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به وو
صف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا
لله تعالى او بغيره وسواء كان صادرا عنه با
ختياره كضرب او لا كمرض ومات واقسام الحقيقة
العقلية على ما يشتمله التعريف اربعة الاول
ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤ
من انبت الله البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد
فقط كقول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث
ما يطابق الواقع كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله

وهو يحقرها منه خلق الله الافعال كلها وبهذا

المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع

والاعتقاد كقولك جاء زيد وانت اى والحال

انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو

علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز

ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ

قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما

هو له عنده في الظاهر ومنه اى من الاسناد مجاز

عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات وا

سنادا مجازيا وهو اسناده اى اسناد الفعل او

معناه الى ملابس له اى للفعل او معناه غير ما

هو له اى غير الملابس الذى ذلك الفعل او

معناه مبنى له يعنى غير الفاعل في المبنى للفاعل

وغير المفعول في المبنى للمفعول سواء كان ذلك

الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظاهر و

بهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو

له عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله

بتأول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع

خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل

مجاز عقلي

مجازا باع

قوله وحاصله ان فان التأول طلب الحقيقة وملاحظتها وهذا يستلزم اعتبار العلاقة ونصب القرينة فلم تعرض لبيان العلاقة

ايضا في حاصل التأول لكان حسنا بل لو اقتصر عليه لكان فانه لم قال فيما بعد ولا بد من قرينة

التأول والتأول بواحد يقال آل وأول الشيء اى طلب ما يؤل امره اليه والمراد به ههنا ان يكون الاسناد الى غير ما هو له في الحقيقة

مع طلب اسناده الى ما هو له اى ارادة ذلك الاسناد وذلك بنصب قرينة دالة على ارادة الفاعل الحقيقي وكون وضع غيره موضعه

على طريق التجوز شرح اصباح

مجازا باعتبار الاسناد الى السبب بتأول متعلق

باسناده ومعنى التأول انك تطلب ما يؤل اليه

من الحقيقة او الموضع الذى يؤل اليه من العقل و

حاصله ان ينصب قرينة صارفة عن ان يكون الا

الاسناد الى ما هو له اى للفعل وبهذا اشارة ا

الى تفصيل وتحقيق للتعريف ملابسات

شتى اى مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلا

بس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان و

المكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال

ونحوهما لان الفعل لا يسند اليها فاسناده

الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له اى للفاعل

او المفعول به يعنى ان اسناده الى الفاعل اذا

كان مبنيا للفاعل والى المفعول به اذا بنى للمفعول

حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اى

غير الفاعل او المفعول به يعنى غير الفاعل في المبنى

للفاعل وغير المفعول به في المبنى للمفعول للملابسة

للملابسة يعنى لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو

له في ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما

بنى للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية

قوله من افعمت الاناء الظاهر رفعه (؟) الاناء لكن الشايع فى عباراتهم ذلك شيخ الاسلام

وسيل مفعم فى عكسه اى فيما بنى للمفعول واسند
الى الفاعل لان السيل هو الذى يفعم اى يملاء من
افعمت الاناء اى ملاءته وشعر شاعر فى المصدر و
الاولى التمثيل بنحو جد جده لان الشعر ههنا بمعنى
المفعول ونهاره صائم فى الزمان ونهر جار فى المكان
لان الشخص صايم فى النهار والماء جار فى النهر و
بنى الامير المدينة فى السبب وينبغى ان يعلم ان
المجاز العقلى يجرى فى النسبة الغير الاسنادية ايضا
من الاضافية والايقاعية نحو اعجبنى انبات الربيع
البقل وجرى الانهار قال الله تعالى شقاق
بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت
النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين
والتعريف المذكور انما هو للاسناد اللهم الا
ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث
شريفة وشحنا بها الشرح وقولنا فى التعريف
بتاول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع
البقل رائيا الانبات من الربيع فان هذا الاسناد
وان كان الى غير ما هو له فى الواقع لكن لا بتأول فيه
لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض
ونحو ذلك



قوله الاقوال الكاذبة التى تعمد المتكلم بها صدور الكذب قاصدا ترويجها بقدر الامكان فلا تاول فيها اولم
يظهر اللفظ باعادة لم فى الشرح ان الكلام عطف النفى على النفى وليس بمقصود فان احدهما مما لا يكون بل الاعادة
لاظهار النفى لكن على عطف المنفى على المنفى فيصح كلمة الا او فى حيز النفى فيستفاد العموم شيخ الاسلام

ونحو ذلك فقوله بتاول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال
الكاذبة وهذا تعريف للسكاكى حيث جعل التاول
لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا
تعرض المص فى المتن لبيان فائدة هذا القيد مع
انه ليس ذلك من دابه فى هذا الكتاب واقتصر على
بيان اخراجه بنحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال
الكاذبة ايضا ولهذا اى ولان مثل قول الجاهل خارج
عن المجاز لاشتراط التاول فيه لم يحمل نحو قوله اشاب
الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشى على
المجاز اى على اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة و
مر العشى مجاز ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائله
اى قائل هذا القول لم يعتقد ظاهره اى ظاهر الاسناد
لانتفاء التاول حينئذ لاحتمال ان يكون معتقدا للظاهر
فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع
البقل كما استدل يعنى ما لم يعلم ولم يستدل بشئ
على انه لم يرد ظاهره مثل هذا الاستدلال على ان
اسناد ميز اى جذب الليالى فى قول ابى النجم ميز عنه
اى عن الراس قنزعا عن قنزع وهو الشعر المجتمع
فى نواحى الراس جذب الليالى اى مضيها واختلافها

قوله قبل الله القبل بمعنى التكوين على ما في التاج لكن اعتبار الارادة غير ظاهر سيح لهام
فجعله بدل اه فيه ان طلوع الشمس لا ينافي ان يكون اسناد الافناء الى جذب الليالي حقيقة فان المنجمين مثلا يجعلون
المؤثر في عالمنا الكواكب المخلوقة لله تعالى ابتداء او بواسطة تامل سيح الاسكلا

ابطئي او اسرعي حال من الليال على تقدير القول
فيها او كون الامر بمعنى الخبر مجاز خبران اي اسند اعلى
ان اسناد ميز الى جذب الليال مجاز بقوله متعلق
بلمتل اي قول ابي النجم عقيبه اي عقيب قوله ميز
عنه قنزعا عن قنزع افناه اي ابا النجم او شعر
رأسه قيل الله اي امره وارادته للشمس اطلعي
فانه يدل على انه فعل الله وانه المبدئ والمعيد و
المنشئ والمفني فيكون الاسناد الى جذب الليال
بتأول بناء على انه زمان او سبب واقسامه اي
اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين و
مجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه
والمسند اما حقيقيان لغويان انبت الربيع
البقل او مجازيان لغويان احيى الارض شباب الزمان
فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها
واحداث نضارتها بانواع النباتات النامية والا
حياء في الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي
الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب الزمان
ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون
الحيوان في زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة اي

فان المسند اليه شباب الزمان والمسند وهو احياء الارض وكل واحد منهما مجاز لان شباب الزمان استعمل في الربيع وهو غير حقيقة فيه والاحياء استعمل في الانبات وهو ايضا غير حقيقة فيه وكل واحد من طرفي هذا الكلام مجاز والاسناد ايضا مجاز

اي احياء الارض تزيين الارض بالاشجار والازهار والنبات والثمار وهو مجاز لغوي وشباب الزمان الربيع وهو ايضا مجاز لغوي والاسناد مجاز عقلي

اول الا انما المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت الاية لزيادة المؤمن
به او لاطمئنان النفس فرسوخ اليقين بتظاهر الادلة او بالعمل بموجبها وهو قول من قال الايمان يزيد وينقص
بالمعصية بناء على ان العمل داخل فيه

اي قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين
حقيقة والاخرى مجازا نحو انبت البقل شباب
الزمان فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز و
احيى الارض الربيع في عكسه ووجه الانحصار في الا
ربعة على ما ذهب اليه المصنف ظاهر لانه اشترط
في المسند ان يكون فعلا او في معناه فيكون مفردا
وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اي
المجاز العقلي في القرآن كثير اي كثير في نفسه لا بالا
ضافة الى مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية
قليلة وتقديمه في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام
واذا تليت عليهم اياته اي ايات الله زادتهم ايمانا
اسند الزيادة وهي فعل الله تعالى الى الايات
لكونها سببا يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذي
هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر ينزع
عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن آدم وحواء
وهو فعل الله تعالى الى ابليس عليه اللعنة لان سببه
الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته و
مقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين يوما
نصب على انه مفعول به لتتقون اي فكيف تتقون

الولدان جمع ع ولائد وقد يطلق لفظ الولدان على الذكور والاناث تغليبا

يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان
شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو فعل الله حقيقة
وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان
فيه لان الشيب مما يتسارع من تفاقم الشدائد
والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان
الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اى ما فيها من
الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى المكان وهو
فعل الله حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على
قوله كثيرا اى وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك
لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده في احوال
الاسناد الخبرى يوهم اختصاصه بالخبر بل يجرى في
الانشاء نحو يا هامان ابن لى صرحا فان البناء فعل
العملة وهامان سبب آمر وكذا قوله ليُنبت الربيع
ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك
مما اسند فيه الامر والنهى الى ما ليس المطلوب منه
صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر
جار وقوله تعالى اصلوتك تامرك ولا بد له اى للمجاز
العقلى من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان
المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة
لفظية كما مر

٣٠

قوله عقلا او عادة تميز عن هذه النسبة اعنى الاستحالة الى الفاعل المحذوف اى عدم عقله وعادته فنا من حيث
عا يعنى كاحالة العقل قيام المسند بالمذكور فعقلا تميز عن نسبة الاستحالة الى القيام باعتبار انه فاعل
الاحالة كما قالوا فى امتلأ الاناء ماء والمراد احالة العقل على سبيل الاستفهام من غير ان يحتاج الى الاستعانة
بنظر او غيره يعنى استحالة جلية البداهة

لفظية كما مر فى قول ابى النجم من قوله افناه قيل الله
او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اى
بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اى من جهة
العقل يعنى يكون بحيث لا يدعى احد من المحققين
والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلى
ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جاءت بى اليك
لظهور استحالة قيام المجئ بالمحبة او عادة اى من
جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم
الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما
قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم
وغيره مثل قرب وبعد وصدوره عطف على استحالة
اى وكصدور الكلام عن الموحد فى مثل اشاب الصغير
البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب
وافنى الى كر الغداة ومر العشى مجاز لا يقال هذا
داخل فى الاستحالة لانا نقول لا نم ذلك كيف وقد
ذهب اليه كثير من ذوى العقول واحتجنا فى ابطاله
الى الدليل ومعرفة حقيقته يعنى ان الفعل فى المجاز
العقلى يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند
الى غيره يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما فى قوله

لا يغير ما هو له هو الفاعل والمفعولية الحقيقي لكن الحق انه لا يجب ان يكون له حقيقة اذ لا يسند
الى ما هو له قطعا كما ان المجاز الوضعي لا بد له من موضوع له اذا استعمل فيه حقيقة لكن لا يجب ان يكون
له حقيقة لجواز ان لا يستعمل فيه قطعا اي يزيدك الله على الحسن في وجهه دف
الكلام حذف فمضاف و وجهه مفعول به بواسطة او صفة حسنا

فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية
فكقولك لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك
سرتني رويتك اي سرني الله عند رويتك وقوله
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله
حسنا في وجهه لما اودعه من دقايق الحسن و
الجمال يظهر بعد التامل والامعان وفي هذا تعريض
للشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب
في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد
اليه حقيقة فانه ليس لسرتني رويتك ويزيدك
في يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه
حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي عليك بل المو
جود هيهنا هو السرور والزيادة والقدوم واعترض
عليه الامام فخر الدين الرازي بان الفعل لا بد ان يكون
له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل الا عن فاعل
فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن
تقديره وزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام
حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان
الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعهما المص و
ظني ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكروا

مطلب استعارة بالكناية

استعارة بالكناية

اي المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه
في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة
بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة
في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للا
ستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من
الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهي عند
السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة
قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية
للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفرد
تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم
السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان
بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات
يعني القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذي
هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي
الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال
وحاصله ان تشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحق
الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم تفرد الفاعل
المجازي بالذكر وتنسب اليه شيئا من لوازم الفاعل
الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه

يستلزم ان يكون المراد بعيشة فى قوله تعالى فى
عيشة راضية صاحبها لما سيأتى فى الكتاب من تفسير
الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكى وقد ذكرناه
وهو يقتضى ان يكون المراد بالفاعل المجازى هو الفاعل
الحقيقى فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم
باطل اذ لا معنى لقولنا هو فى صاحب عيشة وهذا
مبنى على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد و
يستلزم ان لا تصح الاضافة فى كل ما اضيف الفاعل
المجازى الى الفاعل الحقيقى نحو نهاره صائم لبطلان
اضافة الشئ الى نفسه اللازم من مذهبه لان المراد
بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا شك فى صحة هذه الاضافة
ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى با
لتمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء فى قوله تعالى
يا هامان ابن لى صرحا لهامان لان المراد به حينئذ هو العملة
انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه
ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى
الطبيب المريض وسرتنى رؤيتك مما يكون الفاعل
الحقيقى هو الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء
الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا

التركيب

هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين
بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشا
رع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذ
كرنا فينتفى كونه من باب الاستعارة بالكناية لان
انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب
ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه
فى الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد به المشبه به حقيقة و
ليس كذلك بل يراد المشبه به ادعاء ومبالغة
لظهور ان ليس المراد بالمنية فى قولنا مخالب
المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة و
السكاكى مصرح بذلك فى كتابه والمص لم يطلع
عليه ولانه اى ما ذهب اليه السكاكى ينتقض بنحو
نهاره صائم وليله قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل
على ذكر الفاعل الحقيقى لاشتماله على ذكر طرفى
التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة
كما صرح به السكاكى والجواب انه انما يكون مانعا
اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل
بدليل انه جعل قوله قد زر ازراره على القمر من باب
الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف

قوله أي الأمور العارضة له من حيث أنه مسند إليه أراد بالأمور العارضة الأحوال التي بها يطابق اللفظ لمقتضى الحال أي يكون تبيانا قريبا للدلالة المطابقة والتزامية عاد لما سبق في تعريف الحال فلابد أن يعتبر من الأمور العارضة للمسند إليه من حيث أنه مسند إليه ومع أنه لا يبحث عنه في هذا الكتاب أصلا صح

على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية أجاب عن
هذه الاعتراض بما هو بري عنه ورأينا فيه أولى
أحوال المسند إليه أي الأمور العارضة له من حيث
أنه مسند إليه وقدّم المسند إليه على المسند لما
سيأتي أما حذفه قدّمه على سائر الأحوال لكونه
عبارة عن عدم الإتيان به وعدم الحادث سابق
على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ
الترك تنبيها على أن المسند إليه هو الركن الأعظم
الشديد الحاجة إليه حتى أنه إذا لم يذكر فكأنه أتي به ثم
حذف بخلاف المسند فإنه ليس بهذه المثابة فكأنه
ترك عن أصله فللاحتراز عن العبث بناء على
الظاهر لدلالة القرينة عليه وإن كان في الحقيقة
هو ركنا أعظم من الكلام أو التخييل العدول إلى أقوى
الدليلين من العقل واللفظ فإن الاعتماد عند
الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند
الحذف على دلالة العقل وهو أقوى لافتقار اللفظ
إليه وإنما قال تخييل لأن الدال حقيقة عند الحذف
هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن كقوله قال لي كيف
أنت قلت عليل لم يقل أنا عليل للاحتراز أو

أو التخييل المذكورين أو اختبار تنبه السامع
عند القرينة هل يتنبه أم لا أو اختبار مقدار تنبهه
هل يتنبه بالقرائن الخفية أم لا أو إيهام صونه أي
المسند إليه من لسانك تعظيما له أو عكسه أي
إيهام صونه لسانك عنه تحقيرا له أو تأتي الإنكار
أي تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام
القرينة على أن المراد زيد ليتأتى لك أن تقول ما
أردت زيدا بل غيره أو تعينه والظاهر أن
ذكر الاحتراز عن العبث يغني عن ذلك لكن ذكره
لأمرين أحدهما الاحتراز عن سوء الأدب فيما
ذكروه من المثال وهو خالق لما يشاء فاعل
لما يريد أي الله تعالى والثاني التوطئة والتمهيد
لقوله أو ادعاء التعين نحو وهاب الألوف أي
السلطان أو نحو ذلك كضيق المقام عن إطالة
الكلام بسبب ضجرة وسآمة أو فوات فرصة
أو محافظة على وزن أو سجع أو قافية أو ما أشبه
ذلك كقول الصياد غزال أي هذا غزال وكالإخفاء
من غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع
الاستعمال الوارد على تركه مثل رمية من غير رام

قيل الرمية الصيد وأصل المثال أن رجلا وجد صيدا في بادية قد أصابه السهم ولم يكن راميه حاضرا عنده فقال هذه رمية من غير رام ثم يقال لكل نعمة حصلت من غير تعب ومشقة ... قال الشاعر ... رمية من غير رام

قوله ولا مقتضى للعدول عنه فان قلت ينافي ان هنا ... مع قيام القرينة فالاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مقتضى للعدول قلت المقتضي قصد الاحتراز بالفعل لا مجرد صحة ذلك القصد ولا يخفى انه غير لازم حسن چلبي

بتكرير اسم الاشارة تنبيها على انهم كما ثبت لهم الرسوخ في الهدى ثبت لهم الرسوخ في الفلاح

او على ترك نظايره مثل الرفع على المدح او الذم او

الترحم واما ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه اي ذكره

الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او للاحتياط

لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة او التنبيه

على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير و

عليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك

هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل

على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته اي

اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاها

نة مثل السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره

مثل النبي عليه الله عليه وسلم قائل هذا القول

او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام

حيث الاصغاء مطلوب نحو هي عصاي اي في مقام

يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه

ولهذا يطال الكلام مع الاحباء وعليه قوله تعالى حكاية

عن موسى عليه السلام هي عصاي اتوكأ عليها

وقد يكون الذكر للتهويل او التعجب او الاشهاد في

قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون له

سبيل الى الانكار واما تعريفه اي ايراد المسند اليه

معرفة

قوله فبالاضمار شروع في بيان تفصيل اقسام التعريف والمقام يقتضي كونه بصدد تفصيل اغراض كل قسم فالاولى واما تعريفه بالاضمار فلان المقام اي الموضع ... صول

معرفة وانما قدم هاهنا التعريف وفي المسند

التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي

المسند التنكير فبالاضمار لان المقام للتكلم

نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة

نحو زيد ضرب لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا

او تقديرا واما معنى لدلالة لفظ عليه او قرينة حال

واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا

كان او اكثر لان وضع المعارف على ان تستعمل

لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر

وقد يترك الخطاب مع معين الى غيره اي غير معين

ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى

اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد

بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حا

لهم اي تناهت حالهم في الظهور لاهل المحشر

الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء

دون راء واذا كان كذلك فلا يختص به اي بهذا

الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتاتى منه

الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ

فلا يختص بها اي برؤية حالهم مخاطب او بحالهم

قوله لاحضاره الخ اى شخصه بشكل بما اذا لم يكن الموضوع له معلوما للسامع على الوجه المخصوص كما فى المثال المذكور فى المتن اى لفظ الله ع شيخ قوله واحترز به عما يشكل بمثل رجل حاكم القوم فى البلد الآن يقال هذا الوصف لا يختص بالمفرد المعين بحسب اصل الوضع فلا يرد ايضا ما قيل ان الرحمن ليس بعلم مع انه مختص بالحق تع شيخ الاسلام

رؤية مخاطب على حذف المضاف وبالعلمية اى تعريف

المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشىء مع جميع

مشخصاته لاحضاره اى المسند اليه بعينه اى

بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه و

احترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم

جائى فى ذهن السامع ابتداء اى اول مرة واحترز به

عن نحو جاءنى زيد وهو راكب باسم مختص به اى بالمسند

اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره ای مسند اليه

واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب او

اسم الاشارة او الموصول او المعرف بلام العهد

او الاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية

والا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل احترز

بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط كالضمير

الغائب والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم

ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة

وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم

فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو هو الله احد

فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت عنها

حرف التعريف ثم جعل علما لذات الواجب الوجود

قيل حذفها يحتمل ان يكون على غير قياس ولذلك التزم الخالق

الادغام وان يكون على قياس تخفيف الهمزة وتكون التزام

الادغام مخالفا للقياس

قوله عن كونه جهنميا فيه بحث لان اللفظ مستعمل فى الكنى وهنا مستعمل فى الشخص لا كونه جهنميا اللهم الا ان يجعل كناية عن مجموع الشخص مع الصفة اعنى كونه جهنميا فان المجموع ايضا لازم فالاحسن ايضا ان يقال كناية بالنظر الى المعنى الاصح لا يلزم ان يستعمل فيما هو كناية عنه فانه للدلالة والفهم تبعا لا اصلا ونظير ذلك دلالة الحذف على النكات المناسبة له بلا استعمال فيها فتامل شيخ

الخالق العالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب

لذاته والمستحق للعبودية له وكل منهما كلى انحصر

فى فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئى وفيه

نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلى كيف

وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد

ولو كان الله اسما لمفهوم كلى لما افادت

التوحيد لان الكلى من حيث هو كلى يحتمل الكثرة

او تعظيم او اهانة كما فى الالقاب الصالحة

لذلك نحو ركب على وهرب معاوية او كناية عن

معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية

عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعنى الا

الاضافى لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه

انه جهنمى فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم با

باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف فى الكناية

وقيل فى هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم

ويراد به لازمه اى جواد لا الشخص المسمى بحاتم

يقال رايت ابا لهب اى جهنميا وفيه نظر لانه ح

يكون استعارة لا كناية على ما لا يخفى ولو كان المراد ما

ذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل مشيرا الى كافر

او قولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل
به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب
المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى تبت
يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى
بابي لهب لا كافر آخر او ايهام استلذاذه اي
وجدان العلم لذيذا نحو قوله بالله يا ظبيات القاع
القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر
او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع او
نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع
وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالمو
صولية اي تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول
لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى
الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم
ولم يتعرض بما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير
الصلة نحو الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او
لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان
التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض
المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل المسند
اليه نحو وراودته اي يوسف والمراودة مفاعلة من راد

يرود من راد يرود جاء وذهب وكان المعنى
خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه
عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده يحتال
عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل
لمواقعته اياها والمسند اليه هو قوله التي هو في
بيتها عن نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق
له الكلام نزاهة يوسف عليه السلام وطهارة ذيله
والمذكور ادل عليه من امراة العزيز او زليخاء
لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم
يفعل كان غاية في النزاهة وقيل هو تقرير
للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة و
وقيل هو تقرير المسند اليه لامكان وقوع الابهام
والاشتراك في امراة العزيز او زليخاء والمشهور
ان الآية مثال لزيادة التقرير فقط وظني انها
مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم وقد بينته
في الشرح او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو
فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام
من التفخيم ما لا يخفى او التنبيه المخاطب على خطاء
نحو ان الذين ترونهم اي تظنونهم اخوانكم يشفي

يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا اى تهلكوا او يه
تصابوا بالحوادث ففيه مع التنبيه على خطائهم فى
هذا الظن ما ليس فى قولك ان القوم الخلانى ا
او الايماء اى الاشارة الى وجه بناء الخبر اى الى طريقه
تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته
اى على طرزه وطريقه يعنى تأتى بالموصول او الصلة
للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق
من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو
ان الذين يستكبرون عن عبادتى فان فيه ايماء الى
ان الخبر المبنى عليه امر من العقاب والاذلال وهو
قوله سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطاء فى هذا
المقام تفسير الوجه فى قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة
والسبب وقد استوفينا فى الشرح ثم انه اى الايماء
الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما
سبق الى بعض الاوهام ربما جعل ذريعة اى و
سيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اى لشان الخبر
نحو ان الذى سمك اى رفع السماء بنى لنا بيتا
اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه جمع داعمة
اعز واطول من دعائم كل بيت ففى قوله ان الذى بكسر الدال

سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من
جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه
تعريض بتعظيم بنائه لكونه فعل من رفع السماء
التى لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم
شان غيره اى غير الخبر نحو ان الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبنى
عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان
شعيب عليه السلام وربما يجعل ذريعة الى الا
هانة لشان الخبر نحو ان الذى لا يحسن معرفة
الفقه قد صنف فيه او لشان غيره نحو ان الذى
يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة
الى تحقيق الخبر اى جعله محققا ثابتا كقوله ان التى
ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها
غول فان فى ضرب البيت بكوفة الجند والمهاجرة
اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال
المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة
ويقرره حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق
الخبر وهو مفقود فى مثل ان الذى سمك السماء
اذ ليس فى رفع الله السماء تحقيق وتثبيت

لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق
الخبر وبالاشارة اى تعريف المسند اليه بايراده
اسم الاشارة لتميزه اى المسند اليه اكمل تميز
لغرض من الاغراض نحو قوله هذا ابو الصقر فردا
نصب على المدح او على الحال فى محاسنه من نسل شيبان
بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية
يعنى يقيمون بالبادية لان فقد العز فى الحضر
او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك
غير المحسوس كقوله اولئك آبائى فجئنى بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اى المسند
اليه فى القرب او البعد او التوسط كقولك هذا
ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما
يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال هذه
المباحث ينظر فيها اهل اللغة من حيث انها
تبين ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط و
ذلك للبعيد وعلم المعانى من حيث انه اذا اريد
بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زايد على
اصل المراد الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور
المعبر عنه بشئ يوجب تصوره على اى وجه

كان او تحقيره اى تحقير المسند اليه بالقرب نحو هذا الذى
يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد مثل الم ذلك الكتاب
تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد
المسافة او تحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل
كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور و
الخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح
للاشارة الى كل غايب عينا كان او معنى و
كثيرا ما يذكر المعنى المتقدم الحاضر بلفظ ذلك لا
لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد والتنبيه
اى تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند
تعقيب المشار اليه باوصاف اى عند ايراد الاو
صاف على عقيب المشار اليه يقال عقبه فلان
اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثانى
وتقول عقبته بالشئ اذا جعلت الشئ على عقبه
وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل
اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق با
لتنبيه اى للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما
يرد بعده اى بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اى حقيق بذلك لاجل الاوصاف

من اجل الاوصاف التى ذكرت بعد المشار اليه

قوله عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون قيل عليه ان الذين يؤمنون من جملة ما يدل على الاوصاف فلا يناسب ان يجعل مشارا اليه لعدم صحة التعقيب بل المناسب ان يقول وهو المتقون اجيب بان المراد ذات الموصول من غير ملاحظتها بمضمون الصلة بقرينة عد الايمان من جملة الاوصاف التي عقب بها المشار اليه واتمام يعبر عن تلك الذوات بنفس الموصول لقبح ذكره بدون الصلة

التي ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب
المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة
من الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك
ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار
اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على
الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل
اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اى تعريف
المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اى الى
حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب
واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا
اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او
كناية نحو وليس الذكر كالانثى اى ليس الذكر الذي طلبت
امرأة عمران كالتي اى كالانثى التي وهبت تلك الا
الانثى لها اى لامرأة عمران فالانثى اشارة الى ما سبق
ذكره صريحا في قوله تعالى رب اني وضعتها انثى لكنه
ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية
في قوله تعالى رب اني نذرت لك ما في بطني محررا

فان لفظما

فان لفظما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير عنه محررا
وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس
انما كان للذكور دون الاناث وهو مسند اليه وقد
يستغني عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو
خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد
او للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من
غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل
خير من المرأة وقد يأتي المعرف بلام الحقيقة لواحد
من الافراد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك
الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة
التي هي موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن على
فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن
وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما
يطلق الكلي الطبيعي على كل جزئي من جزئياته وذلك
عند قيام قرينة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة
من حيث هي هي بل من حيث الوجود ولا من حيث
وجودها في ضمن جميع الافراد بل بعضها كقولك
ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج ومثله قوله
تعالى واخاف ان يأكله الذئب وهذا في المعنى

كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعا
رف من وقوعه مبتدأً وذا حالٍ ووصفاً للمعرفة وموصو
فاً بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما
وهو ان النكرة معناه بعضٌ غيرُ معين من
جملة الحقيقة وهذا معناه نفسُ الحقيقة وانما
يستفاد البعضيةُ من القرينة كالدخول والاكل
فيما مرّ فالمجرّدُ وذو اللام بالنظر الى القرينة
سواءٌ وبالنظر الى نفسهما مختلفان ولكونه في
المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة المنكّر ويوصف
بالجملة كقوله ولقد امرُّ على اللئيم يسبُّني وقد
يفيد المعرّفُ باللام المشار بها الى الحقيقة الا
ستغراق نحو ان الانسان لفي خسرٍ اشير باللام
الى الحقيقة لكن لم يُقصد بها الماهيةُ من حيث
هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد
بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شر
طه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سُكت
عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني او
الاستغراق هي لام الحقيقة حُمل على ما ذكرنا بحسب
المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله

وقد يأتي وقد يفيد عايدٌ الى اللام المشار بها الى
الحقيقة ولا بدّ في لام الحقيقة من ان يُقصد بها
الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن
ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرُّجعى
ورُجعى واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه
عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة
معينة من الحقيقة واحداً كان او اثنين او جماعة
ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر
الى الافراد فليتأمل وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي
وهو ان يُراد كل فردٍ مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة
نحو عالم الغيب والشهادة اي كلِّ غَيْبٍ وشهادةٍ
وعرفي وهو ان يُراد كل فردٍ مما يتناوله اللفظ بحسب
متفاهَم العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة
بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفاً لا صاغة
الدنيا قيل المثال مبنيٌّ على مذهب المازني والا
فاللام في اسم الفاعل عند غيره موصولٌ وفيه
نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل والمفعول
بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم
والجاهل لانهم قالوا هذه الصفة فعل في صورة

ثم مفهوم الاسم لا بخصوص تجرده عنها فالاسم الذي يطلق على الافراد دون ... قلت يمكن ان يقال اسماء
الاجناس اكثر ما يستعمل في التراكيب لبيان النسب والاحكام ولما كان اكثر الاحكام المستعملة في العرف واللغة
جارية على الماهيات من حيث انها في ضمن فرد منها لا عليها من حيث هي فهم بقرينة تلك الاحكام

الكلم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلّم فالمراد
تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف
او غيره والموصول ايضا مما يأتي للاستغراق نحو اكرم
الذين يأتونك الا زيدا واضرب القائمين الا عمرا
واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره
اشمل من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول
كل فرد واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين
والمجموع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال
في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل
فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في استغراق
النكرة المنفية مسلّم واما في المعرف باللام فلا
بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من
الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه
الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد
اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع
ثمه ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد
الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق على
تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولانه اي
يعني الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على

على الاستغراق كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه
اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على
معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع
للمحافظة على التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد
الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع
الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند
الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر
والدرهم البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه
بالاضافة الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة
اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو
هواي اي مهويّ وهذا اخصر من الذي اهواه
ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام و
فرط السآمة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل
مع الركب اليمانين مصعد اي مبعد ذاهب في
الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب
المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق
المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف و
تحسّر او لتضمنها اي لتضمن الاضافة تعظيما
لشأن المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك

في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيماً لك
بان لك عبداً او في تعظيم المضاف عبد الخليفة
ركب تعظيماً للعبد بانه عبد الخليفة او في تعظيم
غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندي
تعظيماً للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو
غير المسند اليه المضاف وغيرها اضيف اليه
المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها
تحقير المضاف نحو ولد الحجام حاضر او للمضاف
اليه نحو ضارب زيد حضر او غيرهما نحو ولد الحجام
جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر
نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل
البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع
مثل تقديم بعض على بعض نحو علماء البلد حاضرون
الى غير ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اي تنكير
المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد مما يصدق
عليه اسم الجنس نحو جاء رجل من اقصى المدينة
يسعى او النوعية اي للقصد الى نوع منه نحو وعلى
ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية وهو
غطاء التعامي عن آيات الله وفي المفتاح انه

التعظيم

للتعظيم اي غشاوة عظيمة او التعظيم او
التحقير كقوله له حاجب اي مانع عظيم في كل
امر يشينه اي يعيبه وليس له عن طالب العرف
حاجب اي مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير
التكثير كقولهم ان له لابلاً وان له لغنماً او التقليل
نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم
والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشأن وعلو
الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا
كما في الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل
وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير
للتعظيم والتكثير جميعا نحو وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك اي ذوو عدد كثير هذا ناظر الى
التكثير وذوو آيات عظام هذا ناظر الى التعظيم
وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لي منه شيء
اي حقير قليل ومن تنكير غيره اي غير المسند اليه
للافراد او النوعية والله خلق كل دابة من ماء
اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هي
نطفة ابيه او كل نوع من انواع الدواب من نوع
من انواع المياه وهو نوع من النطفة التي تختص

فان قلت ما معنى كون الوضع عاما والموضوع له خاصا قلت معناه ان الواضع تصور امورا مخصوصة باعتبار امر مشترك بينها وعين اللفظ بازاء تلك الخصوصيات دفعة واحدة كما عين لفظ انا للمتكلم واحد ولفظ نحن له مع غيره ولفظ هذا لكل من المشار اليه مفرد مذكر لا غير فذلك فالمعتبر في الوضع مفهوم عام وهذا معنى كونه عاما والموضوع له خصوصيات افراد ذلك المفهوم العام فاطلاق انا وانت وهذا على الجزئيات المخصوصة بطريق الحقيقة ولا يجوز اطلاقها على ذلك المفهوم الكلي فلا يقال انا ويراد به متكلم ما ولا انت

بذلك النوع من الدواب ومن تنكيره غيره

للتعظيم فأذنوا بحرب من الله ورسوله اي حرب

عظيم وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا

ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف

فالمفعول المطلق هٰهنا للنوعية لا للتأكيد وبهذا

الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع

امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتأ

كيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب و

المستثنى منه يجب ان يكون متعددا يحتمل

المستثنى وغيره وكما ان التنكير الذي في معنى

البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ

البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض

درجات اراد محمدا عليه الصلوة والسلام ففي هذا

الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى

واما وصفه اي وصف المسند اليه والوصف

قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد

يطلق بمعنى المصدر وهو انسب هٰهنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال منه اي واما

ذكر النعت له فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر

والاحسن

والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد

باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الآخر على

ما يجيء في البديع مبنيا له اي المسند اليه كا

شفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض

العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف

مما يوضح الجسم وتقع تعريفا له ونحوه في الكشف

اي مثل هذا القول في كون الوصف للكشف

والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله

الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى و

قد سمعا فالالمعي معناه الذكي المتوقد والوصف

بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند

اليه لانه مرفوع على انه خبر ان في البيت السابق

اعني قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر

والتقى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان او

بتقدير اعني او لكون الوصف مخصصا للمسند

اليه اي مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف

النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في

النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال في المعا

رف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع

احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا
او ذما او ترحما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث
يتعين اي الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الو
صف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا
نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس مما
يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود
وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا
طاير يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطايرا بما
هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى
الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف
زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده اي توكيد
المسند اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه اي تحقيق
مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقرا محققا
ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد
اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ
المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل المراد
تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت
في حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه ليس
من تاكيد المسند اليه في شيء وتاكيد المسند اليه

لا يكون لتقرير الحكم فقط وسيصرح المصنف
بهذا او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو
قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه
لئلا يتوهم ان القاطع بعض غلمانه او لد
فع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم
ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيدا على سبيل
السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني
القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم
يجيء الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل
الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم
في حكم شخص واحد واما بيانه اي تعقيب المسند
اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص
به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني
اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما او
قد يكون عطف البيان بغير اسم يختص به كقوله
والمؤمن العائذات الطير فان الطير عطف بيان
للعائذات مع انه ليس يختص بها وقد يجيء عطف
بيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان

ان البيت الحرام عطف بيان الكعبة جيء به للمدح
لا للايضاح كما يجيء الصفة كذلك واما الابدال منه
اى من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة
المصدر الى المفعول او من اضافة البيان اى الزيادة
التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب
المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة
التقرير ومع هذا فلا يخلوا عن نكتة وهي الايماء
الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة
والتقرير زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التا
كيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق
نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل وتحصل التقرير
بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم في بدل البعض
وسلب عمرو ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير
فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى
كانه مذكور اما في البعض فظاهر واما في الا
شتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه
على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من
حيث يكون مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما
بحيث يبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة

الى ذكره

قوله الا كاشتمال الظرف اه اى فقط بل تارة يكون اشتمال عليه كاشتمال الظرف على المظروف كما في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه فان الشهر الحرام ظرف للقتال وتارة لا يكون اشتماله عليه كاشتمال الظرف على المظروف كما في سرق زيد ثوبه والحاصل ان الاشتمال ... لا كاشتمال مشروط فقول الشارح لا كاشتمال اه اى لا يشترط خصوص ذلك بل ... اعم والسبب المراد دسوقي

الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع
فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني
زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا
ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد
اخوه بدل غلط لا بدل اشتمال كما زعم بعض النحاة
ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا
يخلوا عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل
الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف
اى جعل الشيء معطوفا على المسند اليه فلتفصيل
المسند اليه مع اختصار نحو جاء زيد وعمرو فان
فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة
على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مرتبين
مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار
عن نحو جاء زيد وجاء عمرو فان فيه تفصيلا
للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه
وما يقال من انه احتراز عن نحو جاء زيد جاء
عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه
دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون
اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلائل

الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل من
احد المذكورين اولاً وعن الآخر بعده مع مهلة
او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار واحترز بقوله
بذلك عن نحو جاء زيد وعمرو بعده بيوم او
بسنة نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني
القوم حتى خالد فالثلثة مشتركة في تفصيل
المسند الا ان الفاء تدل على التعقيب من غير
تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها
مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او با
لعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه
بالمتبوع اولاً وبالتابع ثانياً من حيث انه اقوى
اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب
الخارجي فان قلت في هذه الثلثة ايضا تفصيل
للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معاً قلت
فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين
ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه
الثلثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلثة
الثلثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زايد على
مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود

من الكلام

قوله فليتامل امر بالتامل اشارة الى ان هذا الحق عدة اغلبية لا كلية كما هو ظاهر كلام
الشيخ

من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه
كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان
مجي احدهما كان بعد الآخر فليتامل وهذا البحث
مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه
عليه او رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب
نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون
زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب
الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى انما نحو ما جاءني زيد
لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون
عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام
النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء
المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن محكوم عليه الى
محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو او ما جاءني
زيد بل عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف
الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان
يجعل في حكم المسكوت عنه لا انه ينفي عنه الحكم
قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت
ظاهر وكذلك في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي
الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه

مطلب فصل

او محقق الحكم له حتى يكون معنى ماجاءنى زيد بل
عمرو ان عمروا لم يجئ كما هو مذهب المبرد وان جعلناه
بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ماجاء
نى زيد بل عمرو ان عمروا جاء كما هو مذهب الجمهور
الجمهور ففيه اشكال او الشك من المتكلم او
التشكيك للسامع اى ايقاعه فى الشك نحو
جاءنى زيد او عمرو او للابهام نحو انا او اياكم لعلى
هدى او فى ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو
ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان فى الاباحة
يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل اى تعقيبه
المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال
المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه فى المعنى
عبارة عنه وفى اللفظ مطابق له فلتخصيصه
اى المسند اليه بالمسند يعنى لقصر المسند على المسند
المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان
القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء
فى قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها فى قوله خصصت
فلانا بالذكر اى ذكرته دون غيره فكأنك جعلته
من بين الاشخاص مختصا بالذكر اى منفردا به والمعنى

والمعنى

مطلب مسند اليه تقديم

والمعنى ههنا جعل المسند اليه مختصا بان يثبت
له المسند كما يقال اياك نعبد معناه نخصك با
لعبادة لا نعبد غيرك واما تقديمه اى تقديم المسند
اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفى فى التقديم مجرد ذكر
الاهتمام بل لابد ان يبين ان الاهتمام من اى جهة
وباى سبب فلذا فصله بقوله اما لانه اى تقديم
المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولابد من تحققه
قبل تحقق الحكم فقصدوا ان يكون فى الذكر ايضا مقدما
ولا مقتضى للعدول عنه اى عن ذلك الاصل اذ لو
كان امر مقتضى للعدول عنه فلا يقدم كما فى الفاعل
فان مرتبة العامل التقدم على المعمول واما ليتمكن
الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدا تشويقا اليه اى
الى الخبر كقوله والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث
من جماد يعنى تحيرت الخلائق فى المعاد الجسمانى و
النشور الذى ليس بنفسانى بدليل ما قبله بان
امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد
يعنى بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقوله
واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل علة
لتعجيل المسرة او للتطير علة لتعجيل المساءة نحو

سعدي في دارك لتعجيل المسرة والسفاح في دار
صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اي
المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او
انه يستلذ لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل
اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك قال
عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد
التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي
عليه ان ولي المسند اليه حرف النفي اي وقع
بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله
مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل
عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه
من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من
سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم
المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به دونه
ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص ونفي
الحكم عن المذكور مع ثبوته لغيره لم يصح ما انا
قلت هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت
ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق
لا غيري نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما انا

ولا ما انا رأيت احدا لانه يقتضي ان يكون انسان
غير المتكلم قد رأى كل احد من الناس لانه قد نفي
عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول
فيجب ان تثبت لغيره على وجه العموم في المفعول
ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت
الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك قد
ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر
عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب
ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام
وان خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة
وشحنا بها الشرح والا اي وان لم يل المسند اليه
حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف النفي او يكون
حرف النفي متأخرا عن المسند اليه فقد يأتي
التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غير
اي غير المسند اليه المذكور به اي بالخبر الفعلي او
زعم مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي في الخبر
الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم
انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشا
ركته لك في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد على

على الاول اى على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد
الغير نحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا سواي
لانه الدال صريحا على نفي شبهة ان الفعل صدر عن
الغير ويؤكد على الثاني اى على تقدير كونه ردا على
من زعم المشاركة نحو وحدي مثل منفردا او متو
حدا وغير مشارك ونحو ذلك لانه الدال صريحا
على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتا
كيد انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع
وقد يأتي لتقوي الحكم وتقريره في ذهن السامع
دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل قصدا الى
تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق
معنى التقوي وكذا اذا الفعل منفيا فقد
يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوي فالاول
نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه
بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوي
الحكم المنفي وتقريره فانه اشد لنفي الكذب من لا
تكذب لما فيه من تكرير الاسناد المفقود في لا تكذب
واقتصر المص على مثال التقوي ليتفرع عليه التفرقة
بينه وبين تأكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله

وكذا

وكذا اي لا تكذب انت يعني انه اشد لنفي الكذب
من لا تكذب انت مع ان فيه تأكيدا لانه اي لان لفظ
انت او لان لا تكذب انت لتأكيد المحكوم عليه بانه
هو ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه
على سبيل السهو او التجوز او النسيان لا
لتأكيد الحكم لعدم تكرار الاسناد وهذا الذي ذكر
من التقديم للتخصيص تارة وللتقوي اخرى ان
بني الفعل على معرف وان بني على منكر افاد التقديم
تخصيص الجنس او الواحد به اي بالفعل نحو رجل
جاءني اي لا امرأة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان
فيكون تخصيص واحد وذلك ان اسم الجنس حامل
لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد
ان كان مفردا والاثنين ان كان مثنى والزائد عليه
ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون لواحد
من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد
يقصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ
في دلائل الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والنكرة في
ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون
للتقوي ووافقه اي عبد القاهر السكاكي على ذلك

نحو رجل جاءني على حسب المقامات فان المخاطب
بهذا الكلام اذا عرف ان قد اتاك انت ولم يدر
جنسه ارجل هو ام امرأة او اعتقد انه امرأة كان
تقديم النكرة ههنا يفيد تخصيص الجنس فعلى الاول
يكون قصر تعيين وعلى الثاني قصر قلب واذا عرف
واحد ان قد اتاك من هو من جنس الرجال ولم يدر
ارجل ام رجلان او اعتقد انه رجلان كان تقديمها
يفيد تخصيص واحد فعلى الاول قصر تعيين وعلى الثاني
قصر افراد

ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف
فان قيل فيلزم ابراز الضمير في مثل جاءني رجلان
او جاءني رجال والاستعمال على خلافه قلنا ليس
مراده ان المرفوع في قولنا جاءني رجل بدل لا فاعل
فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد
ان في مثل قولنا رجل جاءني بتقدير الاصل جاءني رجل
على ان رجلا بدل لا فاعل ففي مثل رجال جاءني
بتقدير الاصل جاءني رجال فليتأمل ثم قال السكاكي
وشرطه اي شرط كون المنكر من هذا الباب و
اعتبار التقديم والتأخير فيه ان لا يمنع من
التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني على ما مر ان معناه
رجل جاءني لا امرأة ولا رجلان دون قولهم شر
اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على
تقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان
يراد المهر شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا
واما على تقدير الثاني يعني تخصيص الواحد فلنبوه
عن مظان استعماله اي نبو تخصيص الواحد عن
مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به ان
المهر شر لا شران وهو ظاهر واذ قد صرح الائمة

لتخصيصه

لتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه
اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع
من التخصيص تفظيع شأن الشر بتنكيره اي جعل التنكير
للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع
اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع
انما كان من تخصيص الجنس او الواحد وفيه اي
فيما ذهب اليه السكاكي نظر اذ الفاعل اللفظي
والمعنوي كالتاكيد والبدل سواء في امتناع
التقديم ما بقيا على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا
والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز
تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم وكذا تجويز
الفسخ في التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع
تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا
امتناع في ان يقال في نحو زيد قام انه كان في الاصل
قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال في جرد
قطيفة انه جردا كان في الاصل صفة فقدم وجعل
مضافا وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا
مما اجمع عليه النحاة الا في العطف في ضرورة الشعر
فمنع هذا مكابرة والقول بان حالة تقديم الفاعل

ليجعل مبتدأ فيلزم خلو التقديم عن الفاعل وهو
مع خلاف الخلو عن التابع فانه تأكيد لان هذا
اعتبار محض ثم لا نم انتفاء التخصيص في نحو رجل
جاء في لولا تقدير التقديم لحصوله اي التخصيص
بغيره اي بغير تقدير التقديم كما ذكره السكاكي من
التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل و
السكاكي وان لم يصرح بان السبب للتخصيص سواه
لكن لزم ذلك من كلامه حيث قال انما يرتكب ذلك
الوجه البعيد عند المنكر لفوات الشرط الابتداء
ومن العجائب ان السكاكي انما ارتكب في مثل رجل
جاء في ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدأ نكرة
محضة وزعم بعضهم انه عند السكاكي بدل اسم
متقدم لا مبتدأ وان الجملة فعلية لا اسمية و
يتمسك في ذلك بتلويحات بعيدة من كلام
السكاكي وربما وقع من هذا السهو للشارح العلامة
في مثل زيد قام وعمرو قعد ان المرفوع يحتمل ان يكون
بدلا مقدما ولا يلتفت الى تصريحاتهم بامتناع
تقديم التوابع حتى قال الشارح في هذا المقام ان
الفاعل هو الذي لا يتقدم بوجه ما واما التوابع

فيحتمل

عطف على ما قبله بحسب المعنى

كانه قال قائل له لم يوجد تقدير التقديم في نحو رجل جاءني لما وجد التخصيص فاجاب المص بقوله ثم لا نم الخ قوله والسكاكي وان لم يصرح جواب عن سؤال مقدر تقديره كيف يرد على السكاكي ما ذكره المص مع انه لم يصرح بحصر التخصيص في اعتبار التقديم والتأخير

لا يخفى

فيحتمل التقديم على طريق الفسخ وهو ان يفسخ
كونه تابعا فيقدم واما لا على طريق الفسخ
فيمتنع تقديمها ايضا كاستحالة تقديم التابع من
حيث هو تابع فافهم ثم لا نم امتناع ان يراد
المهر شر لا خير كيف وقال الشيخ عبد القاهر
قدم شر لان المعنى ان الذي اهره من جنس الشر
لا من جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب من قبيل
هو قام زيد قائم في التقوي لتضمنه اي لتضمن قائم
الضمير مثل قام فيه يحصل الحكم تقوي وشبهه
اي شبه السكاكي مثل قائم المتضمن للضمير بالخالي
عنه اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم
والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو
قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت
رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال ويقرب و
لم يقل نظيره وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ
الكم مجرورا عطفا على تضمنه يعني ان قوله يقرب
مشعر بان فيه شيئا من التقوي وليس مثلا للتقوي
في زيد قام فالاول لتضمنه الضمير والثاني
لشبهه بالخالي عنه عن الضمير ولهذا اي ولشبهه

قوله كيف استبعاد وانكار لمنع السكاكي تخصيص الجنسية في المثال المذكور اي كيف يمتنع مع انه لا دليل على منعه نقلا ولا عقلا والحال ان الشيخ عبد القاهر وهو ممن يسمع له في هذا الشأن بل الامام المقدم في هذا الشأن اجاز ان يكون المثال المذكور لتخصيص الجنس حيث قال قدم شر لان المعنى ان الذي اهره من جنس الشر لا من جنس الخير

بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قايم مع
الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا
عومل قايم مع الضمير معاملتها اي معاملة الجملة
في البناء اي عدم في مثل رجل قايم رجلا قايما برجل
قايم ومما يرى تقديمه اي من المسند اليه الخبري
تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا
استعملا على سبيل الكناية في مثلك لا يبخل و
غيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من
غير ارادة تعريض لغير المخاطب بان يراد بالمثل و
الغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل
المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفي عمن
كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه
عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه
محلا يقوم به وانما يرى التقديم في مثل هذه الصورة
كاللازم لكونه اي التقديم اعون على المراد بهما اي بهذين
التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق
الكناية التي هي ابلغ والتقديم لافادته التقوي
اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه
قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى

القياس

القياس ان يجوز التأخير لكن لم يرد الاستعمال
الا على التقديم نص عليه في دلائل الاعجاز قيل
وقد يقدم المسند اليه المسور بكل على المسند
المقرون بحرف النفي لانه اي التقديم دال على العموم
اي على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم
فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد
الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه
يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالحاصل
فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي
والتأخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول
وذلك اي كون التقديم مفيدا للعموم دون التأ
خير لئلا يلزم ترجيح التأكيد وهو ان يكون
لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التأسيس
وهو ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التأسيس
راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح
التأكيد على التأسيس اما في صورة التقديم فلان
قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه
حكم فيه بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفي القيام
عنه لان حرف السلب جزء من المحمول واما الاهمال

فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع
ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان
لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام
عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة
المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم
يقم بعض انسان بمعنى انهما متلازمان في الصدق لانه
قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم
من ان يكون جميع الافراد او بعضها واياما كان يصدق نفي
القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض
صدق نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة
الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق السالبة
الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد من الافراد
او نفيه عن البعض مع ثبوته للبعض واياما كان يلزم منها نفي
الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منفيا
عن البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون
كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان
بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل لتأكيد المعنى
الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد فرد ليكون كل
لتأسيس معنى آخر ترجيحا للتأسيس واما في صورة

بيان لملازمة المهملة للسالبة الجزئية

التأخير

التأخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها
والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية النفي عن
كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم ولما كان هذا محل الغلط
عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية بينه بقوله لورود موضوعها
اي موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ
كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان
بدون كل معناه نفي الحكم عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل
ايضا كذلك كان كل لتأكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي
القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتأسيس معنى آخر وذلك لان
كل في هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء
احدهما يثبت الآخر ضرورة والحاصل ان التقديم يكون
كل لسلب العموم ونفي الشمول والتأخير لعموم السلب وشمول
النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل للتأسيس
الراجح دون التأكيد المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة
في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان
لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة
نحو لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو
لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد
اليها اي الى كل لان انسان صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه

فيكون اى على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للنفى
الحاصل من الاسناد الى انسان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان
التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ اخر وهذا ليس
كذلك لان هذا المعنى حينئذ انما افاده الاسناد الى لفظ كل
لا الى شىء آخر حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا
لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذى حمل عليه قبل
كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان
يراد بالتاكيد الاصطلاحى اما لو اريد بذلك ان يكون
كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر
وح يتوجه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية
يعنى السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادت النفى
عن كل فرد فقد افادت النفى عن الجملة فاذا حملت كل على الثانى
اى على افادة النفى عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم
كل انسان نفى القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تا
سيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه ح
ولو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان
لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا
بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين على الاخر فما يقال ان دلالة
لم يقم انسان على النفى عن الجملة بطريق الالتزام وعلى

هذا جواب من قبل ابن مالك

٥٦

لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا
ففيه اذ لو اشترط فى التاكيد اتحاد الدلالة لم يكن كل انسان
لم يقم على تقدير كونه لنفى الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة
انسان لم يقم على هذا المعنى التزامى ولان النكرة المنفية
اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة
كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب
عن كل واحد من الافراد والبيان لابد له من مبين ولا
ههنا شىء يدل على ان الحكم فيها على كلية افراد الموضوع فتعين
بالسور سوى هذا وح يندفع ما قيل تسميتها مهملة
باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل
داخلة فى حيز النفى بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة
لاداة النفى او لا وسواء كان الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء
يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن او غير فعل نحو قولك
ما كل متمنى المرء حاصلا او معمولة للفعل المنفى الظاهر
انه عطف على داخلة وليس بسديد لان الدخول فى حيز
النفى شامل لذلك وكذا لو عطفتها على اخرت بمعنى
او جعلت معمولة لان التاخير عن اداة النفى ايضا شامل
له اللهم الا ان يخصص التاخير بما اذا لم يدخل الاداة على
فعل عامل فى كل على ما يشعر به المثال والمعمول اعم من

ان يكون فاعلاً او مفعولاً او تاكيداً لاحدهما او غير ذلك
نحو ما جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل او ما جاءني كل
القوم في الفاعل وقدم التاكيد لان كلا اصل فيه او لم
اخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر او كل الدراهم لم
اخذ في المفعول المتقدم وكذا لم آخذ الدراهم كلها او
الدراهم كلها لم آخذ ففي جميع هذه الصور توجه النفي الى
الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت
الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان كانت
كل في المعنى فاعلاً للفعل او [illegible] المذكور في الكلام
او افاد تعلقه اى تعلق الفعل او الوصف به اى ببعض
ان كانت كل في المعنى مفعولاً للفعل او الوصف وذلك
بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق
ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب
كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل
حلاف مهين والا اى وان لم يكن داخلة في حيز النفي بان
قدمت على النفي لفظا ولم يقع معمولاً للفعل المنفي عم
النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل
عن كل فرد كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو
ذو اليدين اسم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة

بالرفع

بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله كل ذلك
لم يكن هذا قول النبي عم والمعنى لم يقع واحد من
القصر والنسيان على شمول النفي وعمومه لوجهين
احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما
جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه عارف
بان الكائن احدهما والثاني ما روى انه لما قال النبي عم
كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان
ومعلوم ان ثبوت البعض انما ينافي النفي عن كل فرد
لا النفي عن المجموع وعليه اى على عموم النفي عن كل فرد
قوله اى ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا
كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه
على من الذنوب ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب
المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اى لم اصنعه
واما تاخيره اى تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام
تقديم المسند وسيجيء بيانه هذا اى الذى ذكر من الحذف و
الذكر والاضمار وغير ذلك في المقامات المذكورة كله على
على مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه
اى على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع
المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم

اى الذى هو موجبة جزئية
اى يناقض النفي عن كل فرد اى الذى هو السالبة الكلية
اى عن الهيئة الاجتماعية الذى هو سلب جزئى

قوله لاقتضاء الحال اياه الفرق بين مقتضى الظاهر ومقتضى الحال ان مقتضى الحال اعم مطلقا من مقتضى الظاهر لان كل مقتضى الظاهر مقتضى الحال وليس كل مقتضى الحال مقتضى الظاهر

الوصل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون
الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهنا
الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره
بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر
موضع المظهر في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص
خبر مبتدأ محذوف واما من يجعله مبتدأ ونعم رجلا
خبره فيحتمل ان يكون عنده الضمير عائدا الى المخصوص المعهود
وهو متقدم تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث لم
يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه من الافعال
الجامدة وقولهم هي زيد عالم مكان الشان
او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم
التقدم واعلم ان الاستعمال على ان الضمير الشان انما
يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة فقوله هي زيد
عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر
في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب الضمير اي
يجيء على عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع اذا
لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره اي انتظر السامع
ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعده وروده فضل
تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا

تعب

نعيم لا يخفى ان هذا الاعتبار في باب نعم لان السامع
ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه
التشوق والانتظار وقد تعكس وضع المضمر موضع
المظهر فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر اسم اشارة
فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم
بديع كقوله كم عاقل عاقل هو وصف عاقل الاول بمعنى
كامل العقل متناه فيه اعيت اي اعيته واعجزته او اعيت
عليه وصعبت مذاهبه اي طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه
مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام العقل حائرة وصير العالم
النحرير اي المتقن من نحر الامور علما تخفيها زنديقا كافرا
نافيا للصانع اي العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم
سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا
وكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية
بتميزه ليرى السامعين ان هذا الشيء المتميز المتعين
هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير
زنديقا فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم
الاشارة او التهكم عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان
السامع فاقد البصر او لا يكون ثم مشار اليه اصلا او النداء
على كمال بلادته اي بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او

حماقته

على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس
او ادعاء كمال ظهوره اى ظهور المسند اليه وعليه اى على وضع
اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال ظهوره من غير باب
المسند اليه تعاللت اى اظهرت العلة والمرض
كى اشجى اى احزن من شجى بالكسر اى صار حزينا لا من شجى
بالعظم بمعنى نشب في حلقه وما بك علة تريدين قتلى
قد ظفرت بذلك اى بقتلى كان مقتضى الظاهر ان يقول به
لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله قد
ظهر ظهور المحسوس وان كان المظهر الذى وضع موضع المضمر
غيره اى غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين اى جعل المسند اليه
متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد
اى الذى يصمد اليه ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد
لزيادة التمكين ونظيره اى نظير قل هو الله احد الله الصمد
في وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن في غيره اى
من غير باب المسند اليه وبالحق اى بالحكمة المقتضية للا
نزال انزلناه اى القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل
وبه نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكين في
ضمير السامع وتربية المهابة هذا كالتاكيد لادخال
الروع او تقوية داعى المامور مثالهما اى مثال

التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير
المؤمنين يامرك بكذا مكان انا آمرك وعليه اى
على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعى المامور
من غيره اى غير باب المسند اليه فاذا عزمت فتوكل
على الله لم يقل على لما في لفظة الله من تقوية الداعى
الى التوكل لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكا
ملة من القدرة وغيرها او الاستعطاف اى طلب العطف
والرحمة كقوله الهى عبدك العاصى اتاكا مقرا بالذنوب
وقد دعاكا لم يقل انا لما في لفظ عبدك من التخضع
واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكى هذا
اعنى نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند
اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر اى بان يكون عن
الحكاية الى الغيبة ولا يختص العبارة عن تسامح بل كل من
التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اى سواء كان في المسند اليه
او غيره وسواء كان كل منها واردا في الكلام او كان
مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الآخر فيصير الاقسام ستة
حاصلة من ضرب الثلثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس
في عبارة السكاكى لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه
في الالتفات وبالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل

عند علماء المعاني التفاتا مأخوذ من التفات الانسان
من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله اي قول امرئ القيس تطاول
ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلي بالا
بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع ونام الخلي ولم ترقد
والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من
الطرق الثلاثة اي التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه
اي عن ذلك المعنى بآخر منها اي بطريق آخر من الطرق الثلاثة
بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر
ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج قولك انا زيد
وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل
غارة ملحاحا اي ادام وقوله تعالى اياك نعبد واياك
نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في
اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن ظن ان في مثل يا ايها
الذين امنوا التفاتا والتفاتا في آمنتم فقد سها على ما
يشهد به كتب النحو وهذا اي الالتفات بتفسير الجمهور
اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان
يكون قد عبر عنه بطريق من الطرق الثلاثة ثم بطريق آخر
او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك
وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد عنده
وعند

ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة
كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبأ جاءني
وخبرته عن ابي الاسود

مثل انا زيد يعبر تارة بضمير المتكلم وتارة
بالاسم المظهر وانت عمرو وتارة بضمير
المخاطب وتارة بالاسم المظهر وقس الباقي عليه

وعند الجمهور مختص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد
فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في تطاول
ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق
اي ان ايما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم
كان مقتضى الظاهر لسوق اجزاء باقي الكلام على ذلك
الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على
المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ومقتضى الظاهر لنا ومثال الا
لالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا بك اي ذهب
بك قلب في الحسان طروب ومعنى طروب في الحسان
اي له طرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتها بعيد
الشباب تصغير بعد للقرب اي حين ولى الشباب وكاد
ينصرم عصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعني قوله حان
اي قرب مشيب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى
التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب
وليلى مفعول الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى
ويروى تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى و
المفعول الثاني محذوف اي شدائد فراقها او على انه خطاب

فبين التفسيرين عموم وخصوص مطلق

مثال ثان

للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد نشط
اي بعد وليلها اي قربها وعادت عواد بيننا وخطوب
قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة وهو الاظهر
كأن الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون
من عاد يعود اي عادت عواد وعوائق كانت تحول
بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب
الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم و
الغيبة بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى
الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى
الظاهر فساقه اي ساق الله ذلك السحاب واجراه الى
بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى
مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه
ووجهه اي وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من
اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية اي تجديدا
واحدا تامر طريقة الثوب لتنشيط السامع وكان اكثر
ايقاظا للاصغاء اليه اي الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة
وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد يختص مواقعه
بلطائف غير هذا الوجه العام كما في سورة الفاتحة فان العبد
اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه

قوله للاصغاء اليه متعلق بايقاظ على تضمين معنى الحث والتخصيص ويجوز ان يكون حذف المضاف اي لصاحب الاصغاء حسن چلبي

يعني ينتهي ذلك المحرك للاقبال على الله فانه يكشف الحجاب الذي بين العبد والرب فاذا انكشف الحجاب فيكون المقام مقام الخطاب فيجب ان يقول اياك نعبد هو

محركا للاقبال عليه اي على الحقيق بالحمد وكلما اجري عليه
صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك الى ان
يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة الصفات يعني مالك يوم
الدين المفيدة انه اي ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله
في يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق
الاتساع والمعنى على الظرفية اي مالك في يوم الدين و
المفعول محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه
في القوة الاقبال عليه اي اقبال العبد على ذلك الحقيق
والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات
والباء في بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء
اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم
المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد
هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ في
القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك و
اخرج الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه
وان لم يكن من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى
اي مقتضى الظاهر تلقي المخاطب اضافة المصدر الى المفعول
اي تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب والباء في بغير
للتعدية وفي بحمل كلامه للسببية اي انما تلقاه بغير ما يترقب بسبب

بسبب أن حمل كلامه اي الكلام الصادر عن المخاطب على
خلاف مراده اي مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده
تنبيها للمخاطب على انه اي ذلك الغير هو الاولى بالقصد
والارادة كقول القبعثري للحجاج وقد قال الحجاج له اي للقبعثري
حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على
الادهم يعني القيد هذا مقول قول الحجاج مثل الامير حمل على
الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثري فابرز وعيد
الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم
في كلامه على الفرس الادهم اي الذي غلب سواده حتى ذهب
البياض وضم اليه الاشهب اي الذي غلب بياضه ومراد الحجاج
انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى
بان يقصده الامير في السلطان اي الغلبة وبسط اليد
اي الكرم والمال والنعم فجدير بان يصفد اي يعطي من
اصفده لا ان يصفد اي يقيد من صفده او السائل عطف
على المخاطب اي تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله
منزلة غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على انه
اي ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسألونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن سبب
اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان

الغرض

الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك
الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع
والمتاجر ومحال الديون وغير ذلك ومعالم الحج يعرف
بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم
ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة
على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله
تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن
السبيل سألوا عن بيان ماذا ينفقون فاجيبوا
ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان
النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اي من خلاف
مقتضى الظاهر التعبير عن معنى المستقبل بلفظ الماضي
تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من
في السموات ومن في الارض بمعنى يفزع ومثله
التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين
لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول
كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث
وهو ان كلا من اسمي الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال
وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا

قوله كقوله ان الدين لواقع ان الجزاء الحاصل بكونه بمعنى لواقع
يقع حاصل هنا غير مستقيم لان الاسم تحمل المضارع للحال والموضوع

واقعا في موقعه واردا على حسب مقتضى الظاهر والجواب ان
كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد يستعمل
هنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه
اي ومن خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد
اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه نحو عرضت الناقة
على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اي اظهرته عليها
التشريع وقبله اي القلب السكاكي مطلقا وقال انه
يورث الكلام ملاحة اي حسن ورده اي غير السكاكي
مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق
انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي اورثها نفس
القلب قبل كقوله ومهمه اي مفازة مغبرة اي مملوة
بالغبرة ارجاؤه اي اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا
كأن لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اي لونها يعني
لون السماء فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كأن
لون سمائه لغبرتها لون ارضه لاعتبار اللطيف وهو
المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث
يشبه به لون الارض في ذلك مع ان الارض اصل فيه والا
اي وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن الظاهر
من غير نكتة يعتد بها كقوله فلما ان جرى سمن على الناقة

عليها

مطلب مسند

عليها كما طينت بالفدن اي بالقصر السياعا اي الطين
بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال
طينت السطح والبيت ولقائل ان يقول انه
يتضمن من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما
لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه
ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار
بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة
الفدن **احوال المسند اما تركه فلما مر** في حذف
المسند اليه كقوله ومن يك امسى بالمدينة
رحله فاني وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل والمأوى
وقيار اسم جمل ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر
والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار
والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق
المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز
ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان ولغريب خبرا
عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي
الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا
فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان
لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو

فايهما بل مثل ان زيدا وعمرو ذاهب وهو جائز
ويجوز ان يكون مبتداء والمحذوف خبره والجملة بأسرها
عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله نحن
بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف
فقوله نحن مبتداء محذوف الخبر لما ذكر اي نحن بما عندنا
راضون فالحذف فيه من خبر الاول بقرينة الثاني
وفي البيت السابق بالعكس وقولك زيد منطلق
وعمرو اي عمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث
من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اي
موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه
ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا
المفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها
قرائن تدل على نوع خصوصيته كلفظ الخروج المشعر
بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك
وقوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا
مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا ولنا عنها الى الاخرة
ارتحالا والمسافرون قد توغلوا في المضي لا رجوع
لهم فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار
والعدول الى فوائد دليلين اعني العقل والنقل لضيق

المقام اعني المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال
لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع
سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا
وان ولدا وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة
ربي وقوله انتم ليس بمبتداء لان لو انما يدخل على
الفعل بل هو فاعل فعل محذوف فالاصل لو تملكون
تملكون فحذف احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل
من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند
حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق
اسم او جملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف
المسند او المسند اليه اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر
جميل ففي الحذف تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام على كل من
المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما
ولا بد للمحذوف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع
الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف
المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط و
الجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل على ان المرفوع
فاعل والمحذوف فعل انه جاء عند عدم الحذف كذلك

كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها
اول مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن
نهشل في مرثية يزيد بن نهشل ليبك يزيد كانه
قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع ذليل
لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء
تمامه ومختبط مما تطيح الطوائح والمختبط
الذي يأتي اليك للمعروف من غير وسيلة وتطيح
من الاطاحة والاذهاب والاهلاك والطوائح جمع
مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة وما
متعلق بمختبط وما مصدرية اي سائل من اجل
اذهاب الوقائع ماله او بيبكي المقدر اي يبكي لاجل
اذهاب المنايا يزيد وفضله اي رجحان نحو ليبك يزيد
ضارع مبنيا للمفعول على خلافه يعني ليبك يزيد ضارع
مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع بتكرر الاسناد
بان اجمل اولا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل فظاهر
واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا
يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لابد له من
فاعل

قوله اما نحو زيد هذا سؤال مقدر انه تشرط لكون المسند مفردا امرين احدهما ان يكون سببيا والثاني ان لا يفيد التقوى والمقدر نحو زيد قائم مفرد مع ان الشرط الثاني مفقود لانه يفيد التقوى والجواب انا لا نسلم انه يفيد التقوى بل هو قريب من زيد قام في افادة التقوى والمراد بالتقوى التقوى الكامل بدليل ان الشيء اذا ذكر على الاطلاق ينصرف الى الكمال

فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه ولا شك ان المتكلم
اذا كرر واكد اقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس
وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا
كما في خلافه وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير
مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره اي ذكر الفاعل
لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما
اذا بني للفاعل فانه مطمع للسامع في ذكر الفاعل اذ لا
بد للفعل من شيء يسند هو اليه واما ذكره اي ذكر المسند
فلما مر في ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضى
للعدول من الاحتياط لضعف التعويل على القرينة
مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة
السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم
وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما
فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده
اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم
افادة تقوي الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه
او مفيدا للتقوي نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما
نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوي بل هو قريب من زيد
في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوي معناه مع عدم

افادة نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما يفيد التقوى
بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف التأكيد
نحو ان زيدا عارف او نقول ان تقوى الحكم في الاصطلاح
هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان
المسند قد يكون غير سببي ولا مفيدا للتقوى و
مع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك
ورجل جاءني وما فعلت هذا عند قصد التخصيص
قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى التقوى
لكن لا نم انها لا تفيد التقوى ضرورة حصول تكرر
الاسناد الموجب للتقوى ولو سلم فالمراد ان افراد
المسند قد يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق
الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي و
الفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمي
في النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا و
الوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه
وصفا سببيا وسمي في علم المعاني المسند في نحو زيد قام
فعليا وفي زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما
لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلذا اكتفى المصنف ببيان
المسند السببي بالمثال فقال والمراد بالسببي نحو

زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن
ان يفسر المسند السببي بجملة علقت على مبتدا
بعائد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فيخرج
المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد
وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على
المبتدا ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو
قائم لان العائد مسند اليه ودخل فيه نحو زيد
ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به و
زيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك
من الجمل التي وقعت خبر مبتدا ولا تفيد التقوى
والعمدة في نحو ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم
نجد هذا الاصطلاح لمن قبله واما كونه اي
المسند فعلا فللتقييد اي تقييد المسند باحد
الازمنة الثلثة الماضي وهو الزمان الذي قبل
زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان
الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهي
اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة
من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان
الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير

الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر اى استحضر عن كل طائفة وبعثوا الى عريفهم كما هو رب عكاظ
والفاعل عكاظ بعثوا وعكاظ اسم قرية فى ناحية مكة ... قوله والزمان جزء اى لانه خبر بان ذلك
لا يدل على تجدد فى الحدوث وحدوثه كما هو المطلوب بل على تجدد مجموع المعنى للفعل والمناسب ان يضم مع ذلك ان
الزمان المتجدد يعتبر فى مفهوم الفعل على وجه المطابقة بينه وبين الحدث فيلزم تجدد و الملازم يقل احد بان
الفعل القديم زمانى ... منه الاسلام

احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل
عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن او امس او
غدا ولهذا قال على اخصر وجه ولما كان التجدد لازما
للزمان لكونه غير قار الذات اى لا يجتمع اجزاؤه فى
الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع
افادته التقييد باحد الازمنة الثلثة مفيدا للتجدد
والى اشار بقوله مع افادته التجدد كقوله او كلما وردت
عكاظ وهو متسوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون
ويتفاخرون فكانت فيه وقايع قبيلة
بعثوا الى عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذى
شهر بذلك وعرف يتوسم اى يصدر عنه تفرس الوجوه
وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه اى المسند
اسما فلافادة عدمهما اى عدم تقييد المذكور وافادة
التجدد يعنى لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق
بذلك كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر
عليها وهو منطلق يعنى ان الانطلاق من الصرة ثابت
للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم
على ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد
ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض فى زيد منطلق
لاكثر

قوله اسم مكان من تسوق القوم اذا باعوا واشتروا منه الاسلام

فان قولنا زيد ضرب او ضرب زيد اخص من قولنا زيد متصف بالضرب فى الزمان الماضى

اوله انا اذا اجتمعت يوما ... الخيرات تستبق

يجوز ان يكون قول الشيخ اعتراضا على كلام المص وهو فلافادة عدمهما ...

فان فيهما تقوضيا لثبوت الطول والقصر لزيد وعمرو
دائما بسبب خصوصية المادة منه

لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما فى زيد طويل
وعمرو قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل
والمفعول ونحوهما بمفعول مطلق او به او فيه او له
او معه ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية
الفائدة لان الحكم كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة
ازداد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود
فلان بن فلان حفظ التورية سنة كذا فى بلد كذا
ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر كان من مشبهات
المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم
الفائدة بدونه اشار الى جوابه بقوله والمقيد فى
نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان منطلقا
هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة
كما اذا قلت زيد منطلق فى الزمان الماضى واما تركه اى
ترك القيد فلمانع منها اى من تربية الفائدة
مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع
الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم
العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده اى
تقييد الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمنى و
ان تكرمنى اكرمك فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة

قوله اكرمك هو الدال على الجزاء ليس الجزاء اذ تقرر ان جزاء الشرط
يمتنع تقديمه عليه منه

يعني لكل واحد من ادوات الشرط معنى اخر ليس في الاخرى ولا بد ان يعرف معنى كل واحد منها اولا فاذا عرفت معانيها عرفت ان اى حالة تقتضي التقييد باذا واى حالة تقتضي التقييد بان واى حالة تقتضي التقييد بغيرهما
موافق

مابين ادواته يعني حرف الشرط واسماءه من
التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو وفي
هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف اهل
العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك
ان جئتني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك
اياى ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه
من الخبرية والانشائية بل ان الجزاء خبرا فالجملة
الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشاء
فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس
الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال
الصدق والكذب ومما يقال من ان كلا من الشرط
والجزاء خارج من الخبرية واحتمال الصدق والكذب
وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم
الثاني للاول وانما هو اعتبار المنطقيين فمفهوم
قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت
من اوقات طلوع الشمس والمحكوم عليه هو النهار
والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم
بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم

علمه

قوله عدم الجزم بوقوع الشرط واما قولهم ان مات زيد فعل كذا وقد وجهه الزمخشري بان وقت الموت لما كان غير معلوم استحسن دخول ان عليها
حسن چلبی

عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فالحكم
من فرق بين الاعتبارين ولكن لا بد من النظر
ههنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض
لها في علم النحو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن
اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في كلام
الله تعالى على الاصل الا حكاية واصل اذا الجزم
بوقوعه فان واذا يشتركان في الاستقبال بخلاف لو
وتفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم
الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا
بين اذا وان والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك
اى ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر
لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا لان ولان اصل
اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته على
الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا
الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم اى قوم
موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اى
هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم
سيئة اى جدب وبلاء يطيروا اى يتشاءموا بموسى
ومن معه من المؤمنين جيء في جانب الحسنة

قوله موقعا لان اذا اعترض عليه السيد رحمه الله تعالى بان متساوي الطرفين موقع لان وان الذي رجح لا وقوعه فليس موقعا له ولا شك ان الحكم النادر الوقوع راجح لا وقوعه اقول ذكر في المفصل انه يقال ان طلعت الشمس الا في اليوم المغيم والظاهر ان الطلوع فيه مرجوح وقوعه وقال الرضي ان ليست للتقابل بل لعدم القطع

قوله لتنزيل المخاطب منزلة اه فيه تأمل لا علم المخاطب او جهله لا دخل له فان بالعدم جزم المتكلم التهم الا
الآن يقال هذا على التجوز وعدم صحة اعتبار حال المتكلم على تحقيقه سيح الاسلام

بلفظ الماضي مع اذا لان المراد الحسنة المطلقة
التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة
تعريف الجنس اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب
لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع
وجيء في جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر
بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اي الى الحسنة
المطلقة ولهذا نكرت السيئة لتدل على التقليل
وقد يستعمل ان في مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا
كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار
وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك
فيتجاهل خوفا من سيده او لعدم جزم المخاطب
بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده
كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل
مع علمك بانك صادق او تنزيله اي لتنزيل
المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته
مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك
فلا تؤذه او التوبيخ اي لتعيير المخاطب على الشرط
وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط
عن اصله لا يصلح الا لفرضه اي فرض الشرط كما يفرض

وهو عطف على تجاهلا وانما اظهر اللام في المعطوف دون المعطوف عليه
لان الاول لما كان فعلا للمستعمل جاز حذف اللام بخلاف الثاني فانه فعل
المخاطب دون المستعمل فلهذا لم يحذف مرتم

المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر
اي انهملكم فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهي
والوعد والوعيد صفحا اي اعراضا او للاعراض او معرضين
ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر فكونهم مسرفين
امر مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ و
تصوير ان الاسراف من العاقل يجب ان لا يكون الا على
سبيل الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام
على الآيات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر
عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا
بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة
ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء
العنان لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف
اي بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي
الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا
وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب مما
نزلنا على عبدنا يحتملهما اي يحتمل ان يكون للتوبيخ
والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين على
المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما

مطلب التغليب

يذكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا
بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين
كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال ان
فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني
المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث
الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان
ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب
كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على المضي فمجرد
التغليب لا يصح استعمال ان ههنا بل لا بد من ان يقال
لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط
قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير
للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما
آمنتم به فقد اهتدوا وقل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين والتغليب باب واسع يجري في فنون
كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين غلب الذكر
على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة بينهما على
اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به
الذكور والاناث لكن لفظ القانتين انما يجري على الذكور
فقط ونحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب

جانب

المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء
الغيبة لان الضمير عائد الى القوم ولفظه لفظ الغائب
لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين
فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي من
التغليب ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي
بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك بان
يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على الآخر
بان يجعل الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم
ويقصد اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله
تعالى وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لان
الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت
فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة
الهيئة والصيغة وفي مثل ابوان من جهة المادة وجوهر
اللفظ بالكلية ولكونهما اي ان واذا لتعليق
امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعني بحصول
مضمون الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على معنى
انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومتعلقا على حصول الشرط
في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعلق امر لان التعليق
انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الا يرى انك

قوله متعلق بغيره والظاهر ان التعلق بطرفي الادنى ووجه ذلك ان الظهر الراجح الى المعنى المصدري
يجوز ان يعمل في الظرف فكذا المعنى الذي عبارة عن الحصول ، ينبغي الا ...

اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت
في هذه الحالة الحرية على دخول الدار في الاستقبال كان
كل من جملتي كل من ان واذا يعني الشرط والجزاء فعلية
استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول
في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان
حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع
تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل
في المستقبل فلا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع
مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا
اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او
احدهما اسمية او فعلية ماضوية والمعنى
على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الآن فقد
اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياي الآن
فاعتد باكرامي اياك امس وقد تستعمل ان في غير
الاستقبال قياسا مطردا مع كان وبعد واو الحال
لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر
ماله بخيل وعمرو وان اعطي جاها لئيم وفي غير ذلك
قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق من
الدهر فلينعم بساكنك البال ثم اشار الى تفصيل

النكتة

النكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل
بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب
المتأخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال
انعقاد اسباب الاشتراء او كون ما هو للوقوع كالواقع
هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد
ذلك لانها كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
على ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها
عطف على ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سها
سهوا بينا او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه
اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو
المرام هذا يصلح مثلا للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما
كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب اذا
عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اي الطالب
اياه اي ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر
عنه بلفظ الماضي وعليه اي على استعمال الماضي مع
ان لاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان
يردن فان قيل تعليق النهي عن الاكراه بارادتهن

قوله ان اردن تحصنا شرط [illegible] الاكراه فانه لا يوجد
بدونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه
لجواز ان يكون انتفاع النهي بامتناع المنهي عنه

التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو
مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين
بان التقييد بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه
انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز
ان يكون فائدته في الآية المبالغة في النهي عن
الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى
احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم
انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة
الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع
قال السكاكي وللتعريض اي ابراز غير الحاصل في
معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب
الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي
اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن
عملك فالمخاطب هو النبي عم وعدم اشراكه
مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك
في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا
لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما
اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمني الامير
لاضربنه ولا يخفى عليك انه لا معنى للتعريض لمن لم

يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد
التعريض لكونه على اصله ولما كان هذا الكلام نوع
خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر
جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اي لئن اشركت
في التعريض لان الاستعمال الماضي مقام المضارع في الشرط
للتعريض قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل
واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان
يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق
ووجه حسنه اي حسن هذا التعريض اسماع
المتكلم المخاطبين الذين هم اعداؤه الحق هو
المعنى الثاني للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه
غضبهم وهو اي ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم
الى الباطل ويعين عطف على لا يزيد وهذا في كلام
السكاكي اي على وجه يعين على قبوله اي على قبول الحق
لكونه اي لكون ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح حيث
لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اي
لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط
فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم

نصب على المصدرية اي حصولا فرضا او الحالية من الحصول وقوله في الماضي ظرف للمعنى المندرج فيه في مفهوم لفظ الشرط اعني حصول
مضمون الشرط ولا يصح جعله ظرفا للتعليق المندرج في مفهومه ايضا لانه حاصل في الحال ولا وجه لجعله ظرفا لحصول مضمون الجزاء
لان المقصود كون المرفوع مفيدا ايضا وهو العكس وقوله مع القطع حال من الشرط او مصدر له والمراد منه الشرط
الثاني المعلق بها كالمجيء في المثال لا التعليق كما في الاول ولهذا اي بالظاهر

انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلقاً
الاكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء
الاكرام فهي لامتناع الثاني اعني الجزاء لامتناع
الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء منتفٍ بسبب انتفاء
الشرط وهذا هو المشهور بين الجمهور واعترض
عليه ابن الحاجب بان الاول سببٌ والثاني مسببٌ و
انتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز
ان يكون للشيء اسباب متعددة بل الامر بالعكس
لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه
فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني الا يرى ان قوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا معناه
انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع
تعدد الالهة دون العكس واستحسن المتاخرون
رأي ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها
لامتناع الاول لامتناع الثاني اما لما ذكره واما
لان الاول ملزومٌ والثاني لازمٌ وانتفاء اللازم يوجب
انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون اللازم
اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التأمل
لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول

ان يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد
عليه ان انتفاء السبب والملزوم لا يوجب انتفاء
المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء
الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى
لو شاء الله لهداكم اجمعين ان انتفاء الهداية
انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها تستعمل
للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج
هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة
العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا يرى ان قولهم لو لامتناع
الثاني لوجود الاول نحو لولا عليٌّ لهلك عمر معناه
ان وجود عليٍّ سببٌ لعدم هلاك عمر لا ان وجوده
دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو
جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب
عدم المجيء قال الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها لطارت
ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه
لا يطير قبلها ذو حافر وقال المعري ولو دامت
الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام
واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة للزوم
وانما يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالنتائج



عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة
للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم
من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي
وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد
على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة
هو الشائع المستفيض وتحقيق هذا البحث
على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام
مباحث اخرى شريفة اوردناها في الشرح واذا كان
لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في
جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال
ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية
الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل
استعمال ان للوصل وهو مع قلته ثابت نحو قوله
اطلبوا العلم ولو بالصين واني اباهي بكم الامم
يوم القيمة ولو بالسقط فدخولها على المضارع
في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم
في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى
وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع
عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان

المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع
الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة
يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه
عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد
استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي
والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة
الاسمية المثبتة تفيد تأكيد الثبوت ودوامه والمنفية
تفيد تأكيد النفي ودوامه لا نفي التأكيد والدوام
كقوله تعالى وما هم بمؤمنين ردا لقولهم انا آمنا على
ابلغ وجه وآكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم
حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء
وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو
ولو ترى الخطاب لمحمد عليه السلام او لكل من يتأتى منه الرؤية
اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها او
اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها
فعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف اي لرأيت
امرا فظيعا لتنزله اي المضارع منزلة الماضي لصدوره
اي المضارع او الكلام عمن لا خلاف في اخباره فهذه
الحالة انما هي في يوم القيمة لكنها جعلت بمنزلة الماضي

قوله ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار يعني كما ان الفعل المضارع المثبت يفيد استمرار ثبوته كذلك الفعل المضارع المنفي يفيد استمرار نفيه وامتناعه والمضارع الذي دخلت عليه لو منفي فيفيد امتناع الاستمرار

قوله واما استحضار فيه ان المحقق الرضي ذكر في اواخر بحث اذ ان لا حكاية الحال المستقبل لم تثبت في كلامهم كما ثبت حكاية الحال الماضية ويمكن ان يقال جعل الامر المستقبل بمنزلة الواقع في الماضي لتحققه في فتح الاستعمال لو وقع عدل عن لفظ الماضي الى لفظ المضارع لانه كلام من لا اخلاف في اخباره فقيه لتنزيل لفظ المضارع منزلة الماضي فقوله المصنف اولا استحضار عطف على التنزيل بهذا المعنى لنا في فعلى هذا التقدير فيه ايضا حكاية الحال الماضي المقدر

المحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل لو رأيت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقق ماض بحسب التأويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رأيته ولو رأيته رأيت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه تدهشهم اهوال القيمة فيبهتون فان وجد منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على رأي من جعل لو التي للتمني حرفا مصدرية فمفعول يود هو قوله تعالى لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع

في نحو ولو ترى اما لما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شأنه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اي تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدأ محذوف او خبر ذلك الكتاب اي التحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اي تخصيص المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة اعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات

لان ما يستفيده السامع من الكلام هو الانتساب للخبر والمبتداء او كون المتكلم عالما به والعلم بنفس المبتداء والخبر يوجب
العلم بانتساب احدهما الى الاخر ولهذا صار السامع قد علم امرين لكن يجوز ان يكون متعددين في الخارج فا
فاستفاد من الكلام انهما متحدان في الوجود لكن بحسب الذات م قوله وفيه نظر لان النكرة الموجبة
ليست شايعة باعتبار الدلالة على الكثرة فلا يكون وصفها مخصصا واما الشيوع باعتبار احتمال الافراد ففي الفصل
ايضا بتحقق شيخ الاسلام قوله في الجملة الخبرية انما قيد بذلك لان سيبويه قائل في مثل من ابوك

بان من الا سفرا مبنه النكره متدا، وخبرها
معرفة خلافا لبعض النحاة والحق قول سيبويه
لان الخبر وان كان معلوما في الجملة لكن المبتدا
في المعنى اعرف لانه في معنى ان زيدا وعمروا وخالدا
غير ذلك من المخصوصات المعينة غاية
التعيين شيخ الاسلام

وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو
مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص
الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم
والحال تقيده والوصف يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع
فيخصصه وفيه نظر ولما تركه اي ترك تخصيص المسند
بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييده
المسند المانع من تربية الفائدة واما تعريفه فلافادة
السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف
يعني انه يجب عند تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم
مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية باخر
مثله اي حكما على امر معلوم بامر اخر مثله في كونه معلوما
للسامع باحدى طرق التعريف سواء يتحد الطريقان
الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو
زيد هو المنطلق اولازمه حكم عطف على حكما كذلك
اي على امر معلوم بامر مثله وفي هذا تنبيه على ان كون
المبتداء والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع
فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتداء والخبر لا يستلزم
العلم باسناد احدهما الى الاخر نحو زيد اخوك وعمرو
المنطلق حال كون المنطلق معروفا باعتبار تعريف

قوله والمذكور في الايضاح بعض الكتب او فيه بحث لانه ان اراد
بالمعلومية بطريق من طرق التعريف فهو ... بالاضافة
يقتضي معلومية المسند بطريق من طرق ... فالحكم
المذكوران يختص بالاضافة بل يعمها والتعريف باللام وبالموصولية
حسن جلبي قوله وظاهر
ان لفظ الكتاب الخ وذلك لانه ذكر المثالين لتعريف المسند وكونه
معلوما وينبغي ان يعلم انه فعل كذلك في الايضاح فوجه التوفيق
لا يتم في تصحيح كلامه في الايضاح شيخ الاسلام شيخ

العهد او الجنس وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك
انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح انه
يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا اولم
ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان
اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا
لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما
معرفة والاخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام
زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو
وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما
في الايضاح الى خلافه وعكسهما اي عكس المثالين المذكورين
وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط في التقديم
انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف
السامع اتصافه باحديهما دون الاخرى فايهما كان
بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب
بحسب زعمك ان يحكم عليه بالاخر يجب ان تقدم اللفظ
الدال عليه وتجعله مبتداء وايهما كان بحيث يجهل
اتصاف الذات به وهو كالطالب ان يحكم عليه بثبوته
للذات او انتفائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال و

الا يا صخر ان ابكيت عيني ◦ فقد اضحكتني دهرا طويلا ◦ بكيتك في نساء معولات ◦ وكنت احق من ابدى العويلا ◦ دفعت بك الجليل وانت حي ◦ فمن ذا يدفع الخطب الجليلا

وهو الامير في البلد وهو الواهب الالف قنطار قنطار جميع ذلك معلوم بالاستقراء وتتبع تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء ◦ اذا قبح البكاء على قتيل ◦ رايت بكاءك الحسن الجميل ◦ فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتامل القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتداء تقدم او تأخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تأخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتداء المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليه والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد فيكون زيد مبتداء والمنطلق خبرا وهذا رأي الامام الرازي قدس الله سره ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالة على امر نسبي ومسندا واما كونه اي

وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا رايت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاع كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصوره عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتداء نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتداء فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتداء والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا و

هو

المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو
زيد ابوه قائم كما مر من ان افراده يكون لكونه غير سببي
مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام
على ما ذكره صاحب المفتاح ان المبتدا لكونه مبتدأ
يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده
ما يصلح ان يسند اليه اي الى ذلك المبتدا صرفه
المبتدا الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا
له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضمير
المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد
قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا فيكتسي الحكم
قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون مسندا الى
ضمير المبتدا ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب
ان يجعل سببيا واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الا
عجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل
اللفظية الا لحديث قد نوى اسناده اليه فاذا قلت
زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد
الاخبار عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا
قلت قام دخل في قلبه دخول المأنوس وهذا اشد
للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة

قوله وهو ان الاسم لا يؤتى به الخ لا يخفى ان الحكم بعد التوطئة والتقدمة يعم مثل ان زيدا قائم وما زيد بقائم وكان زيد قائما وامثالهما ولعل غرض الشيخ ليس بحصر في المجرد عن العوامل اللفظية لكن يلزم ان لا يوجد التقوي عنده في مثل في الدار رجل حسن

ليس

ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد
التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تأكيد
الاعلام في التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو
زيد ضربته وزيد مررت به ومما يكون المسند فيه
جملة لا للسببية او التقوي خبر ضمير الشان ولم
يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما
صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل
جاءني فهي داخلة في التقوي على ما مر واسميتها وفعليتها
وشرطيتها لما مر يعني كون المسند جملة للسببية
او التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت
وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على
احد الازمنة الثلاثة على اخصر وجه وكونها
شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات
الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي اي
الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو
الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر
ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول
نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من
مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر

والفعلية تفيد التجدد كقوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم حيث قيل آمنا على حدوث الدخول في الايمان لترويج دعواهم الكاذبة وقال انا معكم على انهم ثابتون على الكفر غير منصرفين عنه

قوله بان الصلة من مظان الجملة يعني رد هذا الاستدلال بانه لا يلزم من تقدير الظرف بالفعل في الصلة لكونها من مواضع الجملة البتة تقديره بالفعل في الخبر الذي الاصل فيه الافراد لانه معرب والاصل في الاعراب المفردات موسى

بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي
ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير
الاصح ولا يخفى فساده واما تاخيره اى تاخير المسند
فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما
تقديمه اى تقديم المسند فلتخصيصه بالمسند اليه
اى لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في
ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي هو انه مقصور على
التميمية لا يتجاوز الى القيسية نحو قوله تعالى لا فيها
غول اى بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت
المسند هو الظرف اعنى فيها والمسند اليه ليس
بمقصور عليه بل على جزء منه اعنى الضمير المجرور الراجع
الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول مقصور
على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف
بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند
فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور
الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند
اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذلك
القياس في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ونظيره
ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم الا على

قوله لئلا يفيد الاولى لئلا يتوهم ثبوت الريب بتقديمه فان التقديم لا يلزم ان يكون لافادة الحصر
بل لانه اعلق بالقلب عرفا في اداء المقصود اعني كون القرآن محل الريب وينبغي ان يجعل نفي الحصر باعتبار
انه غير مقصود في المقام لا باعتبار ان اثبات الريب في سائر الكتب باطل وذلك لان غير القرآن
ليس بمعجز فيكون محل الريب
شيخ الاسلام

ربي لو تشعرون من ان المعنى حسابهم مقصور
على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى
غير ربي فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة
دون العكس كما توهمه بعضهم ولهذا اى ولان
التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذى
هو المسند على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل
لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب
في سائر كتب الله بناء على اختصاص عدم الريب
بالقرآن وانما قال في سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر
في مقابلة القرآن كما ان المعتبر في مقابلة خمور الجنة
هي خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او
التنبيه عطف على تخصيصه اى تقديم المسند
للتنبيه من اول الامر على انه اى المسند خبر لا نعت
اذ النعت لا يتقدم المنعوت وانما قال من اول الامر
لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل في المعنى و
بالنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدأ كقوله له همم
لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
حيث لم يقل همم له او التفاؤل نحو سعدت بغرة
وجهك الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان

مطلب الباب الرابع احوال متعلقات الفعل

بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس
الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس ومحل من
القبول لان الحاصل بعد الطلب من المساق بلا تعب
كقوله ثلثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف
بقوله تشرق الدنيا من اشرق بمعنى صار مضيئا
الدنيا فاعل تشرق والعائد الى الموصول هو الضمير
المجرور في ببهجتها اي بحسنها ونضارتها اي تصير
الدنيا منورة ببهجة هذه الثلثة وبهائها والمسند
اليه المتاخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحق
والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذه الباب يعني باب
المسند والذي قبله يعني باب المسند اليه غير
مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف
والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق و
التقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير
لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص
ببابي المسند اليه والمسند وككون المسند
فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما
وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجري في غير البابين
كالتعريف فانه لا يجوز في الحال والتمييز وكالتقديم

فانه

فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا جميع ما
ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي ان يجري شيء من
المذكورات في كل واحد من الامور التي هي غير المسند اليه
والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيه اذ يكفي لعدم
الاختصاص بالبابين ثبوته في شيء مما يغايرهما
فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما اي
في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل
والملحقات بها والمضاف اليه احوال متعلقات
الفعل قد اشير في التنبيه اجمالا الى ان كثيرا من
الاعتبارات السابقة تجري في متعلقات الفعل
لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك
لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال
الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض
من ذكره معه اي من ذكر كل من الفاعل والمفعول مع
الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه به اي تلبس
الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه و
اما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه
مطلقا اي ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل
وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع او على

قوله او ذكر الفعل مع كل الخ قد عدل عما منع هذا التوجيه لانه يوتيه قول المص الفعل مع المفعول وايضا قوله تلبسه
عائدا راجع الى الفعل وبه الى المفعول والفاعل والمناسب للسوق ان يكون ذكره للفعل ومعه ...

من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد
او ثبت وغيره ذلك من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه
عبثاً فاذا لم يذكر المفعول به معه اي مع الفعل
المتعدي المسند الى فاعل فالغرض ان كان اثباته
اي اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقاً
اي من غير اعتبار عمومه في الفعل بان يراد جميع افراده
او خصوصه بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه
بمن وقع عليه فضلاً عن عمومه وخصوصه نزل
الفعل المتعدي منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول
لانه لا يقدر كالمذكور في ان السامع يفهم منها ان
الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار
تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان يعطي الدنانير
يكون لبيان جنس ما يتناول له الاعطاء لا لبيان
كونه معطياً ويكون كلاماً مع من اثبت له اعطاء
غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء وهو اي
هذا القسم الذي نزل منزلة اللازم ضربان لانه
اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقاً من غير اعتبار
عموم او خصوص فيه ومن غير تعلقه بالمفعول كناية
عنه اي عن ذلك الفعل حال كونه متعلقاً بمفعول

قوله ثم اما ان يجعل الفعل مطلقاً كناية عنه متعلقاً بمفعول مخصوص حمل المطلق كناية عن المقيد مع انها الانتقال من الملزوم الى اللازم بناء على ان مطلق اللزوم ولو بحسب الادعاء كاف فيهما كما سيجيء تفصيله في البيان ان شاء الله تعالى
حسن چلبي

مخصوص دلت عليه قرينة اولا يجعل كذلك
الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اي لا يستوي من يوجد له
حقيقة العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثاني
لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماماً بحال
السكاكي ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق انه
اذا كان المقام خطابياً لا استدلالياً كقوله عم
المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف
باللام مفرداً كان او جمعاً على الاستغراق لعلة
ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة
فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر
في بحث حذف المفعول انه قد يكون القصد الى
نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهاباً
في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد
هذه الحقيقة ايهاماً للمبالغة بالطريق المذكور
في افادة اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق
المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابياً
لا استدلالياً حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه
اشار بقوله ثم اي بعد كون الغرض ثبوت اصل

الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية
اذا كان المقام خطابيا يكتفي فيه بمجرد الظن لا استدلاليا
يطلب فيه اليقين البرهاني افاد المقام او الفعل
ذلك اي كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه
مطلقا مع التعميم وافراد الفعل دفعا للتحكم
اللازم من حمله على فرد دون آخر وتحقيقه ان معنى
يعطي حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام
الحقيقة يحمل في المقام الخطابي على استغراق الا
عطاءات وشموليها مبالغة لئلا يلزم ترجيح
احد المتساويين على الآخر لا يقال ان افادة التعميم
تنافي كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اي من
غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك
فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم
عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير
مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات باردة
لا طائل تحتها فلم نتعرض لها والاول وهو ان يجعل
الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص
كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين
بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع

المستعين بالله هو ابو العباس احمد بن المعتصم والمعتز بالله هو ابو عبد الله الزبير بن المتوكل والمعتصم بالله هو ابو اسحق محمد بن هارون الرشيد رحمه الله من جوامع المعاني

قوله ان يرى مبصر ويسمع واع هذا بالحقيقة سبب للحزن والغضب الكائن لكن جعل خبرا عنهما تنبيها على كماله في السببية فكانه خرج عن السببية وصار عين المسبب
حسن چلبي

واع اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع
فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة
الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا
الى منازعته في الامامة
سبيلا فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة
اللازم اي يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق
بمفعول مخصوص ثم جعلهما كناية عن الرؤية
والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص وهو
محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية
ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع
اخباره للدلالة على ان آثاره واخباره بلغت من
الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فابصرها
كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا تلك
الآثار ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم
واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففي ترك
المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد
بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها
مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه

قوله والا عطف للشرطية الخ وقعت جزاء بقوله فان لم يذكر معه وقوله الا التقدم انتفاء ما ذكر في الشرط المعطوف عليه اي ان لم يكن الغرض اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا وذلك اما بان يعتبر تعلقه بمفعول او يعتبر في الفعل عموم او خصوص مما يقتضيه ما نقل من تفسير الاطلاق من المص وح لا يترتب عليه قوله وجب التقدير ا طول لعصام الدين

المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا اي وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد في المعنى ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اي تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهديكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم لهديكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم عنده فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف كما في نحو قوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة

اشارة الى جواب سوال مقدر وتقديره ان يقال انتم قلتم ان المفعول في قوله ولو شئت ان ابكي دما انما لم يحذف لكون تعلقه غريبا بالفعل اعني لو شئت ولا شك ان المفعول في قوله ان ابكي ليس غريب التعلق بالفعل فكان من الواجب ان يحذف لكنه ما حذف فلا يتم كلامكم وتقرير الجواب ان المفعول انما لم يحذف هنا لكونه من غير هذا الباب الذي نحن بصدده لان كلامنا في صورة يكون فيها شيء يبين المحذوف وههنا ليس كذلك لان المفعول ههنا البكاء الحقيقي ولا يكون الا بالدمع والمبين وهو بكيت تفكرا لا يدل عليه فعدم الحذف بعدم المبين لا بغرابة التعلق وهو غير منا قض لما قلناه اذ قلنا ان الحذف يجب بمجرد عدم الغرابة بل قلنا يجب بشيئين احدهما البيان والثاني عدم الغرابة فعدم الحذف يمكن ان يكون بعدمه ويمكن ان يكون بوجود الغرابة

الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا يصح تفسيرا للاول كما اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز ومما نشأ في هذا المقام من سوء

فان قلت انه مجمل لفظا لا طلاقه فيكون للبيان بعد الابهام قلت في بكون حمله على الحقيقة اذ اللفظ المطلق اذا تردد بين الحقيقة والمجاز كان صرفه على الحقيقة ارجح فيكون المراد من قوله ابكى بكاء الدمع وايضا الذوق لساعدنا عليه
قوله من سوء الفهم وذلك لان سوق الكلام المصر على خلاف ذلك مع ان الخلاف سنح زاده
المشهود بين القوم في حذف مفعول المشية للغرابة شيخ اسلام

الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكى
والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول
للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل
يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكى تفكرا اي لم
تبق مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر
فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته وفيه
نظر لانه لا يترتب هذا الكلام على قول لم يبق مني الشوق غيره
فتفكر يا في هذا المعنى عند التأمل الصادق لان
القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى
فيه غير التفكر فافهم واما لدفع توهم ارادة غير المراد
عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم كقوله
وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل حادث يقال
تحامل فلان على اذا لم يعدل وكم خبرية ومميزها قوله
من تحامل قالوا واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل
متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس
بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول
ذدت وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن
في من تحامل زائدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا
الحذف والزيادة بما ذكرنا وسورة ايام اي شدتها

قوله كم ذدت ونحن نقول يحتمل ان يكون كم استفهامية محذوفة المميز اي كم مرة او زمانا ويكون زيادة وصولنها
من في المفعول لان الكلام غير موجب والاستفهام لازم الجهل بعدده لكثرته مبالغة في الكثرة وفيه الاستغناء عن
الفصل بين كم ومميزه الطول اطول قوله متعلق بتوهم انما لم يجعله متعلقا بالدفع لدلالة فوقه اذ لو ذكر لو
لربما توهم قبل ذكر ما بعده على تعلقه بالتوهم وهو مناعة آخر كذا في الحسن جلبي تحريره

سواء كان الفعل المقصود ايقاعه عين الفعل المحذوف مفعوله كما في قولك ضرب زيد وضربت عمرا او غيره كما في قول ابي البحتري فان قوله
حذف المفعول سوق الكلام على خلاف مقتضى الظاهر واذا سبق عليه فيذكر المظهر مقام المضمر ثانيا يحصل تلك النكتة
ولا يحتاج الى حذف المفعول اولا قلنا الحذف اقوى لكثرته في المفعول الذي هو فضلة

وانما قال حززن بلفظ الجمع وان كان راجعا الى الموقف لانه كطريقهم يتبعون فيكون جمعا

وصولتها حززن اي قطعن اللحم الى العظم
فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم
قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم
ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم
فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اي
ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على
صريح لفظه لا على ضميره العائد اليه اظهارا لكمال
العناية بوقوعه اي الفعل عليه اي المفعول حتى
كأنه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية
عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد و
المجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا
فحذف مثلا اذ لو ذكر لكان المناسب فلم نجده فيفوت
الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ
المثل ويجوز ان يكون السبب في حذف مفعول
طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا
الى المبالغة في التأدب حتى كأنه لا يجوز وجود المثل
له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده
واما للتعميم في المفعول مع الاختصار عند قيام
قرينة كقولك قد كان منك ما يؤلم اي كل واحد

قوله فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده لقائل ان يقول
هذا مما ينافي ما بينا من ان التمني طلب وهو يتعلق بالمحال ايضا والجواب
ان الطلب المستفاد من صيغة الطلب ما يقارب التمني والتخصص والمدلول عليه بصيغ
التمني ما يكون على سبيل المحبة القلبية فافهم شيخ الاسلام

اى يدعو كل احد لان الدعوة الى دار الاسلام اى الجنة من الله تع عامة فى حق جميع مكلفين بخلاف الهداية فانها خاصة ولهذا اطلق الدعوة كما ترى وقيد الهداية بالمشية فى قوله و يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار وعليه اى على حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تع والله يدعو الى دار السلام اى جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثانى تحقيقا واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفى بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكير لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة الدالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار فى سائر الاقسام ولا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اى اذنى وعليه اى على الحذف لمجرد الاختصار قوله تع ارنى انظر اليك اى ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم مستفاد من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تع والضحى و

يندفع هذا البحث بما سبق له فى حذف مفعول الانعام حيث ذكر ان الحذف ليذهب نفس السامع كل مذهب و قد دفعه صريحا فى شرح المفتاح بما قصده الفاضل المحشى فالمراد بعدم يمنيا احد الوجهين عن الآخر الذى ذكره ذلك الفاضل عدمه فى ذلك المفتاح هنا و قد يرد على الفاضل المحشى ان ما ذكره نظرة لمحض المناسبة تمثيله بقوله و الله يدعو الى دار السلام لان عموم المقدر فيه يفهم من قرينة عقلية هى حكم العقل بان دعوة الله غير مختص ببعض المكلفين اللهم الا ان يمنع حصر الانفهام فى كونه من تلك القرينة فتامل

حسن چلبى

قال الكشاف ان الحذف فيه للاختصار و ظهور المحذوف ولا تزاحم فى النكات اطول

والاحسن ان الحذف لتاكيد امر ستر العورة حتى انه يستر لفظها على السامع اطول

فحذف العورة فى الموضعين لان التصريح بلفظ العورة قبيح و قرينة الحذف اقتران هذا الكلام بذكر غسله النبى عم وقت المباشرة

والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى ما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما لكذا استهجان ذكره اى ذكر المفعول كقول عائشة ما رايت منه اى من النبى عم ولا رأى منى اى العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك و تقديم مفعوله اى مفعول الفعل ونحوه اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اى على الفعل لرد الخطاء فى التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب فى ذلك واعتقد انه غير زيد واخطاء فيه وتقول لتاكيده اى تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطاء فى الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وغيرهما وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده وكذا فى نحو زيدا اكرم وعمرا لا تكرمه امرا ونهيا وكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا اى ولان التقديم لرد الخطاء فى تعيين المفعول مع الاصابة فى اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان

التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقاً لمعنى
الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيكون
مفهوم التقديم مناقضاً لمنطوق لا غيره نعم لو كان
التقديم لغرض اخر غير التخصيص جاز ما زيداً ضربت
كالاهتمام والتلذذ وغير ذلك
ولا غيره وكذا زيداً ضربت وغيره ولا ما زيداً ضربت و
لكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع
في الفعل بانه غير الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام
وانما الخطاء في تعيين المضروب فالصواب ولكن عمرواً
واما نحو زيداً عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف
المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب اي عرفت زيداً
عرفته والا فتخصيص اي زيداً عرفت عرفته لان
اي وان لم يقدر المحذوف المفسر قبل المنصوب بل بعده
المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم
على المذكور في افادة الاختصاص كما في بسم الله
فنحو زيداً عرفته يحتمل المعنيين والرجوع في التعيين
الى القرائن وعند قيام القرينة على انه للتخصيص
يكون اوكد من قولنا زيداً عرفت لما فيه من التكرار
وفي بعض النسخ واما نحو ثمود فهديناهم فلا
يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدماً
نحو واما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين

اما

اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهديناهم بتقديم
المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه
يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاء زيد
وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول
اما زيداً فضربته واما عمرواً فاكرمته فليتأمل وكذلك
اي ومثل زيداً عرفت في افادة الاختصاص قولك بزيد
مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت
بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي
المسجد صليت وتأديباً ضربته وماشياً حججت و
التخصيص لازم للتقديم غالباً اي لا ينفك عن
تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء
وحكم الذوق وانما قال غالباً لان اللزوم الكلي غير متحقق
فيه اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام
والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة
الشعر والسجع ونحو ذلك قال الله تعالى
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعاً فاسلكوه وقال الله تعالى وان عليكم
فادخلوه فيها بان تلفوها على جسده
لحافظين وقال الله واما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر وقال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم

قوله ومما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص نفي الحسن لا يقتضي نفي الصحة ولذا جوز صاحب الكشاف والقاضي فيه ثم الجحيم صلوه على التخصيص اي لا تصلوه الا الجحيم ويمكن حمل الاية الاولى ايضا على التخصيص ادعاء ومبالغة تنزيلا لظلم غيرهم بالنسبة الى ظلمهم انفسهم بمنزلة العدم حسن چلبي

يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار
التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا
اي ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال في اياك
نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة
والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات
مخصوصا بذلك ولا نعبد ولا نستعين غيرك
وفي لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا
الى غيره ويفيد التقديم في الجميع اي جميع صورة
التخصيص وراء التخصيص اي بعده اهتماما
بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم
ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله موخرا
اي بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الا
الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم
فيقولون باسم اللات باسم العزى فقصد الموحد
تخصيص بسم الله تعالى بالابتداء للاهتمام
والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعني لو
كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب
ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تع
احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم

يعني ان تقديم الفعل هنا اهم لانها فيه
اول سورة نزلت فكان الامر اهم شرح

قوله فكان الامر بالقراءة اهم من اسم الله تعالى وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته وانما اعتبر الاول لان سوق هذه السورة بالنزول يقتضي ان لا يعلم امر القراءة وحالها وتقديم اسم الله تعالى يوجب ان يكون ذلك الاهم معلوما واما المجهول بيانه ما يتعلق به القراءة شيخ الاسلام

فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر
بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان
ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب الكشاف وبانه
اي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني فهو مفعول
اقرأ الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة
من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي
كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولات اي المعمولات الفعل
على بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم
على البعض الآخر ولا مقتضى للعدول عنه اي عن
الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام
وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا غلامه
مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول في نحو
اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من
معنى الفاعلية وهو انه عاط اي آخذ العطاء او
لان ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي يقدم اهم جعل
الاهمية هنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها
في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية
للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ
عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في

قوله مجرى الاصل المراد بالاصل القاعدة الكلية المشتملة على الفروع الكثيرة والعناية في هذا المقام جارية مجراها في الشمول للمواضع الكثيرة اي موارد الاغراض شيخ اسلام

التقديم شيأ يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام
لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء يعرف له معنى
وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية
لكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية
وبم كان اهم فمراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية
العارضية بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه و
الاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي
فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول
ليتخلص الناس من شره او لان في التاخير
اخلالا لا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل
فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن
قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه
من آل فرعون فلم يفهم انه ذلك الرجل كان منهم اي
آل فرعون والحاصل انه ذكر للرجل ثلثة اوصاف قدم
الاول اعني مؤمنا لكونه اشرف الاوصاف ثم الثاني
وهو آل فرعون الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود
او لان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة
نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار و
المجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الآي على الالف

قوله وهو حقيقي اه وانت خبير بان السوق ليس للافادة اي بعض الافراد حقيقي للفظ القصر وبعضها معنى مجازي لما ذكره السيد وبان عدم التجاوز بحسب الاضافة الى شيء لا بالنظر مقابلته لعدم التجاوز بحسب الحقيقة ونفس الامر كما فهم من الشرح فان كليهما في نفس الامر ولما ان التقسيم الى الحقيقي وغيره باعتبار انه قد تلاحظ الحقيقة ونفس الامر بلا ملاحظة حال المخاطب من اعتقاد القلب والاشتراك والتردد وقد يلاحظ حاله فذكره ان الانقسام الى القصر الافراد والقلب والتعيين بملاحظة اعتبار حال المخاطب من لوازم القصر الغير الحقيقي دونه

مطلب الباب الخامس في القصر

القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص
شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير
حقيقي لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون
بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره
اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء
آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه
الى شيء آخر في الجملة وهو قصر غير حقيقي بل اضافي
كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام
الى العقود ونحوه لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة
اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي والاضافي
بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من
قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي وغيره
نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز
الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن
يجوز ان يكون لموصوف اخر وقصر الصفة على
الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة ذلك الموصوف
الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف
صفات اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة
المعنوية اعني المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي

قوله اعني المعنى القائم لا يقال هذا اصطلاح المتكلمين والمناسب هنا اللغة لانا نقول ذكر في الصحاح الصفة كالعلم والسواد شيخ اسلام

اعنى التابع الذى يدل على معنًى فى متبوعه غير الشمول وبينهما عمومٌ من وجهٍ لتصادقهما فى مثل اعجبنى هذا العلمُ وتفارقهما فى مثل العلمُ حسنٌ ومررتُ بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيدٌ الا اخوك وما الباب الا ساجٌ وما هذا الا زيدٌ فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرًا اذ المعنى انه مقصورٌ على الاتصاف بكونه اخًا او ساجًا او زيدًا والاول اى قصر الموصوف على الصفة من الحقيقى نحو ما زيدٌ الا كاتبٌ اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اى غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئٍ منها ونفى ما عداها بالكلية بل هذا محالٌ لان للصفة المنفية نقيضًا وهو من الصفات التى لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلًا اذا قلنا ما زيدٌ الا كاتبٌ واردنا انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محالٌ والثانى اى قصر الصفة على الموصوف من الحقيقى كثيرٌ نحو ما فى الدار الا زيدٌ على معنى ان الحصول فى الدار المعينة مقصورٌ على زيدٍ وقد يقصد به اى بالثانى المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا

مافى

مافى الدار الا زيدٌ ان جميع من فى الدار ممن عدا زيدًا فى حكم العدم فيكون قصرًا حقيقيًا ادعائيًا واما فى القصر الغير الحقيقى فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول فى الدار مقصورٌ على زيدٍ بمعنى انه ليس حاصلًا لعمرٍو وان كان حاصلًا لبكرٍ وخالدٍ والاول اى قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقى تخصيص امرٍ بصفةٍ دون صفةٍ اخرى او مكانها اى تخصيص امرٍ بصفةٍ مكان صفةٍ اخرى والثانى اى قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقى تخصيص صفةٍ بامرٍ دون امرٍ اخر او مكانه وقوله دون اخرى معناه متجاوزًا الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه فى صفتين والمتكلم يخصصه باحديهما ويتجاوز الاخرى ومعنى دون فى الاصل ادنى مكانٍ من الشئ ثم استعير للتفاوت فى الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حدٍّ الى حدٍّ وتخطى حكمٍ الى حكمٍ ولقائلٍ ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون اخر دون صفةٍ واحدةٍ اخرى ودون امرٍ واحدٍ اخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيدٌ

طط

ونحن نقول بتوفيق المستعان قد خالف المص المفتاح في جعل قصر التعيين تحت قوله مكانه امر ومكان اخرى لا تحت قوله دون آخر ودون اخرى بجامع بين قصر القلب وبينه هو انهما لمن اعتقد الاتصاف بالنظر الى احد الامرين لا بالنظر اليهما ولا نسبتهما اذا اعتقاد المخاطب العكس بيانه ان مخاطب قصر التعيين في طلب التعيين غرض الخطاء في التعيين وعلى تقدير خطائه في تعيين برده القصر الى العكس قصر التعيين لرد الخطاء بالقوة كما ان قصر القلب لرد خطاء هذا الخطاء بالفعل ولا فرق بين خطائين يرد بهما الا بانه في قصر التعيين بالقوة وفي قصر القلب بالفعل فظهر ان الحق مع المص ولا هفوة منه وبهذا ظهر كون قصر التعيين لرد الخطاء وان اشكل على الفحول عصام الطول

الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ماكاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمروا وبكرا وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام في قوله مكان اخرى ومكان آخر فكل منهما اى فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظ او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف يعني بالاول التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد الشركة اى شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة و يسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني اعني

التخصيص

٩٠

قلت المراد من التساوي عدم اعتقاد الشركة وعدم اعتقاد عكس الحكم والاول لا ينفك من احتمال الشركة فيخاطب بتخصيص بثبوت الشركة والثاني لا ينفك عن احتمال عكس الحكم فيخاطب بتخصيص عكس الحكم لانه لا يلزم من عدم اعتقاد الشركة ولا يلزم من اعتقاد عكس الحكم اعتقاد عدم عكس الحكم هذا موضع دقة النظر فليتامل شيخ زاده رحمة الله تعالى عليه

التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي كل من القصرين من يعتقد العكس اى عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عطف على قوله من يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اى المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف على الصفة واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة على الموصوف حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير متعين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء دون شيء قصر افراد والتخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان

قوله لو سلمنا الخ قال لذلك اشارة الى ان المخاطب في قصر التعيين لم يثبت الصفة الاخرى في قصر الموصوف حتى يثبت المتكلم مكانها ما يثبته شيخ

تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا

ان في قصر التعيين تخصيص شئ بشئ مكان شئ

آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شئ بشئ دون آخر

فان قولنا ما زيد الا قائم لمن يردده بين القيام

والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا

جعل السكاكي مشتركا بين قصر الافراد والقصر

الذي سماه المص قصر تعيين وجعل التخصيص

بشئ مكان شئ قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف

على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح

اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى

تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر

كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما لان الافحام وهو

وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط

قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما

اى تنافي الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد

الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما

ينافي القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال

هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر

لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب

قوله وشرط قصر الوصفين في قصر القلب انما هو اكثري لا كلي لكون الاثبات معناه ان الاصل ذلك لان الاستقراء الصحيح يشهد بوقوعه في الوصفين المتنافيين اكثر وقد يقال انما يشترط الكتاب في تمكن الاستدلال من احد جزئي القصر وهو مجرد الاثبات مع قطع النظر عن جزئية الاخرى وهو النفي على انتفاء الصفة الاخرى خصوصا اذا كان القصر بطريق التقديم عند قولهم نعم انا فان النفي فيه خفي والاثبات صريح فشرط التنافي ليثبت المقصود في جميع المواضع وهو انتفاء الاخرى بطريق اصح واوكد

حسن جلبي

على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر و

الكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما

ذكره المص لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافي

في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة

للفظ عليه مع انا لا نم عدم حسن قولنا ما زيد

الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما

الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب

معلوم مما ذكره في تفسيره فيكون هذا الاشتراط

ضايعا ولم يصح قول المص ان السكاكي لم يشترط

في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المص جهة اشتراط

تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا

بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر التعيين

اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين اولا

فكل مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح

لقصر التعيين من غير عكس وللقصر طرق و

المذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكرها

فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك في

قصره اى قصر الموصوف على الصفة افرادا نحو زيد

شاعر لا كاتب وما زيد كاتبا بل شاعر مثل

قوله منها العطف قدمه على الطرق الثلثة الباقية لان النفي والاثبات فيه مصرح بخلاف غيره فان المتوهم هناك ضمني ثم النفي والاثبات اصح من انما واخر التقديم عن الكل لان دلالته على القصر ذوقية لا وضعية

حسن جلبي

قوله وقلبا زيد قائم لا قاعد اقتصاره على القصرين ربما يوهم عدم جريان طريق العطف في قصر التعيين لكن المفهوم من دلائل الاعجاز جريانه فيه فالاقتصار لما سيصرح به الشارح حسن چلبي

وما بين الحصر ستة ضمير الفصل وتعريف المسند والعطف والتقديم وانما والنفي مع الا

مثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه
والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد
قائم لا قاعد وما زيد قاعدا بل قائم فان قلت
اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات
احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة
نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت
الفائدة فيه التنبيه على رد الخطاء فيه وان
المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم
وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة
على المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اى
قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا بحسب
المقام زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل
زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر
لكنه يجب ح رفع الاسمين لبطلان العمل ولما
لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد صالحا
للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد و
تحقق التنافي في القلب على زعمه اورد للقلب
مثالا لا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة
فان مثالا واحد يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح

مثالا

قوله كقولك في قصره ماز يد الا قائم شاعرا اعلم ان الشيخ صرح في موضع من دلائل الاعجاز ان قولك ما زيد الا قائم لقصر القلب لا القصر الافراد ومن ههنا توهم بعضهم ان النفي والاثبات مطلقا مخصوص عنده لقصر القلب وليس الامر كما توهم بل الشيخ صرح ذلك الكلام لجعله كلا القصرين واما نفيه لقصر الافراد في المثال المذكور من خصوصية ذلك المثال وهو ان النفي فيه عرفا ما ينافي القيام من الاوصاف مثل الاضطجاع والاتكاء ونحوهما لا مثل السواد والكتابة ونحوهما فلم يتحقق شرط قصر الافراد وهو عدم منافاة الوصفين والى هذا الذي ذكره الشارح في ذلك الكتاب ايضا كما لا يخفى على من له اشارة نظر فيه حسن چلبي

مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره
وهكذا في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء
كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا
ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر
الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت
انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك
في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم
وفي قصرها افرادا وقلبا انما قائم زيد وفي دلائل
الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما تستعملان في
الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار
الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما
والا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى
ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين
ان يكون الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء الشيء
على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا
يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز
ولما اختلفوا في افادة انما القصر وفي تضمنه
معنى ما والا بينه بثلثة اوجه فقال لقول المفسرين
انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم

كانه استدلال باجماعهم فان قلت التفسير مستعمل من هذا الفن فكيف يتمسك صاحب هذا الفن بقول اصحاب التفسير فما انعاه فهو من جعلهم في تصحيح دعويهم قلت التمسك بقولهم من حيث انهم علماء العربية لا من حيث انهم اصحاب التفسير الا ترى مكانا قالوا فيه ذلك فالوجه في الحقيقة انه قول اهل العربية واستعمال العرب عصام الدين

عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة
الرفع اي رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في
الآية ثلث قرآت حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة
ورفعها وحُرِّم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا
في تفسير الكواشي فعلى القراءة اولى ما في انما كافة
قطعا اذ لو كانت موصولة لبقيت بلا خبر والمو
الموصول بلا عايد وعلى الثانية موصولة ليكون
الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني
للفاعل كما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله
عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر
في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد
المنطلق ليفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا كان
انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى
ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة
للقراءة الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادتها
القصر فمراد السكاكي والمص بقراءة النصب والرفع
هو القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا لل
للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعا
ونصبا واما على القراءة الثلثة اعني رفع الميتة
وحرم

وحُرِّم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما
كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون
موصولة اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة
ويرجح هذا ببقاء ان عاملة على ما هو اصلها
وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمص بقراءة
الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب
في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار
انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر
بعده ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر
بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قايم
فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من
القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما
يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفي ما سواه
من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال
الضمير معه اي مع نحو انما يقوم انا فان الانفصال
انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا
الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين
الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد على
صحة الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد

بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق
انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي
الذمار اى العهد وفى الاساس هو الحامي
الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم
وعنف من حماه وحريمه وانما يدافع عن
احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه ان يخص
المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير
واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم
لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن
احساب غيرهم وهو ليس بمقصود و لا
ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة
لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم
انا على ان يكون انا تاكيدا وليست ساموله
وانا خبرها اذ لا ضرورة فى العدول عن لفظ
الى لفظ ما ومنها التقديم اى تقديم ما
حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتداء و
المعمولات على الفعل كقولك فى قصره اى
قصر الموصوف على الصفة تميمي انا وكان
الانسب ذكر مثالين لان التميمية والقيسية

ان تنافتا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد
والا لم يصلح لقصر القلب وفى قصرها انا
كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب
اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة
بعد اشتراكها فى افادة القصر تختلف من
وجوه فدلالة الرابع اى التقديم بالفحوى
اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل صاحب
الذوق السليم فيه فهم منه القصر وان لم يعرفه
اصطلاح البلغاء فى ذلك ودلالة الثلثة
الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعان
تفيد القصر والاصل اى الوجه الثانى من وجوه
الاختلاف ان الاصل فى الاول اى فى طريق
العطف النص على المثبت والمنفي كما مر
فلا يترك النص عليهما الا لكراهة الاطناب
كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف و
العروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فيقول
فيهما اي فى هذين المقامين زيد يعلم النحو
لا غير اما فى الاول فمعناه لا غير النحو اى لا
اي لا التصريف والعروض واما فى الثانى فمعنا

قوله وفي الثلثة الخ يعني ان الاصل فيها والكثير الراجح هذا وكما يترك الاصل الاول لكراهة الاطناب كما سبق يترك هذا ايضا في مثل قولك ما زيدا ضربت وما انا قلت اذ المقصود به قصر الفعل على غير المذكور لا قصر عدم الفعل على المذكور كما هو الحق فيكون النص عما ينفي لا بما يثبت

حسن چلبي

لا غير زيد اى لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف
اليه من غير وبني هو على الضم تشبيها بالغايات
وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليس عاطفة
بل لنفي الجنس او نحوها اى نحو لا غير مثل لا
ما سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك والاصل
في الثلثة الباقية النص على المثبت فقط
دون المنفي وهو ظاهر والنفي اى الوجه الثالث
من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة
لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح
ما زيد الا قائم لا قاعد ويقع مثل ذلك في
كلام المصنفين لا في كلام البلغاء لان شرط
المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي
منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها
موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع
لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط
مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت
ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة و
قع فيه التنازع حتى كانك قلت ليس هو
بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك

فاذا ما

٩٥

قوله فان المفهوم منه انه ينبغي ان يعلم انه ذكر قدس سره في اوائل شرح المفتاح ان الضمير راجع الى الجنس في قولهم دأب الكريم ان لا يعادي غيره ووجه ذلك ان الكريم بناء في الابذاء للغير مطلقا لكن رتبة الكريم الجليل الشان مقتضية لانه لا يعادي غير جنسه عند ضرورة المعادلة لان اظهار العداوة من غير جنسه منقصة
وقد وجد في نسخة فرتب عليه ان يعادي بدون كلمة لا ح الامر ظاهر فان الكريم لا يحسن اعتبار معاداته لغير
بشخص لكن يمكن ان يقال من جهة المبالغة في حسن هذه الحلية انه يجتنب يعادي من لم يتصف بتلك الصفة

فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة
شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام
في ما يقوم الا زيد وقعد بغيرها يعني من
ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدة
الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام
او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجيء
في انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون منفيا
قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال
لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك
المنفي اى بغير لا العاطفة التي نفي بها
ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها
لامتناع ان ينفي شيء بلا قبل الاتيان بها و
هذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره
فان المفهوم منه انه لا يؤذي غيره سواء كان
ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفي
بلا العاطفة الاخيرين اى انما والتقديم فيقال
انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتي لا عمرو
لان النفي فيهما اى في الاخيرين غير مصرح به كما
في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة

قوله غير مصرح به فان قلت كيف جاز قولك ما جاءني زيد ولا عمرو مع تقديم النفي المصرح به قلت الكلام في لا العاطفة ولا فيما ذكر من المثال من حروف الصلة لان حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض

حسن چلبي

منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا كما
يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل
على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا و
انما معناه الصريح ايجاب امتناع المجيء عن
زيد فيكون لا نافيا لذلك الايجاب والتشبيه
بقوله امتنع زيد عن المجيء من جهة ان النفي
الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان
المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني
كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا
امتنع زيد عن المجيء على نفي امتناع المجيء عن عمرو
لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي شرط مجا
معتها اي مجامعة النفي بلا العاطفة الثا لث
اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف
ليحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين
يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين
لا يسمعون لان الاستجابة لا يكون الا ممن
يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو
اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال
عبد القاهر لا تحسن مجامعة الثالث

في الوصف

قوله وفيه بحث لان في النفي بلا العاطفة الخ قد يجاب عنه بان الشيخ خص الكلام اولا بالنفي بلا العاطفة ثم عمم ولهذا
ولهذا قال ثم ان النفي فاجيء فيه النفي حيث ذكر الاسم الظاهر ولم يقل ثم انه مع تقدم ذكر النفي بلا العاطفة كما يدل عليه النظر
في دلائل الاعجاز ونظيره ما ذكره الشارح في فن المعاني من الاسناد منه حقيقة عقلية حيث جعل ذكر الظاهر مع
موضع الضمير دليلا على كون المقسم اعم من الاسناد السابق
حسن چلبي

في الوصف المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب
الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد
زيادة التحقيق والتاكيد واصل الثاني اي
الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي
والاستثناء ان يكون ما استعمل له اي الحكم الذي
استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب و
ينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون
الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره
كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث
لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه
مشوبا بخطاء لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام
سوى لازم الحكم وجوابه ان مرادهم ان انما يكون
لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره
حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره
عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك
لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد ما هو
الا زيد اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد صاحبك
ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد

وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
فيستعمل له اى لذلك المعلوم المنافى اى النفى
والاستثناء افرادًا اى حال كونه قصر افرادٍ نحو
وما محمد الا رسول اى مقصور على الرسالة
لا يتعدّها الى التبرء من الهلاك فالمخاطبون
وهم الصحابة رضى الله عنهم كانوا عالمين بكونه
غير جامع بين الرسالة والتبرء عن الهلاك
لكنهم لما كانوا يعدّون هلاكه امرًا عظيمًا نزّل
استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اى
الهلاك فاستعمل له النفى والاستثنا والاعتبار
المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر فى نفوسهم
وشدة حرصهم على بقائه عليه السلام او قلبا
عطف على قوله افرادًا نحو ان انتم الا بشر مثلنا
فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا
جاهلين بكونهم بشرًا ولا منكرين لذلك لكنهم
نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم
الكفار ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار
المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون
منزلة

منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادًا
فاسدًا من التنافى بين الرسالة والبشرية
فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر
مثلنا اى مقصورون على البشرية ليس لكم
وصف الرسالة التى تدعونها ولما كان هنا
مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا
التنافى بين البشرية والرسالة وقصروا
المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد
اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية
حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم
سلموا انتفاء الرسالة عنهم بقوله الى الجواب
وقولهم اى قول الرسل المخاطبين ان نحن
الا بشر مثلكم من باب مجارات الخصم وارخاء
العنان اليه والمساهلة معه بتسليم بعض
مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة
وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اى اسكات
الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم
قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا
ننكره ولكن هذا لا ينافى ان يمنّ الله تع

لعني ليس المراد بالجملة القصرية قصراه نفسهم على البشرية بل انما اثباتها متلبسا بطريق القصر وصورته قصدا الى تجرد
المؤا فقة الصورية مع كلام الخصم حسن چلبي

جواب عن سؤال مقدر وهو ان ما فائدة قول الرسول ان نحن الا بشر مثلكم لان الكفار اثبتوا البشرية
فكان المناسب ان الجواب بانما نحن بشر مثلكم لان الكفار ينكرون البشرية بل يثبتونها فالمقام مقام انما لا الا لان اصل الا ان
يستعمل فيما يجهله المخاطب وانما بالعكس سيح كع

علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية
لانفسهم وانما اثباتها بطريق القصر فليكون
على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على
قوله لصاحبك وهذا مثال لاصل انما
اي الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب
كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك و
يقربه وانت تريد ان ترققه عليه اي تجعل
من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه
والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال
من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل
المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل
له الثالث اي انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود
انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين
امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب و
لا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون
للرد عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة
الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر
الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل
المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه

الدال

٩٨

قيل وجه الاحسنية ان انما يستعمل في حكم معلوم يعلمه المخاطب ويقربه فلا فائدة اذن في القصر بالنسبة الى مدلول الجملة وبعو
لغير التعريض فائدة جديدة فحسن موقع الكلام بمكانه حسنا لا يوجد بدونه
حسن چلبي

الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه
عناية ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتو
والتوبيخ وهو قوله تعالى ولكن لا يشعرون
ومزية انما على العطف انه يعقل منها اي من
انما الحكمان اعني الاثبات للمذكور والنفي عما
عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه
اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد
او بالعكس نحو زيد قائما بل قاعد واحسن
مواقعها اي مواقع انما التعريض نحو
انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفا
من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم
كطمعه منها اي كطمع النظر من البهائم ثم
القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على ما مر

يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد
وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب
زيد الا عمرا او ما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين
نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك
من المتعلقات والا في الاستثناء يؤخر

قوله ولا يخفى اعتبار اعتقاد المخاطب الشركة في الافراد واعتبار اعتقاد المخاطب العكس في القلب واعتبار اعتقاد المخاطب التساوي في التعيين في قصر الفعل على الفاعل والفاعل على المفعول والمفعولين عن الآخر وغير ذلك تعريفاته

المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو
اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا
الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما
ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على
المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل
على المفعول وعلى هذا قياس البواقي
فيرجع في التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف
او قصر الموصوف على الصفة ويكون حقيقيا
او غير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى
اعتبار ذلك وقل اى جاز على قلة تقديمهما
اى تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على
المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي
المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا
زيد في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب
الا زيد عمرا في قصر المفعول على الفاعل
وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع
ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداة عن
المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرا
ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه
من الاختلال

قوله قصر الفعل المسند اى هذا الفعل المسند الى الفاعل لا يتعلق بغيره ومقصد انه ليس مضروبية حاصلة لغيره

والتقدير ما ضرب زيد الا عمرا

99

قوله لاستلزامه اه الاقرب ان يحمل على حذف المضاف اى لايهام استلزامه والا فلا استلزام في نفس الامر لان الكلام انما كان يتم باخره

من الاختلال المعنى وانعكاس المقصود وانما
قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة
قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل
مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق
الفعل فلا يتم المقصود قبل ذكر المفعول
فلا يحسن قصره وعلى هذا قياس وانما جاز
على قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار
ذكر المتعلق في الآخر ووجه الجمع اى السبب
في افادة النفي والاستثناء القصر فيما بين المبتدا
والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي
في الاستثناء المفرغ الذي حذف عنه المستثنى منه
واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى
مقدر وهو المستثنى منه لان الا للاخراج و
الاخراج يقتضي مخرجا عنه عاما ليتناول
المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسبا
للمستثنى في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب
الا زيد ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا
جبة ما كسوته لباسا وفي نحو ما جاء في
الا [illegible] في كائنا على حال من الاحوال

قوله لان الا للاخراج هذا مبني على ان الكلام في الاستثناء المتصل

ووجه الجمع اى السبب في افادة النفي والاستثناء القصر او طرق الجمع اى جميع صور القصر من هو بين المبتداء والخبر والفعل والفاعل ومتعلقا الفعل الى غير ذلك وانما اقتصر على بيان الوجه في النفي والاستثناء لان وجه القصر في العطف بين وانما راجع الى النفي والاستثناء والتقديم اما راجع الى النفي والاستثناء او الى العطف فزيدا ضربت في معنى ما ضربت الا زيدا او زيدا ضربت لا غيره واقتصر على البيان في المفرغ لان البيان فيه يجعل ودرا الى غير مفرغ فاذا بين فكانه غير المفرغ ايضا

الطول اطول

وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت
وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس وفي
صفته يعني الفاعلية والمفعولية والحالية
ونحو ذلك واذا كان النفي متوجها الى هذا
المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته
صفته فاذا اوجب منه اى من ذلك المقدر
شيء بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه
على صفة الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور
عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد
الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو
المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اى تقديم
المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما
اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا
زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس فيه
اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء
قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا في
اللفظ بل متضمنا وغير كالا في افادة القصرين
اى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفي امتناع

مجامعة

مجامعة لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد
غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد
لا عمرو والله اعلم

الباب السادس الانشاء

الانشاء اعلم ان الانشاء
قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته
خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على
ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا الكلام
كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا
هو الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير
الطلب وتقسيم الطلب الى التمني والاستفهام
وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية
بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا
لظهور ان لفظ ليت مثلا يستعمل لمعنى
التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم ما
فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة
وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم
ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا لقلة
المباحث الانشائية المتعلقة بها ولان اكثرها
في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء او
ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت

قوله منها التمني قدمه لعموم وجريانه في الممكن والممتنع وعقبه بالاستفهام لكثرة مباحثه ثم بالامر لاقتضائه الوجوه ثم بالنهي لمناسبة له في الاحكام حسن چلبي

الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل
صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها
على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب
القرائن ما يناسب المقام وانواعه اي انواع
الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول
شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له
ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي
تقول ليت الشباب يعود يوما ولا تقول لعله
يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان
ان لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه
والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل
لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع لانه
يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول
الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول
عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به في
صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى
بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب على تقدير
فان تحدثني فان النصب قرينة دالة على ان لو
ليست على اصلها اذ لا ينتصب المضارع بعدها

باضمار

قوله فاخوذة منهما الخ فيه ان المأخوذ والمأخوذ منه متحد بعد تقييده بالتركيب وعكسه بقال فعله مركبتين حال البيان الاخذ مثل قولنا و لم تدبر او يقال المأخوذ على تقدير الافراد بلا اعتبار التركيب والمأخوذ منه على تقدير ملاحظة التركيب او المركب محمولا على معناه اللغوي من جزء المركب لا تمام المركب فالمأخوذ منه مجرد هل ولو ثم وجه ان لو للتمني ولا يفيد ادعاء وقع كان غير مناسب فيتولد من ذلك التنديم وقس الباقي على ذلك لكن المناسب ... من تقرير الشرح والمتن ان كلمة لا زائدة دالة على ان هل ولو نص في التمني

باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الستة و
المناسب ههنا هو التمني قال السكاكي
كان حروف التنديم والتحضيض وهي هلا
والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة
منها خبر كان اي كانها ماخوذة من هل و
لو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع لا
وما المزيدتين لتضمينهما علة لقوله
مركبتين والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء
تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته
متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض المطلوب
من هذا التركيب والتزام هو جعل هل
ولو متضمنين معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما
يعني ان الغرض من تضمينهما معنى التمني
ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من
معنى التمني المتضمنين هما اياه في الماضي
التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته
على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله
نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض
نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك

والحاصل ان لو وهل اذا كانتا مفردتين بقيد انه يجرد معنى التمني على سبيل الجواز و اذا ركبتا مع لا وما الزمنا معنى التمني لا للافادة بل ليتولد منه معنى التنديم في الماضي و معنى التحضيض في المستقبل وانما لم يجعل التزام التركيب لافادة التحضيض والتنديم ابتداء بل وسط معنى التمني رعاية للمناسبة بين المعاني وفيما ذكره تنبيه على ان التحضيض من فروع التمني المتولد من الاستفهام والشرط لا انه برأسه كما توهم
سيد شريف

فوله
وهو طلب حصوله ننقض بمثل علمني امرا ويمكن ان يقال المقصود الاصح وان الاستفهام للمعلوم من حيث الوجود
الظلي الذهني بخلاف مثل هذا الامر فان المطلوب الاول فيه العلم من حيث الوجود الاصلي ولا يبعد مثل هذا الفرق فانهم
اختلفوا في ان المرتب قصدا واصالة في النظر المعلوم او العلم والى الفرق بان المطلوب في مثل هذا الامر الحصول في الخارج
لكن خصوصية الفعل اقتضت حصول اثره في الذهن فتبعيد لان الظاهر ان صيغة الامر من حيث هي لحصول امر
مطلقا في الذهن او الخارج
شيخ اسلام

تقوم قصد الى حثه على القيام والمذكور
في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل
كلامه وقوله لتضمنها مصدر مضاف الى
المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني
ووقع في بعض النسخ لتضمنه على لفظ
التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح
وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع بذلك
وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب
في جوابه المضارع باضمار ان نحو لعلي احج
فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول
وبهذا يشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية
في وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها اي
من انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول
صورة في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين
امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق
والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة
وهل وما ومن واي وكم واين ومتى وانى
وايان فالهمزة لطلب التصديق اي انقياد
الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين

قد ظهر وجه تقديمه على التصور فاذكره
اذ كنت ماهرا التدبير وهنا وجه آخر
هو انه ليس طلب التصور الا كلام ظاهري
ولا طلب للتصديق
عصام الطول

كقولك

فبعضها لطلب التصديق وبعضها اي ايقاع النسبة وانتزاعها وبعضها لطلب التصور اي ادراك ما سواهما وبعضها
بعمهما قال الشارح المحقق ولكن الاعم اهم فقدمه فقال فالهمزة ونقول تقديمها هنا لئلا يكون التفصيل على طبق الاجمال
فاجعلها ذكره في سلك ما ذكرناه في مقام الاجمال ولقد حقق القول بان في التاخير افادة
المطول عصام الدين

كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم
في الجملة الاسمية او لطلب التصور اي ادراك
غير النسبة كقولك في طلب التصور المسند اليه
ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول شيء
في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب تصور المسند
افي الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون
الدبس في واحد من الخابية والزق طالبا
لتعيين ذلك ولهذا اي ولمجيء الهمزة لطلب
التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد
قائم كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب
تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل
عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب
حصول الحاصل وهذا ظاهر في اعمرا عرفت
لا في ازيد قام فليتأمل والمسؤول عنه بها اي
بالهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا
اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب
الصادر عن المخاطب الواقع على زيد واردت
بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق

قوله وهل لطلب التصديق اى طلب اصل التصديق والا فالهمزة ايضا لطلب التصديق فى التحقيق كما حققه الفاضل المحشى وللمحصل انهم اطلقوا التصور على ما يعم نوعا من التصديق والتصديق على سائره ففى قولهم ان هل لطلب التصديق انه لطلب نوع منه غير النوع المخصوص حسن چلبى

وحيتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم
انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرفه
انه ضرب او اكرام والفاعل فى انت ضربت اذا
كان الشك فى الضارب والمفعول فى ازيدا ضربت
اذا كان الشك فى المضروب وكذا قياس سائر
المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب
وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل
عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق
بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا
اى ولاختصاصها لطلب التصديق امتنع هل
زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد بعد ام ههنا
دليل على ان ام متصلة وهى لطلب تعيين احد
الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما
يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون
ام عمرو فيقبح ولا يمتنع لما يجىء ولهذا ايضا قبح
هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعى حصول
التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول
الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون
زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم
لطلب

١٠٣

لطلب التصديق لا للتخصيص لكن ذلك
خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه
لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اى
هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكى قبح
هل رجل عرف لذلك اى لان التقديم يستدعى
حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من
مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان
رجلا بدل من الضمير فى عرف قدم للتخصيص
ويلزمه اى السكاكى ان لا يقبح هل زيد عرف
لان التقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص
عنده حتى يستدعى حصول التصديق
بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة
وفيه نظر لان ما ذكره اللزوم ممنوع لجواز
ان يقبح بعلة اخرى وعلل غيره اى السكاكى
قبحها اى قبح هل رجل عرف وهل زيد
عرف بان هل بمعنى قد فى الاصل واصله
اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها
خاصة فى الاستفهام فاقيمت هى مقام الهمزة
وقد تطفلت عليها فى الاستفهام وقد من
خواص

خواص الافعال فكذا ما هي بمعناها وانما
لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل في
حيزها ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما
اذا رأته فانها تذكرت المعهود وحنت الى
الالف المألوف ولم ترض بافتراق الاسم
بينهما وهي اى هل تخصص المضارع بالاستقبال
بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل
تضرب زيدا في ان يكون الضرب واقعا في الحال
على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما
نصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا
الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي
ان يكون ذلك لانه اى هل تخصص المضارع
بالاستقبال فلا تصح لانكار الفعل الواقع في الحال
بخلاف الهمزة وقولنا في ان يكون الضرب واقعا
في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما
ما يوجد فيه قرينة على ان المراد انكار الفعل
الواقع في الحال سواء عمل ذلك الفعل في جملة
حالية اولا كقوله تعالى اتقولون على الله
ما لا تعلمون وقولك اتؤذي اباك وا

والشتم

والشتم الامير ولا يصح وقوع هل في هذه
المواقع ومن العجايب ما وقع لبعضهم
في شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع
بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده
بالحال واعماله فيها ولعمري ان هذه فرية
ما فيها مرية اذ لم ينقل عن احد من النحاة
امتناع مثل سيجيء زيد راكبا وساضرب
زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال
الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين و
وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين وفي الحماسة ساغسل عني
العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما
ماكان جالبا وامثال هذه كثير من ان تحصى
واعجب من هذا انه لم يسمع قول النحاة انه
يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم
الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر
على ما سنذكره حتى لا يجوز [illegible] يأتيني زيد
سيركب او لن يركب فهم منه انه يجب من
تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبا

حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب وسيضرب
ولن يضرب بالحال واورد هذا المقال دليلا
على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المقال
حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة
الحالية بعلم الاستقبال ولاختصاص التصديق
بها اى لكون هل مقصورة على طلب التصديق
وعدم مجيها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق
وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها
مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر وما
موصولة وكونه مبتدا وخبره اظهر وزمانيا
خبر الكون اى بالشيء الذي زمانيته اظهر
كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف
الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل بعروض
له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال
لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء
كونها لطلب التصديق فقط لذلك
فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء
والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني
والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى

الذوات

اى الصفات اى الاحوال

لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء ولهذا
اى ولان لها مزيد اختصاص بالفعل
كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر
من فهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير
اذ انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ما
سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال
العناية بحصوله من ابقائه على اصله كما
في هل تشكرون وفهل انتم تشكرون لان هل
في فهل تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها
لكونها داخلة على الفعل تحقيقا في الاول
وتقديرا في الثاني وفهل انتم شاكرون
ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون
ايضا وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة
اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة
فتركه معها اى ترك الفعل مع هل ادل على
ذلك اى على كمال العناية بحصول ما سيتجدد
ولهذا اى ولان هل ادعى للفعل من الهمزة
لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لانه
لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت

وابراز ما يجدد في معرض الموجودات وهى
اى هل قسمان بسيط وهى التى يطلب
بها وجود الشئ اولا وجوده كقولنا هل
الحركة موجودة اولا موجودة ومركب و
هى التى تطلب بها وجود الشئ للشئ اولا وجوده
كقولنا هل الحركة دائمة اولا دائمة فان المطلوب
وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها و
قد اعتبر في هذه شيأن غير الوجود وفى
الاولى شئ واحد فكانت مركبة بالنسبة
الى الاولى وهى بسيطة بالنسبة اليها والثانية
من الفاظ الاستفهام تشترك في انها لطلب
التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب
بكل منها تصور شئ آخر فقيل فيطلب بما
شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا ان
ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب
بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اى
حقيقته التى هو بها هو كقولنا ما الحركة
اى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد
ذاتياته ونقح هل البسيطة في الترتيب بينها

اى بين ما التى لشرح الاسم والتى لطلب الماهية
يعنى ان مقتضى الترتيب الطبيعى ان يطلب
اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم فى نفسه ثم
ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم
اللفظ استحال منه ان يطلب وجود ذلك
المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه
ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة
للمعدوم ولا ماهية له والفرق بين المفهوم
من الاسم بالجملة وبين الماهية التى تفهم من
الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خو
خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشئ
الذى يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة و
اما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة
المنطق فالموجودات لما كان لها حقايق
ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية
واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا
فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات
لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة
حتى ان ما يوضع فى اول التعاليم من حدود

قوله ... وتسمية لما كان عليه قدس سره ان يتعرض فيما سبق انه قد يطلب بما الشارحة تفصيل ما دل عليه الاسم اجمالا اي تفصيل الموضوع له وجوابه بما هو حد له بحسب الاسم فاذن ذلك الحد الاسمي يصير حدا حقيقيا بخلاف بيان الموضوع له بلفظ اشهر كما لا يخفى

شيخ الاسلام

الاشياء التي برهن عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدود حقيقية جميع ذلك مذكور في الشفاء ويطلب بمن العارض المشخص اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه وتعينه كقولنا من في الدار فيجاب عنه بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس من الاشيا وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرائيل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبرائيل ان يقال ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه و

قوله وفيه نظر اذ لا نم اه خلاصة النظر منع ورود يسأل بمن في اللغة للسؤال عن الجنس وقد يستدل على وروده فيها لذلك بيت الكتاب ...

أي اللام عوض عن المضاف إليه أي كون الفريقين كافرين حال كونهم قائلين لهذا القول ... الفريقين ... محمد عم وهذا الكون مميز الفريقين بعضهم بعضا

ويسأل بأي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد عليه السلام فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية ويسألوا عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكون الكافرين قائلين بهذا القول ومثل الكون اصحاب محمد عليه السلام ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان ماضيا ومستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيمة وانى يستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو قوله

تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم اى على اى حال
ومن اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى
موضع الحرث وقد يجئ انى زيد بمعنى كيف
وهو اخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا
اى من اين لك هذا الرزق الآتي كل يوم
وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون
مشتركا بين المعنيين وان يكون فى احدهما
حقيقة وفى الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معنا
اين الا انه فى الاستعمال يكون مع من ظاهرة
كما فى قوله من اين عشرون لنا اى من انى او
مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا اى من انى
اى من اين على ما ذكره بعض النحاة ثم ان
هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما يستعمل
فى غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة
القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب
~~حال نفسه فى عدم ابصاره اياه ولا يخفى~~
~~انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه~~
~~وقول صاحب الكشاف نظر سليمان على~~
مكان الهدهد فلم يبصره نحو ما لى لا ارى

الهدهد فى سورة نمل

الاستفهام عن سبب عدم رؤية الهدهد يستلزم الجهل به المناسب للتعجب من السبب اعنى عدم رؤيته لانه كيفية نفسه تابعة لادراك الامور القليلة الوقوع المجهولة الاسباب سيد شريف

الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه
السلام بلا اذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب
من حال نفسه فى عدم ابصاره اياه ولا يخفى
انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه
وقول صاحب الكشاف نظر سليمان الى
مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لى لا اراه
على انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره
او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن
ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسأل
عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام على
حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين
تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء
الادب الم أؤدب فلانا اذا علم المخاطب
ذلك وهو انك ادبت فلانا ليعلم معنى
الوعيد والتخويف فلا يحمله على السؤال
والتقرير اى حمل المخاطب على الاقرار بما
يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اى
بشرط ان يذكر بعد الهمزة نحو أضربت
ما حمل المخاطب على الاقرار به كما فى حقيقة

قوله في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي المصراع صدر بيت لامرئ القيس اخره ومسنونة زرق كانياب اغوال المشرفي سيف قال ابو عبيد نسب الى مشارف وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف يقال سيف مشرفي ولا يقال مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن كذا في الصحاح وقيل المشرفية منسوب الى مشرف وهو قين كان يعمل السيوف كذا في خزانة السقط المسنونة المحددة يقال سن السيف اذا احدده ووصفها بالزرقة لدلالتها على صفائها وكونها مجلوة

حسن چلبي

للاستفهام من ايلاء المسئول عنه الهمزة تقول اضربت زيدًا في تقريره بالفعل وانت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدًا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدًا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى اغير الله تدعون وقوله تعالى اغير الله اتخذ وليًا واما غير الهمزة فيجيء للتقريب والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلهذا لم يبحث عنه ومنه اي من مجيء الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده اي الله كاف لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو ليس الله

بكاف

بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتًا او نفيًا وعليه قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دل على انه صورة انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدًا ضربت ام عمرًا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغي ان يكون اي ان يحدث ويتحقق مضمونه

مادخلت عليه الهمزة وذلك فى المستقبل نحو
انعصى ربك بمعنى ينبغى ان لا يتحقق العصيان
او للتكذيب فى الماضى اى لم يكن نحو افاصفيكم
ربكم بالبنين اى لم يفعل ذلك او فى المستقبل
اى لا يكون نحو انلزمكموها اى انلزمكم تلك
الهداية والحجة بمعنى انكرهكم على قبولها
ونقسركم على الاسلام والحال انتم لها كارهون
يعنى لا يكون هذا الالزام او التهكم عطف على
الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا
فى انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف
على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو
اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا
وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوة
وكان قومه اذا رأوه يصلى تضاحكوا فقصدوا
بقولهم اصلوتك تأمرك الهزؤ والسخرية
لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا
استحقارا بشانه مع انك تعرفه والتهويل
كقراءة ابن عباس ولقد نجينا بنى اسرائيل
من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام

قوله من فرعون بفتح الميم فرفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين وليس المراد حقيقة الاستفهام اذ لا معنى له وهو ظ بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اى هل تعرفون من هو فى فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله

اى من بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ
ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف
الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا
وهو ظ بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة
والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون
اى هل تعرفون من هو فى فرط عتوه وشدة
شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله
ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة
لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو
انى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة
الاستفهام وهو ظ بل المراد استبعاد ان يكون
لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول
مبين ثم تولوا عنه اى كيف يذكرون ويتعظون
ويفون بما وعدوه من الايمان عند
كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم
وادخل فى وجوب الادكار من كشف الدخان
وهو ما ظهر على رسول عليه السلام من الآيات
والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يتذكروا
واعرضوا عنه ومنها اى من انواع الطلب الامر

وفى هذا اشارة الى ان اقسام صيغة الامر ثلثة الاول المقرونة باللام الجازمة وتختص بما ليس للفاعل المخاطب والثانى ما يصح ان يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة والثالث اسم دال على طلب الفعل وهو عند النحاة من اسماء الافعال والاولان لغلبة استعمالهما فى حقيقتها لا مراء فى طلب الفعل على سبيل الاستعلاء سماها النحويون امرا سواء استعمل فى حقيقة الامر او فى غيرها حتى ان لفظ اغفر فى قولنا اللهم اغفر امر عندهم واما الثالث فلما كان اسما لم يسموه امرا تميزا عن البابين

قوله على جهة الاستعلاء وأما قوله تعالى حكاية عن فرعون ماذا تأمرون في زعمه ماذا تشيرون وقد يقال انه اختضع فنزل نفسه منزلة الادون حسن چلبي

وأحترز بقيد الكف عن النهي وبقوله على جهة الاستعلاء اى على طريق طلب العلو سواء كان عاليا حقيقة اولا عن الدعاء والالتماس وفيه نظر لانه يخرج عنه نحو كفف عن الفعل مطول رجه

ويمكن ان يجاب عنه بان المراد من الكف الكف عن الحدث الذى يتضمنه صيغة الامر فيدخل في التعريف مثل كفف لانه وان كان طلبا للكف عن الكف وليس كذلك مطول

وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء و
صيغته تستعمل في معان كثيرة فاختلفوا في
حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا و
لما لم يكن الدلائل مفيدة للقطع بشئ
قال المص والاظهر ان صيغته من المقترنة
باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا
ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب
فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او
فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اى
على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا
سواء كان عاليا في نفسه ام لا لتبادر الفهم
عند سماعها اى سماع الصيغة الى ذلك
المعنى اعنى الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم
من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل
صيغة الامر لغيره اى غير الطلب للفعل استعلاء
كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين
فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان
لا يجالس احدا اصلا والتهديد اى التخويف وهو اعم
من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح

قوله وقد يستعمل الامر لغيره كالاباحة لعدم عد المص رحمه الله الندب من الاغيار يشعر بان الطلب على جهة الاستعلاء شامل للندب عنده كون الصيغة موضوعة للقدر المشترك بين الوجوب والندب وان كان مخالفا لرأي الجمهور من حيث كونها موضوعة للوجوب فقط عندهم فلا يرد اعتراض الفاضل المحشي على الشارح حيث اعتبر القدر المشترك بين الوجوب والندب الطلب على سبيل الاستعلاء لا مطلق الطلب وذلك لان كلام المفتاح على تقدير اشتراكه لا يصح حجة على ان السكاكي على مذهب الاصول وكلام الشارح مرقبا لان قوله حسن چلبي

الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم
لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤوا والى
التعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس
المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه
محالا والظرف اعنى قوله من مثله متعلق
بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة و
الضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز
على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه
يقتضى ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو
الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما
يكون عن المأتى به فكان مثل القرآن ثابت
لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه بسورة بخلاف
ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه
هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف
فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء
المأتى منه قلت احتمال عقلي لا يسبق
الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات
البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به و
لبعضهم هنا كلام طويل لا طائل تحته و

والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة
نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض
ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم
على ذلك في التسخير يحصل الفعل
اعني صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل
فالمقصود قلة المبالاة بهم والتسوية
نحو اصبروا او لا تصبروا وفي الاباحة كان المخاطب
توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل
مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كانه
توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك
انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك و
سوى بينهما والتمني الا ايها الليل الطويل
الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل
اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ
ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا
عما عرض له في الليل من تباريح الجوى ولاستطالته
تلك الليلة كانه لا طماعية له في انجلائها فلهذا
يحمل على التمني دون الترجي والدعاء اي الطلب
على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس

كقولك

١١٢

كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون
الاستعلاء والتضرع فان قيل اي حاجة الى قوله
بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت
قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز
ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا
ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من
الطلب عند الانصاف كما في الاستفهام والنداء و
لتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه
الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين و
ارادة التراخي فان المولى اذا قال لعبده قم
ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء
يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر
بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام و
الاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه
نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن
القرائن ومنها اي من انواع الطلب النهي
وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف
واحد وهو لا الجازمة نحو قولك لا تفعل وهو
كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم و

قوله وكالدعاء فيه ان الظاهر عطف على قوله كالتهديد فان كلا من الدعاء والالتماس طلب
او الترك لكن لا على سبيل الاستعلاء فكان في العبارة اختصار فتأمل شيخ الاسلام

قد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو
مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب
البعض كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك
لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو
ظاهر وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام
والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها و
ايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الد
الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي
ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك
اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك
اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتمني
يكن خيرا لك اي ان لا تشتم يكن خيرا لك و
ذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي
كون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته او لغيره
لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى
الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما
يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب
كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه
فيكون اذن معنى الشرط والطلب مع ذكره لك

ذلك الشيء

قوله واما العرض جواب عن سؤال مقدر وهو ان العرض لما اشترك مع الابواب الاربعة في كونه قرينة دالة
على تقدير الشرط بعده فلم لا يعد بعينه معها ولم ينظم في سلكها اجاب بقوله واما العرض
خلخالي

١١٣

ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء
التي تضمر الشرط بعدها خمسة اشار
المصنف الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا
تنزل تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا فهو
مولد من الاستفهام وليس شيئا آخر برأسه
لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل
منفي امتنع حملها على حقيقة الاستفهام للعلم
بعدم النزول مثلا فتولد عنه بمعونة قرينة
الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه
ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي في غير هذه
المواضع بقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من
دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا
وليا بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى
وحده ويعتقد انه هو المولى والسيد و
قيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ
بمعنى لا ينبغي ان يتخذ من دونه اولياء وح
يترتب عليه قوله فالله هو الولي من غير
تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله
فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ

اذ ليس كل ما فيه معنى الشرط حكمه حكم ذلك
الشيء والطبع المستقيم شاهد صدق على
صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء
بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام انكار
فانه لا يصح الا بالواو والحالية ومنها اي من انواع
الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب
مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد تستعمل
صيغته اي صيغة النداء في غير معناه و
وهو طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل
عليك يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه
وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى
لان الاقبال حاصل والاختصاص في قولهم
انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل
اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك
ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص
مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد
باي ووصفه المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها
مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه
حال ولهذا قال المصنف اي متخصصا من بين الرجال

وقد

١١٧

وقد تستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو
يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع
كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه
ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما
للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كأنه و
قع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص
في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان الطالب
اذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره اياه
فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاءك
والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقوله رحمه
الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص واما
غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات
او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى
ينظر المولى الي ساعة دون انظر لانه في صورة
الامر وان قصد به الدعاء والشفاعة او لحمل
المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن
لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب الى الكذب نحو
كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك
تأتيني غدا مقام ائتيني تحمله بالطف وجه

على الاتيان لانه ان لم ياتك غدا صرت كاذبا

من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر

تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة

السابقة يعني احوال الاسناد والمسند اليه

والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره

اى ذلك الكثير الذى يشارك فيه الانشاء الخبر

الناظر بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلا

الكلام الانشائي ايضا اما مؤكد او غير مؤكد

كذا الانشاء الخبر والمسند اليه فيه اما محذوف

او مذكور الى غير ذلك **الفصل والوصل**

بداء بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طارئ

عارض عليه حاصل بزيادة حرف لكن لما كان

الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة عدمها

والاعدام انما تعرف بملكاتها بداء في التعريف

بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض

الجمل على بعض والفصل تركه اى ترك

عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى

اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول

اى على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب

قوله مقبولا بالواو ونحوه اى بنحو الواو مما يكون مدلوله الجمع المطلق كالفاء الفاصلة التي بمعنى الواو والواو الواصلة وثم الداخلة على الجملة كما نقلنا في اول الكتاب عن الامام المرزوقي وغيرهما من حروف العطف المنسلخة عن معناها المستعملة في مجرد التشريك مجازا فسقط بهذا ما اورده النحرير بقوله وهذا فاسد

ان قصد تشريك الثانية لها اى للاولى

في حكمه اى حكم الاعراب الذى كان لها مثل كونها

خبر مبتداء او حالا او صفة او نحو ذلك

عطفت الثانية عليها اى على الاولى ليدل

العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه

اذا قصد تشريكه لمفرد قبله في حكم اعرابه

من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب

عطفه عليه فشرط كونه اى كون عطف الثانية

على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما

اى بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب و

يشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر

او يعطى ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من

التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطي

ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين

الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل

على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو

مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو ولان

لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير

التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى

ط أجيب بين كرم ابي الحسن ومرارة النوى مناسبة لان كرم ابي الحسن دواء مفرح ومرارة النوى داء مؤلم
مفتاح

حسن العطف وان لم يوجد جهة جامعة
بخلاف الواو ولهذا اي ولانه لابد في الواو
من جهة جامعة عيب على ابي تمام قوله لا و
الذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين
كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة
النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل
عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف
جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي
عالم لان وجود الجامع شرط في الصورتين
وقوله لا نفي لما ادعت الحبيبة عليه من انه اي
هواه بدلالة البيت السابق والا اي وان
ان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم
اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف
التشريك الذي ليس بمقصود نحو قوله تعالى
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم
لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم
لانه ليس من قولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه
له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول

قول المنا

قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا
معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان لقوله
انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع
هو الاصل وعلى الثاني اي على تقدير ان
ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد
ربطها بها اي ربط الثانية بالاولى على
معنى عاطف سوى الواو من حروف العطف
يفيد مع الاشتراك معاني مفصلة
في علم النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى
بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعني
حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو
فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما
يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره ففيه
خفاء واشكال هو السبب في صعوبة باب
الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة
على معرفة الفصل والوصل والا اي وان
لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف
سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم

من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا
الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا
يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان
تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد
الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله
بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم
وليس كذلك فان قلت اذا شرطية لا ظ
لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هي الظرفية
استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي
ما ذكرنا لانه اسم معناه الوقت لابد له من عامل
وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم
متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم
اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة
سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى و
الذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك
بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة
او يكون ذلك ولكن قصد اعطاؤه للثانية
ايضا فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال الا
الانقطا

فلا يكون قوله لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف صحيحا

قوله لا يقصد هذا على مذهب اكثر النحاة وكما المحقق الرضي جعل العاملة اذا الشرطية الشرط دون الجزاء فالاولى في التعليل ان يقال المتعارف في الخطابيات تقييد الجزاء بمضمون اذا مع الشرط
شيخ الاسلام

قوله فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام او كمال الاتصال فيه بحث وهو انه يمكن اعتبار الايهام مع كمال الاتصال كما يمكن اعتباره مع كمال الانقطاع والوجه هو العطف ايضا فلم يعتبر ولم يتعرض له ولم يجعل الاقسام سبعة مثلا اذا سئلت هل تشرب خمرا فقلت ولا تنكت تشربه يكون قولك تنكت تشرب تاكيدا للنفي السابق ولو لم يؤت بالواو لتوهم تعلق النفي بالترك كما في قولك لا وايدك الله
حسن چلبی

كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون ان يكون في
الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال
او شبه احدهما اى احد الكمالين فكذلك اى
يتعين الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة و
مناسبة والا اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع
بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما
فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع
فالحاصل ان الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب
ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
ستة احوال احدها كمال الانقطاع بلا ايهام
والثاني كمال الاتصال والثالث شبه كمال الانقطاع
الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع
مع الايهام السادس التوسط بين الكمالين
فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة
الفصل فاخذ المص في تحقيق الاحوال الستة
وقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احديهما
خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا و
معنى نحو وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم

اى الى الوصل وهو رفع الايهام في كمال الانقطاع او وجود شبه احدهما

المراد بالمانع احد الاربعة السابقة وهي وجود احد الكمالين مع عدم الايهام في كمال الانقطاع او وجود شبه احدهما

فيهما اى الجملتين

فان قيل ارسوا مفعول القول فيكون محلا من الاعراب و الكلام في الثاني وهو ان يكون للجملة الاولى محل من الاعراب قلنا
يريد تمثيل الجملتين المختلفتين خبرا وانشاء لفظا ومعنى وهو اعم من ان يكون محلا من الاعراب اولا
شرح

لطلب الماء والكلاء ارسوا اي اقيموا من ارست
السفينة حبستها بالمرساة نزاولها نحاول
تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرء يجري
بمقدار اي اقيموا نقاتل فان موت كل نفس
يجري بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام
يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر
لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى و
هذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلا
باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع
النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب
والا فالجملتان في محل النصب على انه مفعول قال
اولاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان يكون
احديهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى و
ان كانتا خبريين او انشائيين لفظا نحو مات فلان
رحمه الله لم يعطف رحمة الله على مات لانه انشاء
معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبريين
لفظا اولانه عطف على اختلافهما والضمير للشان
لاجامع بينهما كما سيأتي بيان الجامع فلا يصح
العطف في مثل زيد طويل وعمرو نائم واما كمال
الاتصال

118

قوله جزافا بالكسر مصدر جازف على ما هو المصرح به في المفتاح لكن المذكور في الشرح الهداية للكرماني انه بالضم
معرب كذاف ونقل الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات جواز الفتح ايضا
شيخ الاسلام

واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية
مؤكدة للاولى تأكيدا معنويا لدفع توهم
تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك
الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف او
جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية و
لا ريب فيه جملة ثالثة فانه لما بولغ في وصف
اي وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصف
اي ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى في
الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء في قوله بجعل
المبتداء ذلك الدال على كمال العناية بتميزه
والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة
وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل
حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل
الذي يستأهل ان يسمى كتابا كان ما عداه
من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب
جاز جواب لما اي جاز بسبب هذه المبالغة
المذكورة ان يتوهم السامع قبل التأمل انه
اعني قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير
صدوره عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ

قوله فوزانه وزان نفسه الوزان مصدر قولك وزن الشيء الشيء اى ساواه في الوزن وقد يطلق على النظير باعتبار كونه المصدر بمعنى الفاعل وقد يطلق على مرتبة الشيء اذا كان مساويا بالمرتبة شيء اخر في امر من الامور وهو المراد هاهنا
حسن چلبی

المبنى للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى لاريب فيه
والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اى جعل لاريب فيه
تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اى
وزن لاريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع
زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان في قوله
فوزانه ليس بزائد كما توهم او تاكيدا لفظيا كما
اشار اليه بقوله ونحو هدى اى هو هدى
للمتقين اى الضالين الصائرين الى التقوى فان
معناه انه اى الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك
كنهها اى غايتها لما في تنكير هدى من الابهام و
التفخيم حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى
ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه
كما مر الكتاب الكامل والمراد بالكمال كماله في الهداية
لان الكتب السماوية بحسبها اى بقدر الهداية
واعتبارها يتفاوت في درجات الكمال لا بحسب
غيرها لانها المقصود الاصلي من الانزال فوزانه
اى وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني
زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما
في المعنى بخلاف لاريب فيه فانه يخالفه معنى
او

واعترض عليه انه ان القرآن كيف يكون هداية للمتقين والمتقون مهديون فيكون تحصيلا للحاصل اجيب ايضا بالمتقين الضالين الصائرين الى المتوجهين الى التقوى

اعلم ان الوزان مصدر قولك وازن الشيء الشيء اذا ساواه في الوزن فاذا يطلق على النظير فيكون المصدر بمعنى الفاعل واخرى على مرتبة الشيء اذا ساوت مرتبة شيء اخر في امر من الامور اذا عرفت هذا فاعلم انه قال وزانه وزان نفسه اى وزان لاريب فيه مع ذلك الكتاب وزان لفظ نفسه مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان ليس بزائد كما توهم وفيه بحث لان الظاهر ان التفاوت بمعنى النظير فلا يدفع الضم بالزيادة بجعل الوزان بمعنى المرتبة المذكورة كما لا يخفى فالوجه ان يقال المراد به المرتبة فكانه قال مرتبة لاريب فيه مرتبة نفسه ولا زيادة ولا حاجة الى الضم
منلا خسرو

قوله مع اتفاقهما في المعنى ولذا جعل هدى تاكيدا لفظيا ولاريب فيه تاكيدا معنويا
منه

قوله نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين فان قلت الكلام في الجمل التي لا محل لها من الاعراب وقوله امدكم بما تعلمون في محل النصب لانه اول الاية وانقوا الذي امدكم بما تعلمون قلت لو سلم ان الكلام في ذلك فلا نسلم ان الجملة الاولى هاهنا مما له محل من الاعراب فان الاعراب لمجموع الموصول والصلة على ما اشار اليه الشريف رحمه الله في اواخر الحالة المقتضية لتقديم المسند من شرح المفتاح او للموصول وحده والصلة لا محل لها كما ذكره ابن هشام في الباب الثاني من كتاب المغني
حسن چلبی

او لكون الجملة الثانية بدلا منها اى من الاولى
لانها اى الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية
حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء بخلاف
الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي
اعتناء بشانه اى بشان المراد لنكتة ككونه
اى المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا
او لطيفا فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل
البعض او الاشتمال فالاول نحو امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام
يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا في نفسه
وذريعة الى غيره والثاني اعني قوله امدكم
بانعام الى اخره اوفى بتاديته اى تادية المراد
الذي هو التنبيه لدلالته اى الثاني عليها
اى على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة
على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان
وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني
في الاول لان ما تعلمون يشتمل الانعام وغيرها
والثاني اعني المنزلة منزلة بدل الاشتمال نحو

يعني امدكم بما تعلمون جملة الاولى وامدكم بانعام جملة ثانية بدل للاولى ومع تفصيله بقوله وبنين وجنات وعيون فاذن يكون اتم واوفى

قوله او الاشتمال المحقق انه يكون ذكر المبدل منه منفاضا الا في بدل الاشتمال وهذا لا يجري في هذا المقام وكان ذلك الاشتراط في المفردات فقط
شيخ الاسلام

قوله أو لا ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في
السر والجهر مسلما فان المراد به اى بقوله ارحل
كمال اظهار الكراهة لاقامته اى المخاطب وقوله
لا تقيمن عندنا اوفى بتأديته لدلالته اى بدلالة
لا تقيمن عليه اي على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة
مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة
باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم
عندي ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد
اظهار كراهة حضوره فوزانه اى وزان لا
لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار
حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا
فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون
بدل بعض ولم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز
[illegible] عن التاكيد بمغايرة اللفظين
وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق
في الجمل لا سيما التي ليس لها محل من الاعراب
مع بينهما اى بين عدم الاقامة والارتحال
من الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال
والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات

ذات

ذات محل من الاعراب مثل ما مر في ارهسوا
نزلوا لها وانما قال في المثال ان الثانية اوفى
لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار
الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير
الوافية او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى
نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل
ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فانه وزان
اى وزان قال يا آدم وزان عمر في قوله اقسم
بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب
ولا دبر حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا
للاول وظاهر انه ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا
للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب الفعل
دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة و
واما كونها اى الجملة الثانية كالمنقطعة
عنها اى عن الاولى فلكون عطفها عليها
اى عطف الثانية على الاولى موهما لعطفها
على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا
لكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع
من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن

مفعول ثان لان الجملتين متصلتين لوجود التناسب والجامع فقطع لمانع فالفصل فيه كانه قطع متصل اطول

دفعهم بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال
الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعاً مثاله
وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها
في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة
لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون
المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية
محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف
على ابغي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل
الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن
فقال اراها تتحير في اودية الضلال واما
كونها اى الثانية كالمتصلة بها اى بالاولى
فلكونها اى الثانية جوابا لسؤال اقتضته
الاولى فتنزل الاولى منزلته اى السؤال
لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل
الثانية عنها اى عن الاولى كما يفصل الجواب
عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي
فينزل ذلك السؤال الذي يقتضيه الاولى ويدل
عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب
بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن

عن

عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة السؤال
الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن
ان يسأل او مثل ان لا يسمع منه اى من السامع
شئ تحقيرا له وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع
كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى
بتقليل اللفظ وبتقدير السؤال وترك العاطف
اوغير ذلك وليس في كلام السكاكي دلالة على
ان الاولى يتنزل منزلة السؤال فكان المص
نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع
الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل
الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه
لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ للسؤال
كاف في ذلك واليه اشير في الكشاف ويسمى
الفصل لذلك اى لكون الثانية جوابا لسؤال
اقتضته الاولى استينافا وكذا الجملة الثانية
نفسها يسمى استينافا ومستأنفة وهو اى الاستيناف
على ثلثة اضرب لان السؤال الذي تضمنته
الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف
انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

قوله وانما يسئل عن مرضه وسببه فيه اذ قد سبق ان اسمية الجملة من المؤكدات فلا يناسب ان يحمل على السبب على السؤال عن التصور اى تصور المرض وموجبة الاداة الفاضل الخطائى اخنا ر انها ليس من المؤكدات ما لم ينضم اليها مؤكد شيخ الاسلام

اى ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة
العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما
يسئل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته
كذا وكذا لاسيما السهر والحزن حتى يكون
السؤال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص
بهذا الحكم نحو قوله تع وما ابرئ نفسى ان
النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس
امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب
يقتضى تاكيد الحكم كما مر فى احوال الاسناد
ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا احسن تقوية
الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء ههنا
الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن
فى باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن
غيرهما اى غير السبب المطلق والخاص نحو
قالوا سلاما قال سلام اى فماذا قال
ابراهيم فى جواب سلامهم فقيل قال سلام
اى حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية
الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم
العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني
انني

قوله اى ما بالك عليلا فالذى فى الصحاح ما بالك اى ما حالك والسؤال عن الحال العد العلم بكونه مريضا يكون عن سبب اصل الله يشتغل بك ام طول به بقلبك حتى يكون عليلا حسن چلبى

١٢٢

اننى فى غمرة وشدة صدقوا اى الجماعات
العواذل فى زعمهم اننى فى غمرة ولكن غمرتى لا
لا تنجلى ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات
والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا
فقيل صدقوا وايضا منه اى من الاستيناف و
هذا اشارة الى تقسيم اخر له ما ياتى باعادة
اسم ما استونف عنه اى اوقع عنه الاستيناف واصل
الكلام استونف عنه الحديث فحذف المفعول
ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت انت
الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم
زيد ومنه ما بنى على صفته اى صفة ما استونف
عنه دون اسمه والمراد صفة تصلح لترتب الحديث
عليه نحو احسنت الى زيد صديقك القديم
اهل لذلك والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن
اليه وهل هو حقيق بالاحسان وهذا اى
الاستيناف المبنى على الصفة ابلغ لاشتماله على
بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة
فى المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم
على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا
بحث وهو ان السؤال ان كان عن السبب

قوله ووجه التقصي عن ذلك حاصله ان الاستيناف قد يشتمل على سبب الحكم فقط وقد يشتمل على سبب الاستحقاق ايضا كما في الصورة الثانية ١٠ قوله يمكن ان يكون ذكر العلم ايضا اشارة الى استحقاق الذات من حيث هو جميع الصفات كما قالوا في تعليق الحمد بلفظ الله اشارة الى الاستحقاق الذاتي نظرا الى ان كل صفة صفة كمال

شيخ الاسلام

فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تع قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه التقصي عن ذلك مذكور في الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما نحو قوله تع يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اى يسبحه رجال وعليه نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد على قول اى على قول من يجعل المخصوص خبر مبتداء محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف اى الاستيناف كله اى كل الاستيناف مع قيام شيء مقامه نحو قول الحماسي زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وليس لكم ايلاف اى مؤالفة في الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم ايلاف مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك

اى بدون قيام

(هامش: اى لم يشتمل على بيانه)

(هامش: حذف وافع المصراع الثانى مقامه لانه علته او لانه استيناف منه بما قال الشاعر خطاء كانه قال المخاطبون عم نقول لهذا فقال الشاعر المصراع الثانى)

(هامش: قوله لهم الف وليس لكم الاف ذ الالف مصدر الف بالف اى سكن اليه واحبه والايلاف مصدر الف يولف حسن)

قوله

١٢٣

مطلب اما الوصل لدفع

اى بدون قيام الشيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون اى نحن على قول اى على قول من يجعل المخصوص خبر مبتداء اى هم نحن ولما فرغ عن بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اى ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فحين ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف

(هامش: في سورة الذاريات)

(هامش: على الاخبار)

(هامش: بيد)

(هامش: فكيف وتابه فعطف الاية ما قالها مصدرية تقديره زمان مدة قول النظم انها طب الخ فافهم)

وجه التوسط لعدم تشرط كمال الانقطاع وكمال الاتصال اما تشرط كمال الانقطاع اختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى اما كمال الاتصال كون الثانية تاكيدا او بيانا للاولى كما مر فيما سبق

عليه واما للتوسط عطف على قوله اى اما الوصل
لدفع الايهام اى اما الوصل لتوسط الجملتين بين
كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم
اما بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط
عشواء فاذا اتفقتا اى الجملتين خبرا او انشاء
لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع يكون بينهما اى
جامع بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما
كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او
انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان
او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام
لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما
خبران او الاولى خبر والثانية انشاء او بالعكس
وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاآن او
الاولى انشاء والثانية خبر او بالعكس فالمجموع
ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين
كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله
تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في
الخبريتين لفظا وكقوله تعالى كلوا واشربوا ولا
تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد
للاتفاق

للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا لكنه اشار
الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسام
الستة واعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال
للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تعالى واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله و
بالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف
قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما
انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار
في معنى الانشاء اى لا تعبدوا وقوله بالوالدين
احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر في
معنى الطلب اى وتحسنون بمعنى احسنوا
فيكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى وفائدة
تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا
فالملايمة مع قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة
باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو
مخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان فتقول كذا
تريد الامر او يقدر من اول الامر صريح الطلب
على ما هو الظاهر اى واحسنوا بالوالدين احسانا

فتكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى
اخبار ولفظ الثانى انشاء والجامع بينهما اى
بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما
والمسندين جميعا اى باعتبار المسند اليه في
الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية و
كذا المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو
يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر
والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطى
زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند
اتحاد المسند اليهما واما تغايرهما فلا بد من تناسبهما
ايضا كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب
وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اى بين
زيد وعمرو كالاخوة والصداقة او العداوة
ونحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا
من الاخر وملابسا له ملابسة لها نوع
اختصاص بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها
اى بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح و
ان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع العطف
في نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف زيد
شاعر

اي وقت مناسبة بينهما معتبرة في المقام كما عرفت فرعا كانت اخوة او صداقة او مجرد انتسابه او صوابية او جسمية او بنية فتعبيرهما بمجرد الاخوة او الصداقة وان وافق الا يتضح تضييق للمسلك الرحب ولا يليق بمن له نوع معرفة الاساليب عظم التنصيب اطول

اي المسند اليهما ولم يتعرض الشارح للمسند بهما وهذا المحل الظهور لا لكونه شرطا فافهم

وقد عرفت ان فوت المناسبة بين الشعر والطول مطلقا بعيد عن حيز القبول نعم في اغلب الاستعمالات كذلك و
لا يخفى ان رعاية المناسبة بين الفضلات ايضا مما لا بد منها وكما لا يستبعد العقل جمع جملتين متباعدتين
في المسند والمسند اليه يستبعد جمعهما مع تباعد قيد من قيودهما وان تفاوت بين الفضلة وبينهما في
الركنية اذ لا يرى النظر البليغ فرقا بينهما في جعل الجملتين متباعدتين ولا يبعد ان يقال كما سوى المسند اليه
والمسند من لواحقهما فالتباعد فيه تباعد في احدهما اطول

زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اى سواء
كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم تكن لعدم تنا
سب الشعر وطول القامة السكاكى ذكر انه يجب
ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة
المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلى
او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمى او من جهة
الخيال وهو الجامع الخيالى والمراد بالعقل القوة
العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة
للمعانى الجزئية الموجودة في المحسوسات من
غير ان يتادى اليها من طرق الحواس كادراك
الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التى
تجمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها
عن الحس المشترك وهى القوة التى يتادى اليها
صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبا
لمفكرة القوة التى من شانها التفصيل و
التركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك
والمعانى المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعنى
بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة
وبالمعانى ما لا يمكن فقال السكاكى الجامع

اي عند تصور العقل لهما وذلك اذا كان الثاني هو الاول نحو زيد كاتب وهو شاعر ولا يضر اختلاف الجامع فانه في المسند اليه عقلي وفي المسندين خيالي وتقارن النثر والكتابة سعد

بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين
اتحاد في تصورهما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر
او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد
بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفي
في عطف الجملتين وجود الجامع بين مفرد من
مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف عبارة
السكاكي وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي
وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة
وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل
فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج
يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك
لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة
الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما
تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده
عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود
في العقل فلابد له من تشخص به يمتاز عن سائر
المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو
الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في
الانسانية واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف

صحة

قوله او وهمي بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل قال الفاضل المحشي في شرح المفتاح لما كان العقل يميز بين الاشياء المثلية وينسب اليه الامور الصحيحة المطابقة للواقع وكان كل واحد من الاتحاد والتماثل والتضايف سببا في نفسه للاجتماع نسب الجمع بها الى العقل حسن چلبي

١٢٦

صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على
اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك
لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان و
الجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في
وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح
في باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين
بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى
تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر
يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام
الغير اليه فهو علة والآخر معلول او الاقل و
الاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد
آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او
وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما
عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه
لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم
يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق
الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض
بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان

داخلان تحت جنس هو اللون ولذلك
اى ولان الوهم يبرزها فى معرض المثلين حسن
الجمع بين ثلاثة التى فى قوله ثلاثة تشرق
الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق و
القمر فان الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع
واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل
يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما
تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين
يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض
فى المحسوسات والايمان والكفر فى المعقولات والحق
ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو
تصديق النبى عليه السلام فى جميع ما علم مجيئه
بالضرورة اعنى قبول النفس لذلك والاذعان
له على ما هو تفسير التصديق فى المنطق عند
المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم
الايمان عما من شانه الايمان وقد يقال الكفر
انكار شىء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان
متضادين وما يتصف بها اى بالمذكورات
كالاسود والابيض والمؤمن والكافر فامثال
ذلك

ذلك تعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على
الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء
والارض فى المحسوسات فانهما وجوديان احدهما
فى غاية الارتفاع والاخر فى غاية الانحطاط وهذا
معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم
تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض
ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين
المتضادين ههنا ليسا داخلين فى مفهومى السماء
والارض والاول والثانى فيما يجرى مجرى المحسوسات
والمعقولات لان الاول هو الذى يكون سابقا على
الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثانى هو الذى
يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين
باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما
على الوصف ولم يجعلا متضادين كالاسود و
الابيض لانه قد يشترط فى المتضادين ان يكون
بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث
والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثانى
مع ان العدم معتبر فى مفهوم الاول فلا يكون و
وجوديا فانه اى انما جعل التضاد شبها جامعا

علة اخرى لعدم جعلهما متضادين ببيانه ان التضاد على ما مر هو التقابل بين امرين وجوديين والاول ليس
بامر وجودى لانه ما لا يكون مسبوقا بالغير فلا يكون بينه وبين الثانى من تضاد

وهميات الوهم يتنزل لهما منزلة التضايف في
انه لا يحضر احد المتضادين او المتشبهين بهما
الا ويحضر الاخر ولذلك تجد الضد اقرب
خطورا بالبال مع الضد من المتغايرات الغير
المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم و
الا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر
او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما
في المفكرة وذلك بان يكون بين تصورهما تقارن
في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى
ذلك واسبابه اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة
ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتيبا
ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينها في خيال
وهي في اخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب
عن خيال وهي في خيال اخر مما لا يقع قط ولصاحب
علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان
معظم ابواب الفصل والوصل فهو مبني على
الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى
الالف والعادة بسبب انعقاد الاسباب في اثبات
الصور في خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوته
الحصر

الحصر فظهر انه ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك
بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك
بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي
يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور
التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة
وقد خفي ذلك على كثير من الناس فاعترضوا
بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون
الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل واحد منهما
متضادا للاخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم
وفيه نظر لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد هذا
السواد لهذا معنى جزئي فتماثل هذا مع ذلك و
تضايفه معه ايضا البياض معنى جزئي فلا تفاوت
بين التماثل والتضايف وشبههما في انها ان اضيفت
الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى
الجزئيات كانت جزئيات ثم ان الجامع الخيالي هو
تقارن الصور في الخيال فظاهر انه ليس بصورة
ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام
صاحب المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة الوصل
وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما

وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة
نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة
الارنب والقى بالنجاسة محدثة قلت كلامه ههنا
ليس الا لبيان الجامع بين الجملتين واما ان اى قدر
من الجامع يجب لصحة العطف فعوض الى موضع
آخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين
والمسند اليهما جميعا والمص لما اعتقد ان كلامه
في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيّره الى
ما ترى فذكر مكان الشيئين ومكان قوله اتحاد في
تصورهما اتحاد في التصور (الجملتين) فوقع الخلل في قوله الوهمي
ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه
تضاد والخيالي ان يكون بين تصوريهما في الخيال
تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد
والبياض لا بين تصوريهما اعنى العلم بهما وكذا
التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد
من تأويل كلام المص وحمله على ما ذكره السكاكي
بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من
مفردات الجملة وهو غلط مع ان ظاهر عبارة يأبى
ذلك ولبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق

اوردنا ها

قوله ومن محسنات الوصل الخ محصل الكلام ثم ان النسبة بين المسندين قد تقصد على ثلثة وجوه الاول ان يراد تجريدها عن الخصوصية كما في قولك زيد منطلق على ان المراد مجرد الانتساب بلا تجدد او دوام و ثبوت او استمرار تجدد الثاني ان تقصد خصوصية فلا يجب رعاية التناسب اذ ربما لا تتفق الجملتان الثالث ان تقصد لا نسبة في ضمن اى خصوصية فيها هنا يجب رعاية التناسب كذا يستفاد من شرح المفتاح الشريفي شرح الجامي

اوردنا ها في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا
احدا حام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل
بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية و
الفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة
فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد
في احديهما والثبوت في الاخرى قلت قام زيد و
قعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع
مثل ان يراد في احديهما التجدد وفي الاخرى الثبوت
فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احديهما
المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو
يقعد او يراد في احديهما الاطلاق وفي الاخرى
التقييد بالشرط كقوله تعالى لولا انزل عليه ملك
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله تعالى فاذا
جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
فعندي ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية
قبلها لا على الجزاء اعنى قوله لا يستأخرون اذ لا معنى
لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون **تذنيب**
هو جعل الشيء ذنابة للشيء يشبه به ذكر بحث
الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى

قوله قام زيد الخ فيه بحث لان المثال الاول يقتضى التجدد لا محالة وان لم يقصد والعرض للثبوت والجواب ان المراد انتفاء في القصد والارادة لا في مجرد دلالة اللفظ فما يكون قصد حين نسبة المسند الى المسند اليه فقط من غير تعرض للتجدد فعلية او اسمية مع وجوب رعاية المناسبة لكون حسنا الا ان العلاقة مر وان فيها هنا بدخلها في حد البلاغة هكذا يستفاد من شرح المفتاح الشارح قدس سره شرح الجامي

تذنيب قيل الفرق بين التذنيب والتتميم اشتراكهما في ان كلا منهما يتعلق بالبحث المتقدم ان ما ذكر في حيز التتمة يجب لنا مل التأمل في المباحث المتقدمة لفهمها بخلاف التذنيب

حسن چلبي

عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب (اصل
الحال المنتقلة) اى الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل
فى الكلام هو الحقيقة (ان تكون بغير واو) واحترز
بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها
فانها تجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها
بما قبلها وانما كان الاصل فى المنتقلة الخلو عن الواو
(لانها فى المعنى حكم على صاحبها كالخبر) بالنسبة الى
المبتداء فان قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب
لزيد كما فى زيد راكب الا انه فى الحال على سبيل التبع
وانما المقصود اثبات المجئ وجئت بالحال لتزيد
فى الاخبار عن المجئ هذا المعنى (ووصف له) اى
ولانها فى المعنى وصف لصاحبها (كالنعت) بالنسبة
الى المنعوت الا ان المقصود فى الحال كون صاحبها
على هذا الوصف حال المباشرة الفعل فهى قيد
للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه
لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا
اذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما
يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده
بعض النحويين من الاخبار والمنعوت المصدرة

بالواو

بالواو كالخبر فى باب كان والجملة الوصفية المصدرة
بالواو التى تسمى واو تاكيد لصوقها الصفة بالموصوف
فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال (لكن خولف
هذا الاصل اذا كانت) الحال (جملة فانها) اى الجملة
الواقعة حالا (من حيث هى جملة مستقلة بالافادة
من غير ان يتوقف على التعليق بما قبلها وانما قال
من حيث هى جملة لانها من حيث هى حال غير مستقلة
بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده
بها (فتحتاج) الجملة الواقعة حالا (الى ما يربطها
بصاحبها) الذى جعلت حالا عنه (وكل من الواو
والضمير صالح للربط والاصل) الذى لا يعدل عنه
ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط (هو الضمير بد
ليل الاقتصار عليه فى الحال المفردة والخبر والنعت
فالجملة) التى تقع حالا (ان خلت عن ضمير صاحبها)
الذى تقع هى حالا عنه (وجبت فيها الواو) ليحصل
الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان
كل جملة خلت عن الضمير وجبت فيها الواو
اراد ان يبين ان اى جملة يجوز ذلك فيها
واى جملة لا يجوز فقال (وكل جملة) حالية (عن

ضمير ما اى الاسم الذى يجوز ان ينتصب عنه حال
وذلك بان يكون فاعلاً او مفعولاً معرفاً او منكراً
مخصوصا لا نكرة محضة او مبتداء او خبراً فانه
لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل
عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتداء خبره
قوله تصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه اى عما يجوز
ان ينتصب عنه حال بالواو وبما لم يثبت هذا
الحكم له اعنى وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق
اسم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما قال ينتصب عنه
حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه
ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة
بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها بقوله الا
المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم
عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن
زيد لما سياتى من ان ربط مثلها يجب ان يكون
بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجمل
الحالية في الجملة بخلاف الانشائية فانها لا تقع
حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف
على قوله ان خلت اى ان لم تخل الجملة الحالية عن

صاحبها

عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع
مثبت امتنع دخولها اى الواو نحو ولا تمنن تستكثر
اى لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان
الاصل في الحال هى الحال المفردة لعراقة المفردة
في الاعراب وتطفل الجملة عليه اى الاصالة بوقوعها موقعه
وهى اى المفردة تدل على حصول صفة اى معنى
قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التى عليها الفاعل
او المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة
لان الكلام في حال المنتقلة مقارن ذلك الحصول
لما جعلت الحال قيدا له يعنى العامل لان الغرض
من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت
حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو
اى المضارع المثبت كذلك اى دال على حصول صفة
غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة
فيمتنع الواو فيه كما في المفردة اما الحصول اى اما
دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة
فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت
مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا
فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان

الحال التى تدل عليها المضارع هو زمان التكلم و
حقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوائل
واوايل المستقبل والحال التى نحن بصددها يجب
ان يكون مقارنا لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال
ماضيا كان او مستقبلا او حالا فلا دخل للمضارع فى
المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو فى المضارع
المثبت فانه على وزن اسم الفاعل لفظا وتقديره
معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت
واصك وجهه وقول فلما خشيت اظافيرهم
اى اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما
جاء الواو فى المضارع المثبت الواقع حالا على
اعتبار حذف المبتداء لتكون الجملة اسمية اى
وانا اصك وانا ارهنهم كما فى قوله تعالى لم تؤذوننى
وقد تعلمون انى رسول الله اليكم اى وانتم
قد تعلمون وقيل الاول اى قمت واصك وجهه
شاذ والثانى اى نجوت وارهنهم ضرورة و
قال عبد القاهر هى اى الواو فيها للعطف لا للحال
وليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا
ما لكا بل المضارع بمعنى الماضى والاصل قمت و
وصككت

قوله فقوله تعالى فى شرح لب الالباب للسيد عبد الله
ان وجوبه الاقتصاد على الضمير فى المضارع المثبت اذا لم
يكن مقدرا بقد واما اذا كان مصدرا بها فيدخل
الواو كقوله تعالى لم تؤذوننى وقد تعلمون انى رسول الله
اليكم وما ذكره الشارح اظهر حسن ع

وصككت ونجوت ورهنت عدل عن لفظ
الماضى الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها
ان يفرض ما كان فى الزمان الماضى واقعا فى هذه
الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان
الفعل مضارعا منفيا فالامران جايزان الواو
وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما
ولا تتبعان بالتخفيف لنون فيكون لا للنفى لا
للنهى لثبوت النون التى هى علامة الرفع فلا
يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف
قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه
نهى مؤكد معطوف على الامر قبله ونحو وما لنا
اى اى شيء ثبت لنا لا نؤمن بالله اى حال
كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفى حال بدون الواو
وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه
مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفى انما
يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو
وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله
تعالى اخبارا عن زكريا انى يكون لى غلام وقد
بلغنى الكبر بالواو وقوله تعالى او جاؤكم حصرت

صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا
واما الماضي معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او
لما فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد
للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر
بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو
فكانه لم يطلع على مثال ترك الواو والا انه مقتضى
القياس فقال وقوله واني يكون لي غلام وقد مسني
بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
اما المثبت اي اما جواز الامرين في الماضي المثبت
فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة
لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا
يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة
شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تع و
قد بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله تع حصرت
صدورهم لان قد تقرب الماضي من الحال والاشكال
المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التي نحن
بصددها غير الحال التي تقابل الماضي ويقرب قد

الماضي

و الفرق بين لم ولما كما بين لا لنفي الجنس ولا بمعنى ليس فان الاولى نص في الاستغراق فلا يمكن تخصيصه فلا يقال لا رجل بل رجلان والثاني ظاهر فيه ويجا مع الاثبات فيه البعض فكذا لا يصح لما يضرب زيد امس بل ضرب الآن ويصح لم يضرب امس بل ضرب الآن

اطول

١٣٣

الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل
ماضيين ولفظ قد انما تقرب الماضي من الحال التي
هي زمان التكلم وربما يبعده عن الحال التي نحن
بصددها كما في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية
وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور
في الشرح واما المنفي اي اما جواز الامرين في الماضي
المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما
الاول اي دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق
اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان
التكلم وغيرها اي غير لما مثل لم وما الانتفاء
متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره
اي استمرار ذلك الانتفاء لما يجيء حتى يظهر
قرينة يدل على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد
امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالنفي او بان
الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة
عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع
انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع
الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل
الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى

في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي
واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع
اجزاء الماضي الماضي لكن قطعيا بخلاف لما
وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي في
طرفي نقيض ولا يخفي ان الاثبات في الجملة انما
ينافيه النفي دائما وتحقيقه اي تحقيق هذا
الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف
استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث وهو
استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه
وجود عقيب وجود ولابد للوجود الحادث من
السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج
الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود
والاصل في الحوادث العدم حتى يوجد عللها ففي
الجملة لما كان الاصل في المنفي الاستمرار حصل من
اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثاني اي
عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا
كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور
جواز تركها اي الواو ولعكس ما مر في الماضي المثبت
اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة

لا على حصول

اي الكناية في صدق ضرب زيد وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي وافادة استغراق النفي لجميع اجزاء الماضي في ما ضرب زيد

١٣٤

لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام و
الثبات بخلاف كلمة قد الى في معنى مثابتها وايضا المشهور
ان دخولها اي الواو اولى من تركها لعدم دلالتها على
الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف
فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة
او انتم تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال عبد
القاهر ان كان المبتدا في الجملة الاسمية الحالية ضمير
صاحب الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا
نحو جاءني زيد وهو يسرع او اسما نحو جاءني زيد
وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو
حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات
وتقدر تقدير المفرد في ان لا يستانف لها الاثبات
وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او
وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت
بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه
صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة
المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا
يكون حتى يقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع و

ووجه ظهور الاستيناف فيها دون الفعلية ان الفعلية ذيب من الصفة فكونها حالا اقرب من الاسمية

ووجه هذا اما بعد الاول واما على الثاني فالاول لانه لا يجوز فيها الواو لانه خلاف والثاني فلانه لا يجوز فيها كلام حتى مع

الا كنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين
وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه
ثم تزعم انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدئ للمبتدأ
اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية
الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء
الخارج عن قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع
من التشبيه هذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر
بوجوب الواو في نحو جاءني زيد وزيد يسرع او
مسرع وجاء زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق
الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف
حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو
ونحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت
مع البازي علي سواد اي بقية من الليل يعني اذا لم
يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم
مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على
شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله
على سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه
ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على
ذي الحال لا مبتدأ وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا

ان

ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم
الا ان يقدر فعل ماض هذا كلامه وفيه بحث والظاهر
ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان
يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة
بالماضي والمضارع فعلى تقدير يمتنع الواو وعلى تقدير
لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها قال الشيخ ايضا ويحسن
الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف
على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله
فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد
من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت
حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم
يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي و
جوانبي حال من بني لما فيه من التشبيه في معنى الفعل و
يحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة
حالا بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك
تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدم
عليها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو

الباب الثامن

الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي اما
الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اي من الامور

النسبة التي تكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء اخر
فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه
وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص
منه لكن تيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين
اي لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام
ايجاز وذاك اطناب اذ رب موجز يكون مطنبا
بالنسبة الى كلام اخر وبالعكس والبناء على امر عرفي
اي والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف
الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية
الفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني عند
المعاملات والمحاورات وهو اي هذا الكلام لا يحمد من
الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات
الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية
اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت
ومجرد تاليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء
المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه
باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه
تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة المتعارف اكثر
منه ويرجع تارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط

فهاهة

بابسط

مما ذكر اي من الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المعنى
مما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له
قلب او القى السمع وهو شهيد فمع كان الكلام
يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف
به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا
بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا
وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى
رب اني وهن العظم مني الاية فانه اطناب بالنسبة
الى المتعارف اعني قولنا رب شخت وايجاز بالنسبة
الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب
والمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية
البسط وللايجاز معنيان بينهما عموم وخصوص
من وجه وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي
تعسر تحقق معناه اذ كثيرا ما يتحقق معاني الامور
النسبية ويتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والبنوة
وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان
ما ذكره بيان لمعناهما بل ارادة تعسر التحقيق
والتعيين في ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب
ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان

وانه ايضا اعتراض على السكاكي بان الايجاز والاطناب ... اه عفي عنه

يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق
بالمقام من كلام ابسط من كلام المذكور فالى الجهالة
اذ لا تعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيته
لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار
يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب
ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين لا
يقدرون في تأدية المعاني على اختلاف العبارات و
التصرف في لطائف الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجري
بينهم في المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم
فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء
على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات
الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل
مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب ان يقال
المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية اصله بلفظ مساو له
اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زائد
عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بقدر اصل المراد
والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب
ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال
وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به

كقوله

قوله نصب على الحال من فاعل عاش اي حال كونه ذا كد او هو العيش ابا ما كان ففي تقديره نوع خفاء شيخ زاده

كقوله والعيش خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة ممن
عاش كدا اي مكدودا متعوبا اي الناعم في ظلال العقل
يعني ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير
من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف
بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة
عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة
ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم
لراهشيه والفى اي وجد قولها كذبا ومينا والكذب
والمين واحد فقوله قددت اي قطعت والراهشان
العرقان في باطن الذراعين والضمير في راهشيه وفي
الفى لجذيمة بن الابرش وفي قددت وفي قولها للزباء
والبيت في قصة قتل الزباء لجذيمة وهي معروفة واحترز
ايضا بفائدة عن الحشو وهي زيادة معينة لا لفائدة
المفسد للمعنى كالندى في قوله ولا فضل فيها اي في الدنيا
للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
وهي علم للمنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على
تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر
لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال
المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود

اي من عيش من

فالمعنى انه لا فضيلة في الدنيا للشجاعة والعطاء والصبر على الشدائد على تقدير عدم الموت وهذا انما يصح في الشجاعة

وعن احتياجه الى المال دائما فان بذلهم افضل اذ اسبق
بالموت وتخلف المال وغاية اعتذاره ما ذكره ابن
جنى وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر
الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس و
يسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل ومن الحشو
غير المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والامس
قبله ولكنني من علم ما في غد عمي فلفظ قبله حشو غير
مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته
باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التأكيد
المساوات قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو ولا
يحيق المكر السيء الا باهله وقوله فانك كالليل الذي
هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع
اى موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في حال سخطه
وهوله بالليل قيل في الآية حذف المستثنى منه
وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا
لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية
لامر لفظي لا يفتقر اليه في تادية اصل المراد حتى لو صرح
به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الآية
والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان

مطلب الايجاز ضربان

ايجاز

ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص
حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه
ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك له
داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي
هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان
ارتفاع القتل حيوة لهم وحذف فيه حذف شيء مما
يؤدي به اصل المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق به
الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر كان تطويلا و
فضله اى رجحانه قوله ولكم في القصاص حيوة على
ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل
انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره منه هو قولهم القتل انفى
للقتل منه اى قوله وفي القصاص حيوة وما يناظره
منه هو قوله في القصاص حيوة لان قوله لكم زائد على
معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة
مع التنوين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل
اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة
يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنص اى وبالنص على
المطلوب يعني الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم
لمنعه اى منع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل

اى ليس فيه

اى اللفظ الذى يناظر

جماعة بواحد فيحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني القصاص
حيوة عظيمة او النوعية اي لكم في القصاص نوع من الحيوة
وهي الحاصلة للمقتول اي الذي يقصد قتله والقاتل الذي يقصد
القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص و
اطراده اي ويكون قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا
اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف قولهم القتل
فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه القصاص و
قد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف
قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالي
عن التكرار افضل عن المشتمل عليه وان لم يكن مخلا
بالفصاحة واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم
فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة
اي وباشتماله على صنعة المطابقة وهو الجمع بين
المعنيين متقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة
وايجاز الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف
اما جزء جملة عمدة كان او فضلة مضاف بدل من جزء
جملة نحو واسئل القرية اي اهل القرية او موصوف نحو
انا ابن جلا وطلاع الثنايا اي ركاب لصعاب
الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف

اى

اي انا ابن رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور و
قيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول
عن الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة
نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي كل
سفينة صحيحة او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما
قبله وهو قوله تعالى فاردت ان اعيبها لدلالته على ان
الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط كما مر في آخر باب الانشاء
او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا
قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
فهذا شرط حذف جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده وهو
قوله تعالى وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها
معرضين او للدلالة على انه اي جواب الشرط شيء لا يحيط به
الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما
ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط للدلالة
على انه لا يحيط به الوصف ولتذهب نفس السامع كل
مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند
والمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف مع
حرف العطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل وبدليل

ما بعده يعني قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعده وقاتلوا واما جملة عطف على من جملة فان
قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء
جملة قلت اراد الكلام المستقل الذي لا يكون جزءا من
من كلام اخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق و
يبطل الباطل فهذا سبب مذكور محذوف مسببه
اي فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضربها فيكون قوله
فضرب بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت و
يجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون جزء
من جملة هو الشرط ومثل هذا الفاء تسمى فاء فصيحة
قيل على التقدير الاول وقيل على التقدير الثاني وقيل على
التقديرين او غيرهما اي غير المسبب والسبب
نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف من انه
على حذف المبتدأ او الخبر على قول من يجعل المخصوص خبر
مبتدأ محذوف واما اكثر عطف على اما جملة اي اكثر
من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون
يوسف الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه و
قال له يا يوسف والحذف على وجهين احدهما ان يقام

شيء

شيء مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة
وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
اي فلا تحزن واصبر فقوله فقد كذبت ليس جزاء
الشرط لان تكذيب الرسل مقدم على تكذيبه بل هو سبب
لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه والحذف لا بد له
من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اي
على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو قوله
تعالى حرمت عليكم الميتة والدم فالعقل دل على ان ههنا
حذفا اذ الاحكام الشرعية انما يتعلق بالافعال دون
الاعيان والمقصود الاظهر من هذه المذكورة في الاية
تناولها الشامل للاكل وشرب اللبن فدل على
تعيين المحذوف وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح
وكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل
عليهما اي على الحذف وتعيين المحذوف نحو
وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب
تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا اي
امره او عذابه فالامر المعين الذي دل عليه العقل
هو احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان
يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذ لكن

الذى لستنق فيه فان النقل دل على ان فيه حذفا اذ لا
معنى للوم على ذات الشخص واما تعيين فانه
يحتمل ان يقدر في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي
مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شانه
حتى يشملهما اى الحب والمراودة والعادة
دلت على الثانى اى مراودته لان الحب المفرط لا يلام
صاحبه عليه في العادة لقهره اى الحب المفرط اياه
اى صاحبه ولا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه
لكونه شاملا له فتعين ان يقدر في مراودته
نظرا الى العادة ومنها الشروع في الفعل يعني منه
ادلة تعيين المحذوف لا انه ادلة الحذف لان
الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق
بشيء والشروع في الفعل دل على ان ذلك الفعل
الذى يشرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت
التسمية مبدأ له ففي القراءة يقدر بسم
الله اقرأ على هذا القياس ومنها ومن ادلة تعيين
المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين
فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على
المحذوف اى اعرست او مقارنة المخاطب بالاعراس

المحذوف

و

بحث الاطناب

وتلبسه يدل على ذلك والذى قاسه النيام والاتفاق والباء
للملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ثم
ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احديهما مبهمة و
الاخرى موضحة وعلى ان ختم من علم واحد او ليتمكن
في النفس فضل تمكن لما جبل النفوس عليه من ان الشيء
اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل اللذة
العلم به اى بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الطلب
والشوق الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح
لي يفيد طلب شرح الشيء ما له اى الطالب وصدري يفيد
تفسيره اى تفسير ذلك الشيء ومنه اى من الايضاح
بعد الابهام باب نعم على احد القولين اى قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدأ اذ لو اريد الاختصار اى ترك
الاطناب كفى نعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار
قد يطلق على ما يشمل المساوات ايضا ووجه حسنه
اى حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد
الابهام ابراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب
بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ وايهام
الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال
والتفصيل ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين

من الامور المستغربة التي تستلذ بها النفس وانما قال
ايهام لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق وتحمل
على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعها على شيء
واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال
ومنها اي من الايضاح بعد الابهام التوشيع
وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح
ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما
معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب
فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر
الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح
بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه
على فضله اي مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه
اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير
في الذات يعني انه لما امتاز عن سائر افراد العام بما له
من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء اخر مغاير للعام
ولا يعرف حكمه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى اي الوسطى من الصلوة او الفضلى من قولهم
للافضل الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما
بالتكرير لنكتة ليكون الاطناب لا تطويلا وتلك النكتة كتأكيد

لو اريد الاختصاص لقيل وشب فيه

الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله
كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف انذار
وتخويف اي سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم
ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تأكيد للردع
والانذار وفي اتيانه بثم دلالة على ان الانذار الثاني
ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان
واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء
واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها و
اختلف في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة
يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها اي
قول الخنساء في مرثية اخيها وان صخرا لتأتم اي
تقتدي الهداة به كانه علم اي جبل مرتفع في راسه
نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعني التشبيه
بما يهتدى به الا ان في قولها في راسه نار زيادة
مبالغة وكتحقيق اي وكتحقيق التشبيه في قوله
كان عيون الوحش حول خبائنا اي خيامنا
وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح
الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به
عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا

درجة

للتشبيه لانه اذا كان غير متعقب كان بالعين فان
الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما
كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها
بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت و
المراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون
عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس فعلى هذا
التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص
بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى
يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا
وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم
المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان
فيه زيادة حث على الاتباع وترغيبا في الرسول وإما
بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على
معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من
الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره و
اخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة و
لغير التوكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج
مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل توقف على
ما

مطلب واما بالتذييل

اي الاطناب

ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا
الكفور على وجه وهو ان يراد وهل يجازى ذلك الجزاء
المخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه الآخر
وهو ان يراد وهل نعاقب الا الكفور بناء على ان
المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا
فشر فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج مخرج المثل
بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله
جار مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو
قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا
اي التذييل ينقسم قسمة اخرى واتي بلفظة ايضا
تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا
لا للضرب الثاني اما ان يكون لتاكيد منطوق
كهذه الاية فان زهوق الباطل منطوق في قوله
وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله
ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه
حال عن اخا لعمومه او من ضمير المخاطب
في لست على شعث اي تفرق وذميم خصال فهذا
الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد
اكده بقوله اي الرجال المهذب استفهام

قل جاء الحق اي الاسلام وما فيه من الاحكام
وزهق اي زال وذهب وهلك
الباطل اي الكفر

اي الكامل

استفهام انكاري

انكار اي ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال
واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه
التوقي والاحتراز عن التوهم خلاف المقصود
وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه
اي يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع
قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في اخره فا
الاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها نصب
على الحال فاعل سقى صوب الربيع اي نزول
المطر فديمة لما الى الخراب بالديار وفسادها اتى
بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثاني كقوله
اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان
يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على
الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم
للمؤمنين ولهذا عدي الذل بعلى لتضمنه معنى
العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة
على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم
على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم واما
بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف
المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك

مما

مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم
انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد
كذبه كلام المص في الايضاح وانه لا تخصيص
لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون
الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير
في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج
اليه وان جعل الضمير لله تعالى اي يطعمونه على حب
الله تعالى فهو لتأدية اصل المراد واما بالاعتراض
وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع
المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما
يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد
باتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول
او تأكيدا او بدلا منه كالتنزيه في قوله تعالى
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل
وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون
عطف على قوله لله البنات والدعاء في قوله

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

اي مفسر ومكرر فقوله وبلغتها اعتراض في اثناء

الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى اعتراضية

ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله و

اعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم

ومفعوله وان سوف يأتي كل ما قدرا ان هي ان

المخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف يعني

ان المقدورات البتة وان وقع فيه تأخير ما

وفي هذا تسلية وتسهيل للأمر فالاعتراض

تباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة

لابد لها من الاعراب ويباين التكميل لانه انما

يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال

لانه لا يكون الا في اخر الكلام لكنه يشمل بعض

صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من

الاعراب وقعت بين الجملتين متصلتين معنى لانه

كما لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين

لم يشترط ان لا يكون بين كلامين فاصل حتى يظهر

لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه

لم يشترط فيه ان يكون بين كلام او بين كلامين

متصلين

متصلين وبها جاء اي ومن الاعتراض الذي وقع

بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي كما ان الواقع

هو بينه اكثر من جملة قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم

الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا اعتراض

اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين

كلامين اولهما قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم

الله وثانيهما قوله تعالى نساؤكم حرث لكم و

الكلامان متصلان معنى فان قوله تعالى نساؤكم

حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم

الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان

طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في الاعتراض

الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه و

قال قوم قد تكون النكتة فيه اي في الاعتراض غير

ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع

ايهام خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة

فيه قد يكون دفع الايهام افترقوا فرقتين جوز

بعضهم وقوعه اي الاعتراض اخر جملة لا تليها

جملة متصلة بها وذلك بان لا يلي الجملة جملة اخرى

اصلا فيكون الاعتراض في اخر الكلام او تليها جملة

اى غير متصلين بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في
مواضع من الكشاف فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء
الكلام او في اخره او بين كلامين متصلين او غير
متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع
الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل
مطلقا لانه انما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
وان لم يذكره المص وبعض صور التكميل وهو ما يكون
بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل قد يكون
بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد يكون ذات
اعراب وقد لا يكون لكنها يباين التتميم لان الفضلة
لا بد لها من الاعراب وقيل انه لا يشترط في التتميم ان يكون
جملة كما اشترط في الاعتراض وهو غلط كما يقال الكاتب
يا ابن الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان النطق فافهم
وبعضها اى صور بعض القائلين بان نكتة الاعتراض
قد يكون دفع الايهام كهذا اى الاعتراض غير جملة فانه الاعتراض
عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض
بهذا التفسير بعض صور التتميم وبعض صور التكميل
وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين الكلامين

قوله فيتميز بعض صور التتميم والتكميل وكذا الاعتراض التذييل لكن لما كان التفسير سابقا لوروده ايضا وكان التوكيد هاهنا ذكر الكلام ما يختص تفسير البعض لم يتعرض له حسن چلبي

المتصلين

المتصلين

متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض
بهذا التفسير بعض صور التتميم وبعض صور
التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او
الكلامين المتصلين واما بغير ذلك عطف
على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا
قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اى ترك
الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم
الايجاز والمساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون به
لان ايمانهم لا ينكره اى لا يجهله من يثبتهم فلا
حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره
اى ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان
ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر
من الوجوه السابقة ظاهر بالتأمل فيها
واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب
باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام
اخر مساو له اى لذلك الكلام في اصل المعنى
فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز
كقوله يصد اى يعرض عن الدنيا اذا عنّ اى ظهر

اى قول ابى تمام

كالتكميل والتذييل والاعتراض ونحو ذلك

سوى ان الكلام بما يقصد فيه العطف على ما قبله بخلاف الوجوه السابقة سوى مثل قوله تع حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى كما قال الناصح هذا التنبيه ذكر خاص بعد عام شرح الاسلام

سودد اى سيادة ولو بدزة فى ذى عز رآنا هد
الرتب المهيئة والعذل الكثر والمشهود ارتفاع للذى
وقوله ولست بالهم عم اذ فعل المتكلم بدليل ما
قبله وهو قوله وانى اعتباد عم ماينوب بنى وجبك
انه اتى انى عم البصر بنظار الى جانب الغنى
اذا كانت العليا فى جانب الفقر يصف بالميل الى
المعالى يعنى ان السيادة مع التعب احب اليه
مع الراحة مع الجمود فهذا البيت اطناب بالنسبة
الى المصراع السابق ويقرب منه اى من القبيل
قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وقول الحماسى ونكر ان شئنا عم الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول لتصفد يا ستهم
ونفاذ حكمهم اى نحن نغير ما نريد من قول
غيرنا واحد لا يجتر عم الاعتراض علينا
فالاية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال تقريب
بتقريب لان ما فى الاية تشمل كل فعل والبيت مخصص
بالقول فالكلامان لا يتساويان فى اصل المعنى
بل كلام الله سبحانه اجل واعلى وكيف لا والله اعلم تم
الفن الاول بعون الله وحسن توفيقه

الفن الثانى

وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة فى ايضاح الدلالة عليه بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة وبعضها اوضح فخرج معرفة ايراده بطرق مختلفة فى اللفظ والعبارة فقط والمراد بالمعنى الواحد كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم

١٤٧

مطلب الفن الثانى علم البيان

الفن الثانى علم البيان قدمه على البديع للاحتياج
اليه فى نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع
وهو علم اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية
او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى
الواحد اى المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال
بطرق وتراكيب مختلفة فى وضوح الدلالة عليه
اى على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح
الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفى
بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد
الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد
معنى الواحد بطرق مختلفة فى اللفظ والعبارة
واللام فى المعنى الواحد للاستغراق العرفى اى كل معنى
واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو
عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق
مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم
يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان
يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود
ههنا فقال ودلالة اللفظ يعنى دلالته الوضعية
وذلك لان الدلالة هى كون الشىء بحيث يلزم من

العلم به العلم بشيء آخر والاول هو الدال والثاني
هو المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية
والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود و
النصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما
ان يكون للوضع مدخل فيها او لا فالاولى هي المقصودة
بالنظر هاهنا وهي اي دلالة اللفظ التي للوضع
مدخل فيه كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند
الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة
اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على
الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على
الحيوان فقط او على خارج عنه كدلالة الانسان
على الضاحك ويسمى الاولى اي الدلالة على تمام
ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ
لتمام المعنى ويسمى كل واحد من الاخيرتين
اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة
اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم
العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول
الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلاثة و
ضعية باعتبار ان للوضع مدخل فيها ويخصون

ودلالة الاثر على المؤثر كالدخان على النار

العقلية

العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة
الدخان على النار ويختص الاولى من الدلالات
الثلث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى و
الثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن معنى الموضوع له
والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له
فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل
وجزئه وبين الملزوم ولازمه كلفظ الشمس
المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما
فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته
على الجرم تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق
على هذا التضمن والالتزام انهما دلالة اللفظ
على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او
الشعاع مطابقة صدق عليها انها دلالة اللفظ
على جزء الموضوع له او لازمه وح ينتقض تعريف
كل من الدلالات الثلث بالاخريين فالجواب ان قيد
الحيثية مأخوذة في تعريف الامور التي تختلف
باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة
على تمام ما وضع له من حيث انه تمام الموضوع له
والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث

قوله وحينئذ ينتقض تعريف كل اه حاصله انه اذا اطلق ذلك اللفظ واريد به الكل او الملزوم دل على الجزء بالتضمن او على اللازم بالالتزام ومع ذلك يصدق على تلك الدلالة انها دلالة اللفظ على ما وضع اللفظ له لان الغرض انه موضوع للجزء واللازم كوضعه للكل والملزوم وكذلك اذا اطلق واريد به الجزء او اللازم كان دالا عليهما مطابقة مع صدق تعريف الدلالة التضمنية والالتزامية عليها [illegible]

قوله يخرج كثير من المعاني المجازات والكنايات الجواب انه من اشترط الكلية دل القيد على تلك المعاني بجعل تلك المجازات والكنايات هو المجموع المركب منها ومن قرائنها الحالية او المقالية نعم من لم يشترط ذلك كان الدال نفس تلك المجازات والكنايات كذا ذكره الفاضل المحشي

حسن چلبي

انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازم
من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون
هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانما
الذهني اليه وشرطه اي الالتزام اللزوم الذ
الذهني اي كونه المعنى الخارجي بحيث يلزم من
حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله
فيه اما على الفور او بعد التامل في القراين و
الامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك
تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في الذهن
اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين
والا لخرج كثير من المعاني المجازات والكنايات عن
ان تكون مدلولات التزامية ولا ينافي الاختلاف
بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم
بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي
كالعمى يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من
شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج
ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد
باللزوم اي اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله
عن تعقل المسمى والمص اشار الى ان ليس المراد

باللزوم

قوله لا يتاتى بالوضعية فان التعبير وضع دالة على المقصود من المعنى مع اشتراكهما في الدلالة الوضعية قلت التعبير والمفسر انما يختلفان بكون احدهما دالا على الهيئة التفصيلية والاخر على الاجمالية فالاختلاف فيهما راجع الى نفس المدلول لا الى الدلالة

حسن چلبي

١٤٩

باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين
بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اي ولو كان ذلك
اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام
اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني
العرف الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات
وغير ذلك والايراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة بالوضوح لا يتاتى بالوضعية اي
بالدلالة المطابقية لان السامع ان كان عالما
بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح
دلالة عليه من بعض والا ان لم يكن عالما بوضع
الالفاظ لم يكن كل واحد منها من الالفاظ الا على
لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا
خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع
المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون
كلام يؤدي الى هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة
اوضح واخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ
ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت
في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد
لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه
عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله

قوله والجواب ان التوقف الخ فيه ان العلم بالمدلول الالتزامي لازم بعد حصول العلم بالعلاقة فالاولى ان يقال المراد الاختلاف في الوضوح بالنظر الى نفس الدلالة بان يكون بعض المدلولات واضح العلاقة قليل الواسطة والبعض الاخر بالعكس

شيخ اسلام

والا يكون سلبا جزئيا اى وان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان يقول لا نسلم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب العهد بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري ويتأتى الايراد المذكور بالعقلية من الدلالة لجواز ان يختلف مراتب اللزوم في الوضوح اى مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسايط فيمكن

قوله بل الامر بالعكس الظاهر ان المراد بالعكس ان تكون دلالة اللفظ الذى ذلك المعنى جزء عن جزء معناه اوضح من دلالة الذى ذلك جزء لمعناه والدليل لا يقتضى الا ان يكون دلالة لفظ على جزء معناه اوضح من دلالته على جزئه دون او صحته ما هو بالعكس بحسب الظاهر والا فيلزم اوضحيته الدال بالتضمن على شيء من الدال عليه مطابقة

تأدية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الآخر فيمكن تأدية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء آخر فدلالة الشيء الذى ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذى ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكره الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم

والدليل على ذلك ما في المفتاح من ان ايراد المعنى على صورة مختلفة لا يتأتى الا في الدلالة العقلية وهي الانتقال من معنى الى معنى بسبب علاقة بينهما

فالمفهوم من الانسان اولا هو الجسم ثم الحيوان
ثم الانسان فتساوى الانسان والحيوان في الدلالة
لان المفهوم منهما اولا هو الجسم و
على الجسم فجعل الاعتراض انه ينبغي ان يكون
ليس للانسان على الجسم اوضح من دلالة الحيوان
دلالة الانسان عليه اوضح من دلالة المطابقية
عليه لان دلالته عليه اوضح منه اوضح من
ودلالة الانسان عليه اوضح من اوضح من دلالة
دلالته المطابقية والاوضح من الاوضح من الدلالة
الشيء لانا نقول الاوضح من الاوضح من الدلالة
من الدلالة المطابقية اوضح له لا من ان يكون الامر
المطابقية لشيء اخر فتأمل على ان ولا ينقض
بالعكس ايضا مما ينافي المطلوب
ولا طائل تحته

عصام الدين رحمه الله
عليه

ارادته اى ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند
المص الانتقال فى المجاز والكناية كليهما من الملزوم
الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم
الا ان ارادة الموضوع له جائزة فى الكناية دون المجاز
وقدم المجاز عليها اى على الكناية لان معناه اى المجاز
كجزء معناها اى الكناية لان معنى المجاز هو اللازم
فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم و
الملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث
المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها
لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى
الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم
مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اى المجاز ما يبتنى على
التشبيه وهو كالاستعارة التى كان اصلها التشبيه
فتعين التعرض له اى للتشبيه ايضا قبل التعرض
للمجاز الذى احد اقسامه الاستعارة المبنية على
التشبيه ولما كان فى التشبيه مباحث كثيرة وفوائد
جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل
مقصدا برأسه فانحصر المقصود من علم البيان فى الثلاثة
التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اى هذا باب

التشبيه الاصطلاحى المبنى عليه الاستعارة التشبيه
اى مطلق التشبيه وهو اعم من ان يكون على وجه
الاستعارة او على وجه يبتنى عليه الاستعارة او غير
ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور
الذى هو اخص منه وما يقال من ان المعرفة اذا
اعيدت كانت عين الاولى فليس على اطلاقه يعنى
ان معنى التشبيه فى اللغة الدلالة هو مصدر
قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له على
مشاركة امر لامر فى معنى وهذا شامل لمثل
قاتل زيد عمرا وجاءنى زيد وعمرو والمراد بالتشبيه
المصطلح عليه ههنا اى فى علم البيان ما لم يكن اى الدلالة
على مشاركة امر لامر فى معنى بحيث لا يكون على
وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا فى الحمام
ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية
اظفارها ولا وجه التجريد اى الذى يذكر فى علم البديع
من نحو لقيت بزيد اسدا او لقينى منه اسد فان
فى هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لامر فى معنى
مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا و
انما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة

قوله ولا التجريد قيده لتخرج تشبيه يتضمنه التجريد فيما اذا لم يكن تجريد الشىء عن نفسه
فانه لا نزاع دار الخلد من جهنم وهى عينه دار الخلد لا تشبيه به بخلافه فى نحو لقيته بزيد
صفته بزيد لا عينه

قوله لولا دلالة الحال اه اى لولا دلالة القرينة الحالية او المقالية الدالة على الاذن للمنقول اليه ثم ان هذه عبارة الكشاف وفيها اشكال مشهور لان الكلام عين صالح للمنقول اليه على تقدير عدم القرينة وغاية التوجيه ان خلو الكلام عن المستعار له اى المنقول اليه مصحح لان يراد بالمستعار منه المجاز اى للمستعار له وان عدم القرينة مصحح لان يراد المعنى الاصلى اى المستعار منه فيكون مجموع الخلو عن ذكر المنقول اليه وعدم تلك القرينة متعلقا بصلاحية المعنيين على التوزيع ولو قدم ذكر المنقول اليه لا تصل كل شرط بمشروط

التخييلية كاثبات الاظفار للمنية فى المثال المذكور

ليس فى شىء من الدلالة على مشاركة امر لامر على

راى المص اذ المراد بالاظفار ههنا معناها الحقيقى

على ما يجىء فالتشبيه الاصطلاح هو الدلالة على

مشاركة امر لامر فى معنى لا على وجه الاستعارة الحقيقية

والاستعارة بالكناية والتجريد فيدخل فيه نحو قولنا زيد

اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم

عمى بحذف الاداة والمشبه جميعا اى هم صم فانه

المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة والاستعارة

انما يطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية

ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه

والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام و

النظر ههنا فى اركانه اى البحث فى هذه المقصد

من اركان التشبيه المصطلح وهى اربعة طرفاه

اى المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفى الغرض

منه وفى اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة

المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة فى تعريفه اعنى

الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بالكاف ونحوه

واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام

قال الشارح اى البحث فى هذا المقصد اقول فيه تنبيه على ان التشبيه الذى هو من مقاصد الفن لم يجعل نفسه موضوع مسائله بل اركانه والمقصود معرفته لانه مبنى الاستعارة لا اركانه وبهذا علم ان البحث عن الشىء قد يكون بالحمل على اجزائه الخارجية ليحصل منه ملكة استنباط محمولة عليه الدال

اطول

١٥٢

ط المشهور الفتح ويوافقه اعجام الصحاح لكن فى القاموس الحدان والخدتان بالضم ما جاوز مؤخر العينين الى منتهى الشدق او اللذان يكتنفان الانف من يمين وشمال اه من لدن الحجاج الملحم مذكرا

اطول

الدال على مشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد

فى الشجاعة ولما كان طرفاه هما الاصل و

العمدة فى التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما و

والاداة آلة فى ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه

اى المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد

فى المبصرات والصوت الضعيف والهمس اى الصوت

الذى اخفى حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم

فى المسموعات والنكهة وهى ريح الفم والعنبر

فى المشمومات والريق والخمر فى المذوقات والجلد

الناعم والحرير فى الملموسات وفى اكثر ذلك تسامح

تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد

والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم

الريق والخمر وباللمس ملامسة الجلد الناعم

والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام لكن قد

اشتهر فى العرف اذ يقال ابصرت الورد وشممت

العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان

كالعلم والحيوة ووجه التشبيه بينهما كونهما جهتى

ادراك كذا فى المفتاح والايضاح فالمراد ههنا

بالعلم الملكة التى يقتدر بها على الادراكات الجزئية

قوله الملكة التى اه يمكن ان يطلق العلم فى هذا التوجيه ايضا على نفس الادراك فان ادراك الدليل يستلزم ادراك المدلول كذا قيل وفيه بحث لانه لا يختص العلم فى الاصطلاح بهذا الادراك ولا يصح ان يقال الكوكب تشبيهه بالملاحة مع ان المشبه الثريا

شيخ اسلام

قوله خلق كريم اما باضافة الخلق الى الكريم كما فى الشرح لكن بتقدير رجل كريم كما فيه اذ الاوجه للتخصيص بل بتقدير شخص كريم واما بالوصف فيكون من قبيل عيشة راضية والعطر وهو الطيب مشموم والخلق وهو كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة من غير سبق روية على وتيرة بتقديم الاول على كثرة كما نبه عليها المفتاح بتمثيل الاول بثلاثة امثلة و تمثيل الثانى بواحد و كان وجه قلته ان المحسوس للمعقول تنتزع منه المعقول اطول
اصل

لانفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق
الى الادراك كالحيوان وقيل وجه التشبيه بينهما
الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة
مقتضية للحس الذى هو نوع من الادراك وفساده
واضح لان يكون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب
اشتراكهما فى الادراك على ما هو شرط فى وجه
التشبيه وايضا لا يخفى انه ليس المقصود فى قولنا العلم
العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما
ان الحيوة معها ادراك بل ليس فى ذلك كثير فائدة
كما فى قولنا العلم كالحس فى كونهما ادراكا او
مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا
كالمنية والسبع فان المنية اى الموت عقلى لانه
عدم الحيوة عما من شانه الحيوة والسبع حسى
والاجل يقال عبارة عن النصف الحيوة
او بالعكس وذلك مثل العطر الذى هو محسوس
مشموم وخلق كريم وهو عقلى لانه كيفية نفسانية
تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه تشبيه
المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا
ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق
المبالغة والا فالمحسوس اصل المعقول لان العلم

لان

قوله الحواس الظاهرة تقييد الحواس بالظاهرة يشعر بالقول بالحواس الباطنة وجعل الوجدانيات داخلة فى العقلى يناسب انكارها اتباعا لمذهب المتكلمين وحمل الظاهرة على الكشف عن البيان وان كان دقيقا لطيفا مثلا اليه بالبيان لكنه كالمخالفة للعيان اطول عصام الدين

لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية
اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا
والاصل فرعا ولما كان من المشبه والمشبه به ما
لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعنى الحس
الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات
اراد ان يجعل الحسى والعقلى بحيث يشملها تسهيلا
للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسى المدرك
هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعنى
البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل
فيه اى فى الحسى بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالى
وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا من امور كل
واحد منها مما يدرك بالحس كما فى قوله وكان
محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق
ورد احمر فى وسطه سواد وينبت بالجبال اذا تصوب
اى مال الى السفل او تصعد اى مال الى العلو اعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من
العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس
لكن المركب الذى هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه
ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود

فان قلت فهو حسى مما لو ادرك لادرك باحدى الحواس الظاهرة فكان اقرب الى الفهم واسلم قلت لانه يجعل الوهمى فى قرن الخيالى انسب من جعله فى قرن العقلى قلت انما يكون فى قرن لو لم يتفاوتا بكثرة نتيجة الحواس بالخيالى وقلة تشبيه بالوهمى كتشبيه بالعقلى والا اذا كان كذلك فهو فى قرن العقلى
اطول

في المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة والمراد
بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا
باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي
الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك
بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك
لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي
كما في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة
زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل الذي
يوعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف
اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة
وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها
مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما
يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك
ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور
والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء
لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم الذي
ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس
الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند
نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء يهلك الناس
كالسبع

كالمشبه به في قول امرء القيس

المشبه والمراد بالخيالية [illegible]

لا بالعقل

وجد

عقل وهمي

[illegible]

كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع
واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي دخل ايضا
في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة وتسمى وجدانيات
كاللذة وهي ادراك الملائم ونيل لما هو عند المدرك
كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو
ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر
من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ليس ادراك
هذين المعنيين بشيء من الحواس الظاهرة
وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما
من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات
المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع و
الفرح والغم والغضب والخوف وما يشاكل
ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا
فاللذة والالم العقليات من العقليات الصرفة
ووجهه اي وجه التشبيه ما يشتركان فيه اي في
المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك
ان زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات
وغيرها كالحيوانية والجود والجسمية وغير
ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه التشبيه وذلك

اي كان كل

الاشتراك يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل
ان لا يوجد ذلك المعنى فى احد الطرفين او فى
كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل نحو قوله
وكان النجوم بين دجاه وهى جمع دجية وهى
الظلمة والضمير لليل وروى دجاها والضمير
للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه التشبيه
فيه اى فى هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من
حصول اشياء مشرقة بيض فى جوانب شئ
مظلم اسود فهى اى تلك الهيئة غير موجودة
فى المشبه به اعنى السنن بين الابتداع الا على طريق
التخييل وذلك اى وجودها فى المشبه به على طريق
التخييل انه الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما
هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمة
فلا يهتدى للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها
شبهت اى البدعة وكل ما هو جهل بها اى بالظلمة
فلزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه
السنة وكل ما هو علم بالنور لان العلم والسنة
ما هو مقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل
الظلمة وشاع ذلك اى كون السنة والعلم
كالنور

كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى يخيل
ان الثانى اى السنة وكل ما هو علم مما له بياض
واشراق نحو اتيتكم بالحنفية البيضاء والا
والاول على خلاف ذلك اى يخيل ان البدعة و
كل ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك
شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب
تخييل ان الثانى مما له بياض واشراق والاول
مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى با
بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اى النجوم ببياض
الشيب فى سواد الشباب اى ابيضه فى اسوده
او بالانوار اى الازهار مؤتلقة بالقاف اى لا
لامعة بين النبات الشديدة الخضرة حتى
يضرب الى السواد فبهذا التاويل اعنى تخييل
ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم
بين الدجى والسنن بين الابتداع فى كون كل
منهما شيأ ذا بياض بين شئ ذى سواد و
لا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب
اى سنن لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب
اشتراك الطرفين فى وجه التشبيه فساد جعله

فكان اللطيفة فيه بيان كثرة السنن حتى كان البدعة هى التى يبحث من بينها
هذا تفريع على قوله سابقا ووجهه ما يشتركان
فيه تحقيقا او تخييلا الخ اى فلا بد من
وجوده فى الطرفين تحقيقا او تخييلا فاذا
لم يوجد فى الطرفين تحقيقا ولا تخييلا
كان جعله وجه شبه فاسدا فعلم بذلك
فساد اه

اى وجه الشبه فى قول القايل النحو فى الكلام كالملح
فى الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان
المشبه اعنى النحو لا يشترك فى هذا المعنى لان
النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به
ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل
رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه اذ وجدت
فى الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد فان لم توجد بقى
فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة
والكثرة بان يجعل فى الطعام القدر الصالح منه او
اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما و
الفساد باهمالهما وهو اى وجه التشبيه اما غير
خارج من حقيقتهما اى حقيقة الطرفين بان يكون
تمام ماهيتهما او جزء منها كما فى تشبيه ثوب بثوب
اخر فى نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا
القميص مثل ذلك فى كونهما كتانا او قطنا او من
القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اى
معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة
الصفة اما حقيقية اى هيئة متمكنة فى الذات متقررة
فيها وهى اما حسية اى مدركة باحدى الحوس
كالكيفيات

صورة الدائرة • صورة النصف • صورة المثلث • صورة الرابع • صورة زواية المتفرجة •
صورة الزاوية الحادة صورة • صورة النقطة • صورة الخط • صورة السطح • صورة
قوله مثلا فيان فى مقدم الدماغ قوله من الالوان لو زاد اضواء لكان احسن وكانه
جعلها تحت الالوان قال فى شرح المفتاح الحق ان الضوء مغاير للون وليس عبارة من
ظهور اللون على ما يراه بعض الحكماء

كالكيفيات الجسمية اى المختصة بالاجسام مما
يدرك بالبصر وهى قوة مرتبة فى العصبتين المجو
المجوفتين اللتين تتلاقيان فيفترقان الى العين
العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة
احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدايرة
ونصف الدايرة والمثلث والمربع وغير ذلك
والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار
الذات كالخط والسطح والحركات والحركة
هى الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
وفى جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح
وما يتصل بها اى بالمذكورات كالحسن والقبح
المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التى
هى مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء
الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع
عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت فى
العصب المفروش على سطح باطن الصماخين
يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية
والتى بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول
للقرع الذى هو امساس عنيف والقلع الذى

هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع
للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت
قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها
او بالذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش
على جرم اللسان من الطعوم كالحرافة والمرارة
والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي
قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين
بحلمتي الثدي من الروائح او باللمس وهي قوة
سارية في البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هي
اوايل الملموسات فالاوليان منها فعليتان والاخريان
انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة
من كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع
والملاسة وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع
وضع الاجزاء واللين وهي كيفية تقتضي قبول
الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال
والصلابة وهي تقابل اللين والخفة وهي كيفية
بها تقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه
عايق والثقل وهي كيفية بها تقتضي الجسم

قوله كالبلة وهي الكيفية المقتضية لالتصاق الجسم بغيره فهو غير الرطوبة اى الكيفية المقتضية لسهولة التشكل شيخ زاده

ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عايق وما
يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف
واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة
وغير ذلك او عقلية عطف على حسية كالا
كالكيفيات النفسانية اى المختصة بذوات
الانفس من الذكاء وهي شدة قوة للنفس
معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو الادراك
المفسر بحصول صورة من الشيء عند العقل
ويقال على معان اخر والغضب وهو حركة
للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو ان
ان يكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب
بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه و
ساير الغرايز جمع غريزة وهي الطبيعة والخلق
اعني ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم
والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية
عطف على قوله اما حقيقية ونعني بالاضافية ما
لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون في معنى متعلقا
بشيئين كازالة الحاجب في تشبيه الحجة بالشمس
فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس

كاتصاف الجنة بكونه مطلوبة الوجود عند الشهوة و مطلوبة العدم عند عدم الشهوة وكاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود وعند وجود الظلمة ومطلوب العدم عند الظلمة

ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل
الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار
العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراده ههنا
حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي
كالكيفية النفسانية وبين اعتباري ونسبي
كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم
عند النفس او كاتصافه بشيء تصوري وهمي
محض وايضا الوجه التشبيه بتقسيم آخر وهو انه
اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من
متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون وجه التشبيه
حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا
بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور
وكل منهما اي من الواحد وما بمنزلته حسي او
عقلي واما متعدد عطف على قوله اما واحد
واما بمنزلة الواحد والمراد من المتعدد ان ينظر
الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في
كل واحد منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف
المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك
الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة

اوفى

او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد ايضا
حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه
عقلي والحسي من وجه التشبيه سواء كان بتمامه
حسيا او ببعضه طرفاه حسيان لا غير اي لا
اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليان
لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء
فان وجه التشبيه امر مأخوذ من الطرفين موجود
فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل
دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما
او قائما بالجسم والعقلي من وجه التشبيه اعم من
الحسي لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء
يعني يجوز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او
احدهما حسيا والآخر عقليا اذ لا امتناع في قيام
المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس
شيأ ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم
من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما فيه التشبيه
بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان
قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك
الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع

وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة
ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك
ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه
لا يكون حسيا قط قلنا المراد بكون وجه التشبيه
حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة
التي يدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد فالحاصل
ان وجه الشبه اما واحد او مركب او متعدد وكل من
الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي
او عقلي او مختلف فيصير سبعة والثلاثة العقلية
طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسي
والمشبه به عقلي او بالعكس صارت ستة عشر قسما
الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء
يعني خفاء الصوت من المسموعات وطيب الرايحة
من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين
الملمس من الملموسات فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد
والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق
بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات
والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح
والواحد العقلي كالعراء عن الفايدة والجرأة على

وزنه

على وزن الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جرء
جراءة بالمد والهداية اي الدلالة على طريق يوصل
الى المطلوب واستطابة النفس في تشبيه وجود
الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان
اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه
الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان
وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به
حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق
بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب
ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية وتشبيه
العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به
عقلي ولا يخفى في الكلام من اللف والنشر وما في
وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفايدة مثلا والمركب الحسي من وجه التشبيه طرفاه
اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والآخر
مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد الى عدة
اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها
مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح
في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به

هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه التشبيه
ان تعمد الى عدة اوصاف لشيء فتنتزع منها هيئة
وليس المراد بالمركب هنا ما يكون حقيقة مركبة من
اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به
في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه التشبيه
في قولنا زيد كعمرو ذاته انسانية واحدة لا منزلا
منزلة الواحد فالمركب الحسي فيما اي في التشبيه
الذي طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح
الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم و
تشديد اللام عنب ابيض في حبه طول وتخفيف
اللام اكثر حين نورا اي تفتح نوره من الهيئة
بيان لما في قوله كما الحاصلة من تقارن الصور البيض
المستديرة الصغار المقادير في المرأى وان كانت
كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة
اي لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا
شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص
من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء و
قصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان
لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود

مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج
النور والتقييد لا ينافي الافراد كما يجيء ان
ان شاء الله تعالى وفيما اي والمركب الحسي في
التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار
كان مثار النقع من اثار الغبار هيجه فوق
رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي
تتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى
حذفت احدى التائين من الهيئة الحاصلة
من هوي بفتح الهاء اي سقوط اجرام مشرقة
مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب
شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطر
الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع و
الكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة
السيوف وقد سلت من اغمادها وهي
تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب
اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات
مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج
والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي
والتداخل والتصادم والتلاصق وكذا في

قوله بنا فقال لم يوجد في كتب اللغة فلذا عبنا الى الكندا في كتبه قد قيل الاول هو الواقع في دلائل الاعجاز قوله على ما يجيء في تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين قوله عليها الحركة المتبادر منه ان الهيئات صفات للحركة وليس الامر كذلك كما يفهم من تقرير المصنف بوجه الشبه فيحمل الوقوع على وجوه الحركة معها وجود الجزء مع الكل فتامل
شيخ اسلام

في جانب المشبه به فان الكواكب في تهادويها توافقا
وتداخلا واستطالة لاشكالها والمركب الحسي
فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر مركب
كما مر وتشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر
اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة
فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب
وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه
زهر الربى بليل مقمر على ما يجيء ومن بديع المركب
الحسي ما اي وجه التشبيه الذي يجيء في الهيئة التي
تقع عليها الحركة اي يكون وجه التشبيه الهيئة التي
يقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة
وغيرهما ويعتبر فيها تركيب ويكون ما يجيء في
تلك الهيئة على وجهين احدهما ان يقترن
بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل و
اللون والاوضع عبارة اسرار البلاغة حيث
قال اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا
الذي يجيء في الهيئة التي تقع عليها الحركات و
الهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما

هذا كلام الشيخ

قوله في كف الاشل المشهور في اللغة انه المفلوج وهذا ليس بمراد بل المراد المرتعش على ما في المفتاح قوله والمعنى ظهر اي اصل المعنى على تقدير الفاعل اي الرائي بقرينة المقام ويمكن ان يكون من قبيل دار
شيخ اسلام

قوله صب عليه قانص لما غفل

ان يقترن بغيرها من الاوصاف والثاني
ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول
كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من
الهيئة بيان لما في قوله كما في قوله الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع
تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه يهم
بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم
يبدو له يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له رأي
غير الاول فيرجع من الانبساط الذي بدأه الى الا
الانقباض كأنه يرجع من الجوانب الى الوسط فان
الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين
جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة الموصوفة
وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد
الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني
كما لا بد في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من
الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من اختلاط حركات
كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كأن يتحرك
بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى
العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب

والا لكان وجه التشبيه مفردا وهو الحركة لا
لا مركبا فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها لاتحاد الحركة
بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف
قار بحذف الهمزة اى قارئ فانطباقا مرة وا
وانفتاحا اى فينطبق انطباقا مرة وينفتح
انفتاحا اخرى فان فيه تركيبا لان المصحف
يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين
في كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب في هيئة
السكون كما في قوله صفة كلب يقعي اى يجلس
على اليتيه جلوس البدوي المصطلي من
اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع
كل عضو منه اى من الكلب في اقعائه فانه يكون
لكل عضو منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع
صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك
صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء با
بالنار الموقدة على الارض والمركب العقلي من وجه
الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب
في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر

بكسر السين

قوله وكذا في جانب المشبه لكن عدم الجهل والجهل على وجه التقييد بنظير الاعدام الجهل تمت اسلام

بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع
من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل مخصوص
وهو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان
الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه
قد ينتزع وجه التشبيه من متعدد فيقع الخطأ
لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما
اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله
كما ابرقت قوما عطاشا في الابيات ابرقت لي
فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام
ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اى ابرقت
لقوم عطاش جمع عطشان غمامة فلما راوها
اقشعت وتجلت اى تفرقت وانكشفت
فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما
عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه من
الجميع اعني جميع البيت فان المراد التشبيه اى
تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة
بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم
تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين بالحال
اى باعتبار اتصال فالباء للسببية في قولهم ههنا

فالباء داخل على المشبه به كما هو المتبادر والمراد التشبيه للحالة المذكورة بظهور ...
ثم تفرقها وانكشافها في اتصال ابتداء مطمع بانتهاء موئس على ان الباء ...
كلام العرب وبما ذكرنا ظهر ضعف ما قال الشارح
عصام الدين

قوله لو حذف ذكر البعض فاة كل تشبيه من التشبيهات المجتمعة مقصود بالافادة ملحوظ قصدًا ومطلوب استقلالا لكنها جمعت في اللفظ اشارة الى اجتماعها في النعوت واما التشبيه المركب فالمقصود فيه الهيئة الاجتماعية الحاصلة من المجموع وليس شيء من الاجزاء ملحوظا تفصيلا قصدًا بل تبعا واجمالا فليس بعد الحذف الا فائدة بعدم القصد وان وجدت الدلالة تامل شيخ الاسلام

مثلها في قولهم التشبيه بالوجه العقلي اعم

اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر و اخفاء السفاد اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد هنا ما

ما به التشابه

قوله من نفس التضاد والمراد به ما يتناول التضاد قصدا ايضا شيخ الاسلام

ما به التشابه اعني وجه الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد لكون كل منهما متضادا للآخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملّح الشاعر اذا اتى بشيء مليح وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي اتاني من ابي انس وعيد فسل لغيظة الضحاك جسمي ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزء والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي رحمه الله عليه وهو سهو او تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة فظرافة دون الاستهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد

المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين
وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد
اي في كون كل منهما متضادا للآخر لا يكون هذا
من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد
كالبياض في اللونية او في التقابل ومعلوم انا
انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان
هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان
نقول في الشجاعة لكن الحاصلة في الجبان انما هو ضد
الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب
وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل
التمليح والهزء وأداته اي اداة التشبيه الكاف
وكأن وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من
غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او
مشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه قدم ومثل
وما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة
وما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف
اي في الكاف ونحوها كلفظة نحو ومثل وشبه
بخلاف كأن وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به لفظا
نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب

من

من السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب وقد
يليه اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الآية
اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر
يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها في نضرتها و
بهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال
النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا شديد
الخضرة ثم ييبس فتطيره الرياح كأن لم يكن و
لا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية
الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف و
واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن
زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف
غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها
سهوا بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد
يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به
في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن
التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه
وادعي كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق
وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان

من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن وفي
كون مثل هذه الافعال منبأ عن التشبيه نوع
خفاء والاظهر ان الفعل ينبي عن حال التشبيه
في القرب والبعد والغرض منه اي من التشبيه
في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي الغرض العايد
الى المشبه بيان امكانه اي المشبه وذلك اذا
كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعي
امتناعه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان
الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع
احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه
هذه الحال بحال المسك الذي هو من الدماء
ثم انه لا يعد في الدماء لما فيه من الاوصاف الرفيعة
الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه
ضمني ومكني عنه لا صريح او حاله عطف على
امكانه اي بيان حال المشبه بانه على اي وصف
من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باخر في السواد
اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او

او مقدارها اي بيان مقدار حال المشبه في القوة و
الضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه اي
تشبيه ثوب الاسود بالغراب في شدته اي شدة
السواد او تقريرها مرفوع عطف على بيان امكانه
اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية
شانه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل
بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة
وتقوية شانه ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات
اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف
النفس بها وهذه الاغراض الاربعة يقتضي
ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر
اي ان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف
فظاهر العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الاتمية
والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان و
بيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس
ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا
بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي ان
ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا
لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على

قوله بزيادة التقرير اى التشبيه بهذا الامر الذى النفس شديدة الميل اليه اجدر واحق بافادة زيادة التقرير من التشبيه بغيره فلبس اليا . بمعنى الاثم ٥ اى لزيادة كما نوهم شيخ اسلام قوله ولا زوردية اللازوردية بكسر الزاء المعجمة وقيل بالفتح معرب لازورد بالزاء الغليظ وهو حجر معروف شيخ اسلام

ماهو عليه واما تقرير الحال فيقتضى الامرين
جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه
به بزيادة التقرير والتقوية اجدر او
تزيينه مرفوع عطفا على بيان امكانه اى تزيين
المشبه فى عين السامع كما فى تشبيه وجه اسود
بمقلة الظبى او تشويهه اى تقبيحه كما فى تشبيه
وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة
جمع ديك او استطرافه اى عد المشبه طريفا حديثا
بديعا كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من
المسك موجه الذهب لابرازه اى انما استطرف المشبه
فى هذا التشبيه لابراز المشبه فى صورة الممتنع
عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع
عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه
اخر غير الابراز فى صورة الممتنع عادة وهو
ان يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن اما
مطلقا كما مر فى تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند
حضور المشبه كما فى قوله ولازوردية يعنى
البنفسج تزهو قال الجوهرى فى الصحاح
زهى الرجل يزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها

قوله والشقايق الحمر كان الشارح حمل حمر اليواقيت على شقايق النعمان كما يناسب ذكر البنفسج معه لكن بين الرياض يأبى عنه وكذا حمله على حقيقة اليواقيت الحمر شيخ

ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض
على حمر اليواقيت يعنى الازهار والشقايق الحمر
كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار فى اطراف
اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف
الكبريت لا يندر حضورها فى الذهن ندرة
صورة بحر من المسك موج الذهب لكن يندر
حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف
بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين او
قد يعود الغرض فى وجه الشبه وذلك فى التشبيه
المقلوب اى الذى يجعل فيه الناقص مشبها به
قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح
كان غرته هى بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم
ثم استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة
حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة
اتم من الصباح فى الوضوح والضياء وفى قوله حين
يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق
المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاص
صغاء اليه والارتياح له وعلى كماله فى الكرم
حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع

المبيح والضرب الثاني من الغرض العايد الى
المشبه به بيان الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه
الجايع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة
بالرغيف ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل على هذا
النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذي ذكر
من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به
انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه
حقيقة كما في الغرض العايد الى المشبه او ادعاء
كما في الغرض العايد الى المشبه به بالزايد في وجه الشبه
فان اريد مجرد الجمع بين الشيئين في امر من الامور
من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر زايدا
سواء وجدت الزيادة والنقصان او لم توجد
فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون
كل من الشيئين مشبها به احترازا من ترجيح احد
المتساويين في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي اذ
جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني
تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني
ام من عبرتي كنت اشرب يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت
السماء والباء في قوله ابالخمر للتعدية وليست بزائدة

قوله للتعدية وليست بزائدة وذلك لان المسطور في اكثر كتب اللغة استعمال اسبلت لازما والاصل في الباء عدم الزيادة لكن صاحب الاساس استعمله متعديا حيث قال فاسبلت من عبرة اي صبتها فالمناسب كون الباء زائدة

على ما توهم بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب
لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه
الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين
في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه
الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل
احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض من الا
الاغراض ولسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام
وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه
اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور
منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير
قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضيا
والانبساط وفرط التلالؤ ونحو ذلك اذ
لو قصد ذلك جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به
وهو اي التشبيه باعتبار طرفيه المشبه والمشبه به
اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما
اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او
مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طايل
هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد
بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو

قوله والشمس فان قلت المشبه هو الشمس لا مطلقا بل حال حركتها فيكون مقيدًا قلت الحركة انما لاحظ في وجه التشبيه فلا يعتبر قيدًا للشمس اطول حسن دار

هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه
فيه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف
على اعتبار هذين القيدين او يختلفان احدهما
مقيد والاخر غير مقيد كقوله والشمس كالمرآة
في كف الاشل فالمشبه به اعني المرآة مقيد بكونه
في كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس و
عكسه اى تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فالمشبه
مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب
بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع
اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت
شيئا واحدا كما في بيت بشار كان مثار النقع
فوق رؤسنا على ما سبق تحقيقه واما تشبيه
مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو
مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب
والمفرد المقيد احوج شيء الى التامل فكثيرا ما يقع
الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي
تقصيا نظريكما اى الاصل تقصيين اى بلغت
اقصاه اى اجتهدا في النظر وابلغا اقصى نظر

قوله زهر الربى الربوة بفتح الراء وبالكسر التل وبالجمع الربى على ما فهم من تهذيب الاسماء قوله وايضا تعددت اه ينبغي ان يعلم ان التشبيه في تلك الصور متعدد لكن لجهة واحدة كالارادة والتعلق بامر واحد كما في المثال المفروق هنا نبخ اسلام

نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور اى تتصور
تتصور بحذف التاء يقال صوره الله صورة
حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا اى ذا شمس
لم يستره غيم قد شابه اى خالطه زهر الربى
خضرها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود
بالنظر فكانما هو اى ذلك النهار المشمس الموصوف
مقمر اى ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد
نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب
الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو
المقمر وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار الطرفين
وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو
ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف
او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة
العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير
رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العناب
والحشف وهو اردأ التمر البالي شبه الرطب
الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق
منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة
مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه

قوله اي الطيب والرائحة فالمشبه الرائحة الزائنة للنساء والمشبه به رائحة المسك على حذف المضاف [illegible] نفس المسك فقيه ههنا لانه حيث جعل الرائحة ذات رائحة كالمسك قوله كما نبيه اه ثم يعني بكشف [illegible]
شيخ الاسلام

ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب
او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم
آخر وآخر كقوله النشر اي الطيب والرائحة مسك
والوجوه دنانير واطراف الاكف وروى اطراف
البنان عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه
الاول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية
كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان
تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول
فتشبيه الجمع كقوله بات نديما لي حتى الصباح
اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم ذلك
الاغيد اي الناعم البدن عن لؤلؤ منضد اي
منظم او برد هو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان
وهو ورد له نور شبه ثغره بثلثة اشياء و
باعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين
اما تمثيل وهو ما اي التشبيه الذي وجهه وصف
منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من
تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف و
تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك
وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه
غير

واعلم ان مذهب الشيخ اخص من مذهب الجمهور لانه قيد بالعقل وعند الجمهور غير مقيد واعم من مذهب السكاكي لان العقلي اعم منه غير الحقيقي لان العقلي متناول للتحقيق والاضافة والاعتبار

غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه
وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور
خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل
الحمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع
مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب
من متعدد وليس بحقيقي بل هو عائد الى التوهم
واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني
ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي
ما لا يكون منتزعا من متعدد او لا يكون وهميا و
اعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود
المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا
تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه
اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي فمن المجمل
ما هو ظاهر وجهه اي فهم الوجه الغير المذكور
ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل في ذلك
نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة
كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول
من وصف بني المهلب للحجاج وذكر جار الله
انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك

وان قلت ذكر الوصف وعدمه يشمل المجمل والمفصل فلا وجه لتخصيصه بالمجمل له وجه اذ لا بد ذكر الوصف المذكور في المفصل لان
المراد به هو الوصف المشعر بوجه الشبه على ما صرح به ويشعر بذلك ايضا ذكر الطرفين المشعر باعتبار المعية كانه قيد وصف احد
طرفي التشبيه من حيث كذلك والمفصل ما ذكر فيه وجه الشبه فلو ذكر الوصف فيه يلزم توهم التكرار وهو مستقبح في نظر
البلغاء لان الفاضل لا يشعر بالشيء الا بدليل تخصيصها لا دالة للعلم على الخاص فان وصف الحلقة بكونها
مفرغة الظاهر انه فيه نسا محا فان الوصف المشعر بوجه الشبه هو لا يدرى اين طرفاها ولا دخل في ذلك المفرغة
بل هي قيد للمشبه به لا يصح التشبيه بدونه اذ ليس
المشبه به هو الحلقة المطلقة بل الحلقة المفرغة
كما لا يخفى حسن چلبي

انها سُئِلَتْ عن بنيها ايهم افضل فقالت عُمارة
لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم
ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين
طرفاها اي هم متناسبون في الشرف فيمتنع
تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما
انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة
يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها
مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه اي
من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا
واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل
لا من تقسيمات مطلق التشبيه اي ومن المجمل
ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف
الذي يكون فيه ايماء الى وجه التشبيه نحو زيد كالاسد
ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف
المشعر بوجه الشبه كقولنا هم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي
المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه اي
اعرضت ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني
فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك اي اتاك

رَيِّقُه

رَيِّقُه يقال فعله في رَوق شبابه ورَيِّقه اي
اوله واصابه رَيِّق المطر ورَيِّق كل شيء افضله
وان ترحلت عنه لج في الطلب وصف المشبه اعني
الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض اولم
يعرض وكذا وصف المشبه به اعني الغيث بانه
يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان
مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة حالتي الطلب
وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه
واما مفصل عطف على اما مجمل وهو ما
ذكر وجهه فيه كقوله وثغره في صفاء وادمعي
كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه
اي بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اي
يكون وجه الشبه تابعا لازما له في الجملة كقولهم
للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان
الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه في هذه التشبيه
لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك
بين العسل والكلام لا الحلاوة التي من خواص
المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه
باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل

قوله لظهور وجهه فيه بحث لان ظهور الوجه في نفسه لا يستلزم ظهور الانتقال من المشبه الى المشبه به و
وظهور الوجه من حيث الثبوت للطرفين وان استلزمه لكن لا يستلزم كونه جليا و يمكن ان يقال هذا تعليل
على وجه التقييد اى التشبيه المبتذل ما يقع الانتقال من المشبه الى المشبه به بشرط ان يكون الانتقال لظهور الوجه
وانما يكون كذلك اذا كان الوجه الظ ظاهر الثبوت ايضا قوله فان الجملة اسبق الى النفس لا يخفى
انه يتم بالنظر الى المفصل الذى ذلك المجمل جزء منه تأمل بشيخ اسلام

وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من
غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الراى
اي في ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اى
ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه في
اول الراى وظهور وجهه في بادى الراى يكون
لامرين اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان
الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا يرى
ان ادراك الانسان من حيث انه شئ او جسم
او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث
انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق او
لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور
المشبه به في الذهن عند حضور المشبه لقرب
المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشئ
مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه
كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوزة المقدار و
الشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل اعني
المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور
عند حضور الجرة او مطلقا عطف على قوله
عند حضور المشبه نحو غلبة حضور المشبه به في
الذهن

في الذهن مطلقا لتكرره اي المشبه به على الحس
فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف
اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس له
كصورة القمر منخسفا كالشمس اي كتشبيه
الشمس بالمراة المجلوة في الاستدارة و
الاستنارة فان وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به
اعني المراة غالب الحضور في الذهن مطلقا
لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل اى
وانما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة
حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر
على الحس سببا لظهوره المؤدي الى الابتذال
مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب
المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على الحس
في الثانية تعارض كل منهما التفصيل القليل
بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه
الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جملي لا
لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال واما
بعيد غريب عطف على قوله اما قريب مبتذل
وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى

المشبه الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور
اى لخفا وجهه في بادي الراى وذلك اعنى عدم
الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس
كالمرآة في كف الاشل فان وجه التشبيه فيه الهيئة
المذكورة على ما سبق وقد عرفت ما فيها من
التفصيل ولذا لا يقع في نفس الرأى للمرآة
الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستأنف تأملا
ويكون في نظره متمهلا او ندور عطف على الكثرة
اى لندور حضور المشبه به اما عند حضور
المشبه لبعد المناسبة كما مر في تشبيه البنفسج
بنار الكبريت واما مطلقا اى ندور حضور المشبه
مطلقا يكون لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا
خياليا كاعلام ياقوت منشورة على رماح من
زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا
كما مر اشارة الى الامثلة التي ذكرناها آنفا او
لقلة تكرره اى المشبه به على الحس كقوله والشمس
كالمرآة في كف الاشل فان وجه التشبيه فيه هو
الهيئة المذكورة فيما سبق وهي ليست مما يتكرر
على الحس فان الرجل ربما ينقضي عمره ولا يتفق له

قوله او ندور لما يخفى انه يمكن ان يجتمع كون الوجه مجملا لا تفصيل فيه اصلا وكون المشبه به نادر الحضور فلا يظهر ادخاله في المبتذل ولا البعيد على التفسير بل يمكن ان يقال المدار على ظهور الوجه والبعد على عكسه لذلك وكون الوجه جليا بسبب الكثرة لظهور الوجه فالمناسب ادخاله في البعيد السلام

قوله عقليا عطف على قوله خياليا لا مركبا و[illegible]

ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل فالغرابة فيه
اى في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين
احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة
التكرر على الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور
المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت
لانه فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما انما
انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما
ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا
للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان تنظر في اكثر
من وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان
ان تعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او
وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك في
امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال
ويقع اى التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان
تأخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اى
تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله
حملت ردينيا يعني رمحا منسوبا الى ردينة
كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر
في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال

قوله والتشبيه البليغ اه اى المناسب لحالهم عند مخاطباتهم معهم كذلك دون المبتذل فلا يرد ان البلاغة مطابقة الكلام بمقتضى الحال وقد يكون مقتضى الحال التشبيه المبتذل لسوء فهم السامع سنبوم قوله وبعد طلبه الذى فيه انه ذكر بحث في اول بحث المسند من المطول ان حصول نعمة غير مترقبة الذ ويمكن دفعه بما ذكرنا في حاشية المطول سح

بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع كان من التشبيه
الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون
والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان
او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون
تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا
الضرب اى من البعيد الغريب دون القريب المبتذل
لغرابته اى لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل و
لان نيل الشئ بعد طلبه الذ وموقعه من النفس
الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا
كان سببه لطف المعاني ودقتها او ترتيب بعض
المعاني على البعض وبناء ثان على اول ورد تال
الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف
في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه
عن الابتذال كقوله لم يلق هذا الوجه شمس
نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس
مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة
والخفاء اخرجه عن الابتذال وادخله في الغرابة
وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته
فالتشبيه مكني غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى

قابلته

قوله نواقبا حال لازمة مثل النجوم ثواقب النجوم وهي عزماته اى الجبال غدا يوم القيمة مثل من السحاب سح

قابلته وعارضته فهو فعل يبنى عن التشبيه
اى لم يقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء
وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا اى لوامعا
لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجوم
مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه من
الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط
لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودي
او عدمي يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق
الكلام وباعتبار اى التشبيه باعتبار اداته اما
موكد وهو ما حذفت اداته مثل قوله تعالى وهي تمر
مر السحاب اى مثل مر السحاب ومنه اى من
المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف
الاداة نحو والريح تعبث بالغصون اى يميلها
الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل
هو الوقت بعد العصر الى المغرب بعد من
الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة
كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا
كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته و
شعاع الشمس فيه على لجين الماء اى ماء

شبه صفرة ضوء الشمس وقت الاصيل بكونه الذهب او بالذهب السائل فقدم المشبه على المشبه لزيادة التاكيد طلبا للمبالغة في التشبيه شيخ زاده

قوله شعاع الشمس فيه اى في الاصيل عطف على ما صفرته بطريق النفس لا بطريق حالية كما يظهر بالتامل حررته

تشبيه مر الجبال يوم القيمة في الهواء بمر السحاب فيه

كالجين اي الفضة في الصفاء والبياض فهذا
تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميّز بين لجين
اللام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه
حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو
بفتح اللام وكسر الجيم بمعنى الورق الذي يسقط
من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى
ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه
ورقه الذي اصفر ببرد الخريف وسقط منه على
وجه الماء وفساد هذين الوهمين غني عن البيان
او مرسل عطف على قوله اما مؤكد وهو خلافه
اي ما ذكر اداته فصار مرسلا من التوكيد
المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر
بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة
التي فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض
اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة
الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه
الشبه في بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم
شيء فيه اي في وجه التشبيه في الحاق الناقص
بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي

اي في وجه

١٧٤

اعتراض عليه بجواز زيد في جواب قول القائل من يشبه الاسد فانه يشبه قطعا اذ معناه يشبه الاسد زيد فقد جاز حذف المشبه ولم ينحصر المراتب في الثمانية اجاب الشريف في شرح المفتاح بانه ليس تشبيه الا لم يقصد بيان اشتراكهما في امر بل قصد بيانه الفاعل جوابا للسائل ولو سلم فالكلام في تشبيهات البلغاء ولم يرد مثله فيها حسن چلبي

اي في وجه التشبيه معروفه عند المخاطب في بيان
الامكان او مردود عطف على مقبول وهو خلافه
اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون
على شرط المقبول كما سبق في خاتمة في تقسيم
التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة
باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق ان الاركان
اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور
او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور
او محذوف وعلى التقادير الاربعة
فالاداة اما مذكورة او محذوفة تصير ثمانية
واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا كان
اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه
اي اركان التشبيه او بعضها اي بعض الاركان
فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه
سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون
بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيده بذلك
لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف
المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب
في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو

زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون
باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر
الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة
فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله
باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض عليه
بانه لا قوة مبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى
حذف وجهه واداته فقط اي بدون حذف
المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد
في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه
المرتبة حذف احدهما اي وجهه او اداته كذلك
اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد
ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد
اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند
الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرها وهما الاثنان
الباقيان اعني ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع
ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة
ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان
ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا
او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل
على الوجهين

قوله هذا بحث الحقيقة والمجاز اشارة الى توجيه التركيب بانه حذف المبتدا وكذا المضاف الى الخبر واقيم المضاف اليه مقامه حسن چلبي قوله الحقيقة اه مبتدا الالف واللام الخبر ما قبل اذا اعيدت معرفة يكون عين الاول اذ لم يكن صارف وههنا موجود لان المراد بالاول الاستغراق وبالثاني الجنس خ فعيل

على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا
عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط
فهو متوسط والله الحقيقة والمجاز هذا هو
المقصود الثاني من مقاصد علم البيان اي
هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي
بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتاتى اختلاف
الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل
للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال
فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة
اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة
والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد والاكثر
ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل
للشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى
فاعل من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول
من حققته بمعنى اثبته نقل الى الكلمة الثانية او
المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من
الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة
المستعملة فيما اي معنى وضعت تلك الكلمة
له في اصطلاح به التخاطب اي وضعت له في

اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على
تلك الكلمة فالظرف اعنى فى اصطلاح متعلق
بقوله وضعت له وتعلقه بالمستعملة على ماتوهم
البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن
الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا
وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا
الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما
لم يوضع له فى اصطلاح التخاطب ولا فى غيره
كالاسد فى الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت
موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق
الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله
فى اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما
وضع له فى اصطلاح آخر غير اصطلاح الذى به
التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف
الشرع فى الدعاء فانها يكون مجازا لاستعمالها فى
غير ما وضع له فى الشرع اعنى الاركان المخصوصة
وان كانت مستعملة فيما وضع له فى اللغة و
الوضع اى وضع اللفظ تعيين اللفظ
للدلالة على معنى بنفسه اى ليدل بنفسه لا بقرينة

تنضم اليه

١٧٦

تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم
بالتعيين كافيا فى فهم المعنى عند اطلاق اللفظ
وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معانى الحروف
عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا
ان معانيها ليست تامة فى انفسها بل تحتاج الى
الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا
لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف
ما دل على معنى فى غيره انه مشروط فى دلالته
على معناه الافرادى ذكر متعلقه فخرج المجاز
عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى
لان دلالته على ذلك المعنى انما يكون بقرينة لا
بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد
عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه و
عدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض
الاشتراك لا ينافى ذلك فالقرء مثلا عين
مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى
للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا
وفى كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك
دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية

قوله العلم بالتعيين كاف اي بالقطع بجانب الفاظ بحيث لا يحتاج الى امر بعد التعيين واما كونه الموضوع محتاجا الى التعيين لعدم تمامية وصلاحية للانفهام فغير مضر فلا يلزم ان لا يكون الحرف موضوعا لمعناه [illegible]

بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة فكذا
المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رايت اسدا
يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل
فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى
الكناية اعني لازم المعنى الاصلي ففساده ظاهر
لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال
معنى قوله بنفسه من غير قرينة مانعة عن ارادة
الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا
يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول
اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد و
كذا حصر القرينة في اللفظي لان المجاز قد يكون
له قرينة معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج
عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانه
فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح
لانا نقول هذا فاسد على راي المص لان الكناية
لم يستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في لازم
الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء لهذا
زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته
ظاهره فاسد كان يعني ذهب بعضهم الى

الى ان الدلالة

الى ان الدلالة الالفاظ على معانيها لا يحتاج الى
الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية
تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب
المص وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد
ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة
اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على
اللافظ لوجب ان لا يختلف اللغات باختلاف
الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك
المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ
بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي
دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع
نقله من معنى الى معنى اخر بحيث لا يفهم منه
عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تاوله
اي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه
عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة
علمي الاشتقاق والتصريف من ان الحروف في
انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس و
الشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك
وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ

وجه المناسبة ان هذه الافعال من اقوى الافعال لانها تحتاج في حصولها الى الغير كما ان الفم من اقوى الحركات ولانها كالمتميزة الى صاحبها حسن چلبي

في تعيين شيء مركب منها المعنى لا يهمل التناسب
بينهما قضاءً لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو
حرف رخو بكسر الشيء من غير ان يبين والقصم
بالقاف الذي هو حرف شديد بكسر الشيء حتى
يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص
كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كا
كالنزوان والحيدى وكذا باب فعُل بضم مثل
شرُف وكرُم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز
في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه
ثم نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي
او الكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا بها و
عدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة و
ذكر المص ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا
مجازا الى حاجتي اي طريقا لها على ان معنى جاز
المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه
فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرف كلا
على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز
بهذا عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز
ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز به عن

الشارة اذ ان وجه الاول غير ظاهر ولذا قال المص في الايضاح بعد نقله وفيه نظر لعل وجهه ان جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل او المفعول خلاف الاصل لانه مجاز ٢٢ عن الحصص

عن الحقيقة مرة مجلا كان او منقولا او غيرهما
وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله
وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل في
ما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا
استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا
فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس
بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذي وقع
به التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة
ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة
المستعمل بحسب الشرع في الاركان المخصوصة
فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما و
ضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة
لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع على
وجه يصح متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم
ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من
العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح و
انما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة
ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا
الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال

لبس على وجه يصح وانما قيد بقوله مع قرينة عدم
ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت
له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اي من
الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص
يتعين ناقله كالنحو والصرف وغير ذلك او عرفي
عام لا يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة
بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع
اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى
هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي
وقع الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح
فان كان اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع
فشرعي والا فعرفي عام او خاص كاسد للسبع
المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية
في السبع مجاز لغوي في الرجل الشجاع وصلوة
للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقة
شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء وفعل
للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن
مقترن باحد الازمنة الثلثة والحدث فانه حقيقة
عرفية خاصة اي نحوية في اللفظ مجاز نحوي في

الحدث

في الحدث ودابة لذي القوائم الاربع والانسان
فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفي عام
في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى
الحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة
هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رايت اسدا
يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم
اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى
هذا يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق
فهما اي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له
واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة
اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره و
والمرسل وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة
كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا
استعملت في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية
للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود
المقصود وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر
سلطان القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال

الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع
والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل
اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة
اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ
للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها فتكون
بمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض
انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الآخر
من انواع العلاقات فقال ومنه اي ومن المرسل
المجاز تسمية الشيء باسم جزئه في هذه العبارة
نوع من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية
مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء
عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين وهي
الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص
الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء
الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء
مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا
لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة و
عكسه اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء
باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل التي هي

هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصا
بعهم في آذانهم وتسميته اي ومنه تسمية
الشيء باسم سببه نحو امطرت السماء نباتا
اي غيثا يكون النبات مسببا عنه واورد في
الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم المسبب
قولهم فلان اكل الدم اي الدية المسببة من
الدم وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم
السبب او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم
الشيء الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه
ليس عليه الآن نحو وآتوا اليتامى اموالهم
اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد
البلوغ او تسمية الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء
اليه في الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا
اي عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشيء باسم محله
نحو قوله تعالى فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال
فيه والنادي المجلس او تسمية الشيء باسم حاله
اي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو واما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي
تحل فيها الرحمة او تسمية الشيء باسم آلته نحو و

واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكراً
حسناً واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان في
الآخرين نوع خفاء صرح به في الكتاب فان قيل
قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز
على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع
العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس
معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن
او الخارج بل انه صيق واتصال ينتقل بسببه من
احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض الاحيان
وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط
والاستعارة وهي مجاز يكون علاقته المشابهة
اي قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا
اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد
تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهي استعارة
وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كا
كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى
التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى
المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون
مجازاً مرسلاً والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية

لتمييز

قوله فان قيل فقد ذكر في المقدمة ان اللزوم ولولا اعتقاد المخاطب ... السؤال ... بعد ما عرفه ... كاف
شيخ الاسلام

قوله فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد ... المستعمل في الاستعارة بشفة الانسان وذلك المطلق ليس ... على شفة الانسان ... ولا اطلاق على المعنى ... نعم لو اعتبر المقابلة للعلاقة
شيخ الاسلام

181

قوله والمكني عنها فيه ان اللفظ لا يجب ان يكون مستعملا في صورة وهيئة مختصة على مذهب المصنف وعنده بخلاف التخييلية قوله شاكي السلاح من شكي الرجل على ما لم يسم فاعله اذا ظهرت شوكته والاصل شايك اي الاحرف فنقلت الياء الى اللام فقيل شاكي السلاح كالقاضي فتحذف الياء فيقال شاكي السلاح قوله قذف به كثيرا من قذف به ورمي اي القاه فالمعنى الذي كثيرا ذو الحروب قوله قذف باللحم الظاهر ان الباء للسببية اي رمي بواسطة كثرة اللحم
شيخ الاسلام

لتمييز عن التخييلية والمكني عنها لتحقق
معناها اي ما عني بها واستعملت هي فيه حسا
او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن
ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية
فالحسي كقوله لدي اسد شاكي السلاح اي
تام السلاح مقذف اي رجل شجاع اي قذف به
كثيرا الى الوقايع وقيل قذف باللحم ورمي به
فصار له جسامة ونبالة فالاسد ههنا
مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا
وقوله تعالى اي العقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام
وهذا امر متحقق عقلا قال المصنف في الايضاح
فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له
والمراد بمعناه ما عني باللفظ واستعمل اللفظ
فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو
زيد اسد ورأيت زيدا اسدا ومررت بزيد
اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له و
ان تضمن تشبيه الشيء به وذلك لانه اذا
كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح

تمامه لبد اظفاره لم تقلم لبدة الاسد ما تلبد من شعره على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع الجار والمجرور اعني به متعلق بما لم يسم فاعله تقذف اي قذف الاسد وهو الرجل الشجاع

هذا تفريع على التعريف واشارة الى ابطال قول من قال ان في الاستعارة اجراء المشبه به على المشبه اطلاق وحملا مع حذف الاداة وليس بتفريع على هذه المراد بمعناه ما عني باللفظ حتى يتفرع لكانت دلالته على انه لولا ارادة ذلك المراد لتناول ذلك القول اللفظ المستعمل فيما وضع له في عدم التناول قطعا على كل حال
حسن چلبي

قوله فيكون مجازا واستعارة فان قيل لا فائدة في هذه الاستعارة قلنا اذا حمل على زيد الاسد الذي جعل استعارة عن الرجل الشجاع كان بمنزلة حجة على مشابهة زيد بالاسد فان قيل يجب ان يكون اثبات التشبيه في الاستعارة مسلما معروفا والمقصود اثبات امر اخر قلنا ذلك على الاطلاق في الاستعارة غير مسلم فانه لا يجري في الاستعارة التمثيلية المركبة المصرحة ولا في الاستعارة التبعية مثل نطقت الحال والحال ناطقة فيجوز ان لا يكون التشبيه مسلما في الاستعارة الاصلية في الاسم المفرد ايضا والفرق غير ظاهر غاية الامر التنوع في ذلك لكن الكلام في الوجوب

تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما في رأيت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل علي وكقوله والطير اغربة عليه اي باكية وقد استوفينا

ذلك في الشرح واعلم انهم قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انها مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اي المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل ولا لمعنى اعم من السبع والرجل كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف

قوله بمعنى ان التصرف في امر عقلي اشار بهذا البيان الى ان المراد بالمجاز العقلي ههنا غير ما هو المراد
و فيما سبق من المجاز الحكمي وهو ظ فان المراد ههنا الكلمة وفيما سبق هو الاسناد او الكلام حسن چلبي

في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا
بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه به
بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان
استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما و
ضعت له وانما قلنا انها لم تطلق الا بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت
استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكانت
الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة
ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد
عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا
واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى و
لده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا
وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به
الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى
الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان
الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل
مجازا عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع
من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجازا
عقليا ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما

انما يكون

انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به صح التعجب
في قوله قامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس
نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب
شمس اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء
تظللني من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام
معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما
كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان
حسن الوجه انسانا آخر والنهي عنه اي ولهذا صح
النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته
شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا
قد زر ازراره على القمر تقول زررت القميص عليه
ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا
حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان
انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملا
لابسة انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في
البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير
في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على
هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد
في يد عمرو فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك

وردّ هذا الدليل بان الادعاء اى ادعاء دخول
المشبه فى جنس المشبه به لا يقتضى كونها اى كون
الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضرورى
بان اسدا فى قولنا رايت اسدا يرمى مستعمل فى الرجل
الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص و
تحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به
مبنى على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل
قسمين احدهما المتعارف وهو الذى له غاية
الجراءة فى مثل تلك الجثة المخصوصة والثانى غير
المتعارف وهو الذى له تلك الجراءة لكن لا فى تلك
الجثة المخصوصة والهيكل المخصوص ولفظ
الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله فى
غير المتعارف استعمال فى غير ما وضع له والقرينة
مانعة عن ارادة المعنى المتعارف لتعيين المعنى
الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار
على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافى نصب
القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص و
اما التعجب والنهى عنه كما فى البيتين المذكورين فللبناء
على تناسى التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على

على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى
ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهى عن التعجب
يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب
بوجهين بالبناء على التاويل فى دعوى دخول المشبه
فى جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين
متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تاويل فى الكذب
ونصب اى وبنصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر
فى الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة
عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب
قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود
فى ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق
من انها تقتضى ادخال المشبه فى جنس المشبه به بجعل
افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن
ذلك فى العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضى التشخص
ومنع الاشتراك والجنسية تقتضى العموم وتناول
الافراد الا اذا تضمن اى العلم نوع وصفية بواسطة
اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الا
تصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة
وباقل بالفهاهة فح يجوز ان يشبه شخص بحاتم و

في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد
سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد
فبهذا التاويل يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود
والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود
اعني حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف
بالجود استعارة نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها
يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لابد لها من قرينة
مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر
واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر اي امران
او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله وان تعافوا
اي تكرهوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا
اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا
بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران
السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط
تحاربون وتلجأون الى الطاعة بالسيوف او معان
ملتئمة مربوطة بعضها ببعض يكون الجميع قرينة
لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله
او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا
وقسيما كقوله وصاعقة من نصله اي نصل سيف

الممدوح تنكفي بها من انكفاء اي انقلب والباء للتعدية
والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها على ارؤس
الاقران خمس سحائب اي انامله الخمس التي هي
في الجود وعموم العطايا سحائب يصبها على اكفائه
في الحرب فيهلكهم بها ولما استعار السحائب لانامل
الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من
نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس
فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع
ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهي اي الاستعارة
باعتبار الطرفين يعني المستعار منه والمستعار له
قسمان لان اجتماعهما اي اجتماع الطرفين في شيء اما
ممكن نحو احييناه في او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا
فهديناه استعارة الاحياء من معناه الحقيقي وهو
جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق
يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن
اجتماعهما في شيء وهذا اولى من قول المص ان
الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء لان
المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو
احييناه لان الطرفين في استعارة الميت للضال

مما لا يمكن اجتماعهما في شيء اذا لميت لا يوصف بالفضل
ولتسم الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء
وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما
ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم
للموجود لعدم غنائه بهو بالفتح النفع اى لانتفاء
النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان
اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك
استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت اثاره
الجليلة التي تحيى ذكره وتديم في الناس اسمه ولتسم
الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية
لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اى
من العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما
ما استعمل في ضده اى الاستعارة التي استعملت في
ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اى لتنزيل الضد
التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح
او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو
فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت
البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في
المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار
في جنس البشارة

اى في ذات واحدة

ص ١٨٦

قوله فتسمى الانذار لم يستغن عن هذا التقسيم للاستعارة بما مر مع ان وجه الشبه اما داخل في مفهوم الطرفين او خارج عنه لان كل تشبيه لا يكون مبنى الاستعارة عليه لان وجوب كون الجامع اخص بالمشبه به يوهم امتناع دخوله في مفهوم الطرفين لما تقرر ان الذاتي لا يتفاوت في الافراد ووجه صحته ان ما تقرر انما هو في ذاتيات الماهيات الحقيقة دون المفهومات الاعتبارية

الطول لعصام الدين

في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء و
كقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل
التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير
والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن
الجبن والاستعارة باعتبار الجامع اى ما قصد
اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اى الجامع
اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار منه والمستعار
المستعار له نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل
يمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار
اليها او رجل في شعفة في غنيمة يعبد الله حتى
يأتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي
يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن و
الشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ
بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله او
رجل اعتزل الناس وسكن في بعض رؤوس الجبال
في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه
ويعبد الله حتى يأتيه الموت استعار الطيران
للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع
بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة

عبارة عن وجه الشبه

الشبه ويسمى في باب التشبيه وجه الشبه لانه سبب التشبيه وهنا جامعا لانه ادخل المشبه تحت جنس المشبه به ادعاء وجمع مع افراد المشبه به تحت مفهوم
عصام الدين

والاسماء المعدودة

والاسماء الجمع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم
مختار

قوله استعارة الطيران للعدو والصواب للذهاب بسرعة اذ العدو لا يناسب الراكب كما يشعر به اول الحديث
شيخ اسلام

وهو داخل فيهما اى فى العدو والطيران الا انه فى
الطيران اقوى منه فى العدو والاظهر ان الطيران هو
قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له فى الاكثر
لا داخلة فى مفهومه فالاولى ان يمثل بالاستعارة
التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام
الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد
بعضها عن بعض فى قوله وقطعناهم فى الارض
والجامع ازالة الاجتماع الداخلة فى مفهومهما و
هى فى القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق
المرسن على الانف مع ان فى كل من المرسن والتقطيع
خصوص وصف ليس فى الانف وتفريق الجماعة هو
ان خصوص الوصف الكاين فى التقطيع مرعى فى
الاستعارة لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف
فى المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور
بخلاف ثمه فان قلت قد تقرر فى غير هذا الفن ان
جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف
يكون جامعا والجامع يجب ان يكون فى المستعار منه
اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو فى الماهية
الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية
بل قد يكون

بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل
للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا فى
مفهوم الطرفين مع كونه فى احد المفهومين
اشد واقوى الا يرى ان السواد جزء من
مفهوم الاسود اعنى المركب من السواد والمحل
مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل
عطف على اما داخل كما مر من استعارة الاسد
للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك
لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل فى
مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة
تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية
وهى المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا
يرمى او خاصية وهى الغريبة التى لا يطلع عليها
الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة
العامة والغرابة قد تكون فى نفس الشبه بان يكون
تشبيها فيه نوع غرابة كما فى قوله وصف الفرس بانه
مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه فى قربوس
سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوس
اى مقدم سرجه بعنانه علك الشكيم الى انصراف

ولما قضينا من منى كل حاجة ۞ ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على دهم المهارى رحالنا ۞ ولم ينظر الغادى الذى هو رائح

الزابن • الشكيم والشكيمة هى الحديدة المعترضة
فى فم الفرس واراد بالزابن نفسه شبهة هيئة وقوع العنان
فى موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبى فم الفرس
بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتى المحتبى ممتدا الى
جانبى ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل
ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان فى
قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة وجه
الشبه وقد يحصل الغرابة بتصرف فى الاستعارة العامية
كما فى قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت
باعناق المطى الاباطح جمع البطح وهو مسيل الماء
فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة
فى الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا فى غاية السرعة
المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر
عامى لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة
اذ اسند الفعل اعنى سالت الى الاباطح دون
المطى او اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح
من الابل كما فى قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا وادخل
الاعناق فى السير لان السرعة والبطوء فى سير الابل
يظهران غالبا فى الاعناق وتبين امرهما فى الهوادى

وسائر الاجزاء يستند اليها فى الحركة وتتبعها فى الثقل
والخفة والاستعارة باعتبار الثلثة اى المستعار منه
والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه
والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه
حسى والمستعار له عقلى او بالعكس تصير اربعة و
الجامع فى الثلثة الاخيرة عقلى لا غير لما سبق فى
بحث التشبيه لكنه فى القسم الاول اما حسى او عقلى او
مختلف يصير ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين
ان كانا حسيين فالجامع اما حسى نحو فاخرج لهم
عجلا جسدا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار
له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط التى
سبكتها نار السامرى عند القائه فى تلك الحلى
التربة التى اخذها من موطئ فرس جبرائيل عم و
الجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان شكل ولد
البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع
حسى تدرك بالبصر واما عقلى نحو واية لهم الليل
نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ و
هو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف

قوله وهما حسبان فان قلت الازالة امر عقلي قلت المراد الهيئة المحسوسة عند الكشط والامساء
و الكشط والازالة يشبهان اليها قوله اى حصول امر عقيب امر دائما او غالبا هذا التزييد
لاجل بيان معنى الترتب من هو لا بالنظر الى خصوص المقام

حسن چلبي

الضوء عن مكان الليل وهو موضع الفاء ظلمة وهما
حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر اى
حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط
و ترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان
الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة
هي الاصل والنور طارئ عليها يسترها بضوئه فاذا
غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اى
كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطارئ
عليه الساتر فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء
النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه
عنه وح صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع
عقيب ذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام و اما
على ما ذكره المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار
من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو
الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق
بين كلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اى ظهور
ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور
التمييز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول
الحماسي

186

الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفي قول
ابي ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اى
زائل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد
يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة
وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن
الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني وصح قوله
فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه
مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان النهار
وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول
الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة
النهار وكونه مما لا ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف
ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم
عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن
اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه
دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا
نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام لم
يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه
الانكسار واما مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي
كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس

في حسن الطلعة وهو حسي ونباهة الشان وهي
عقلية والا عطف على قوله وان كانا حسيين اي و
ان لم يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان اما
عقليان نحو قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فان
المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون المرقد
مصدرا وتكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى
المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود
بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو
المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه
في المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق
في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع
عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور
الافعال في المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط
الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان
الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر
واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة
هي كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما
وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اي
احد الطرفين حسي والاخر عقلي والحسي هو

المستعار منه

قوله والمستعار له التبليغ فيه ان التبليغ لا يتعدى بالباء اصلا فالمناسب ان المستعار له الفرق بين الحق والباطل كما يشعر به قوله والمعنى ابن الامر ثم ما هي في قوله بما تؤمر مصدرية او موصولة والعائد محذوف اي بما تؤمر به من الشرايع وينبغي ان يعلم ان التعدية بالباء في طريقة التجوز والا فالصدع بمعنى الشق والكسر المتعدي بنفسه على ما في كتب اللغة منه سلمه

المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه
كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ
والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى ابن
الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما
عكس ذلك اي مختلفان والحسي هو المستعار له
نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له
كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع
الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة
باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اي اللفظ المستعار
ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما في الاعلام المشتهرة
بنوع وصفية فاصلية اي فالاستعارة اصلية
كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير
للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى
والا فتبعية اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم
جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه
مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير
ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة
تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا
بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما

قال الفراء اراد فاصدع بالامر اي اظهر دينك

في سورة يس

في سورة الحاقة

قوله كما في الاعلام المشتهرة وانما الحقت تلك الاعلام باسماء الاجناس دون المشتقات لان الاوصاف خارجة عن الاعلام كما في الاسماء الاجناس لا داخلة كما في المشتقات منه الاسعد

انما ذكر لفظ او اشارة الى انه لا فرق بين التعيين والدلالة على المقصود منه

قوله وانما يصلح اه انت خبير بان المجاز المرسل لا يتحقق الا اذا اتصف المعنى الحقيقي بالملزومية فلا يجري ذلك ايضا في المشتقات الا تبعا ولم ينقل ذلك عن القوم شيخ الاسلام

تصلح للموصوفية الحايقة اى للامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال و عروضه للصفات ودون الحروف وهو ظاهر هكذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والالة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والالة فيجب ان يكون الاستعارة في الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فيما في مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاولى اى الفعل

ومايشتق منه

[Margin glosses:] فيه ان التعبير عن الماضي بالمستقبل او عكسه تجوز من قبيل الاستعارة ... اى للمقادير ... حرانه

قوله كما ذكروه فيه ان هذا الاستدلال يفيد ان في يعتبر التشبيه اصالة في الافعال والمشتقات و الحروف بل يكتفى بالتشبيه في المصادر والمتعلقات لكنهم اعتبروا التشبيه والاستعارة تبعا على وجه السراية من المتعلقات فيه ان التبادر ومنع الاستعارة في المتعلقات من كلامهم ان الحكم وكذا بالجملة بين جزئي قوله اسم الزمان ... ذكره الشارح ... ليس حقيقة من شارح المفتاح ... حكم ... ان يعتبر التشبيه ... ليس ... ان يصير ... والحروف لا تقع ... وكون المشبه موصوفا ومحكوما عليه ... لا يخفى لا يلتفت الى اتصاف المشبه به بوجه الشبه ... يظهر المصنفين فلا يلزم ان يكون المشبه من متعلقا بالمفهومية صالحا للحكم عليه تأمل شيخ الاسلام

قوله غير صحيح كما يشير اليه قد يوجه كلام المص بالمصير الى حذف المضاف اى كمطلق المجرور في قولنا زيد في نعمة وهو تلبس المخصوص والتمثيل بالمتعلق المصطلح بالمتعلق اللغوي وتصحيحه ان قولك زيد في نعمة كون النعمة ظرفا لزيد مع انها ليست كذلك فامتنع حمل اللفظ على حقيقته فحمل على الاستعارة بان شبه ما بين زيد والنعمة من التلبس المخصوص بالظرفية فوقع التشبيه اولا في الظرفية المطلقة ثم سرى الى الظرفية المخصوصة التي هي معنى في فاستعمل اللفظ الموضوع للمشبه به الضمني وهو الظرفية المخصوصة في المشبه اعني تلبسه بزيد فالتلبس مستعار له والظرفية مستعار منه ولفظ في مستعار فلا خلل في الكلام هذا ما قيل ولا يخفى فساده اذ لا يلائم سياق كلام المص فانه اعتبر التشبيه في لام التعليل في نفس المجرور حسن چلبي

وما يشتق منه وفي الثالث اى الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني ترجع تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام فقول المص في تمثيل متعلق معنى الحرف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اى يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة

[Interlinear and margin glosses:] اى الابتداء والانتهاء والغرض ... اى المعاني الحاصلة بالحروف وهي المقيدة لكون مادتها مخصوصة ... للمطلق لان معاني الحروف مقيدة ومتعلقات معانيها مطلقة ... اى المجرور وهو النعمة ... والحال ناطقة بكذا اى نطقت بمعنى دلت وقوله

قوله للدلالة وقوله بالنطق بالتشبيه المقدر اى فيقدر التشبيه ... للدلالة بالنطق يتعلقان ... حسن چلبي

واراد المص بمتعلق معنى الحرف كالمجرور ... في زيد في نعمة ... حقيقة ... الشارح اى كمتعلق المجرور ... كالاكل والشرب وغير ذلك

جواد ... مقدر

و ان جعل نطقت و ناطقة مجازاً عن دلت ودالة بسبب كون النطق ملزوماً للدلالة من باب اطلاق الملزوم على اللازم من غير اعتبار التشبيه كان مجازاً مرسلاً وخرج مما نحن فيه

تعليل الالتقاط لهم اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيهاً له بالغرض الحامل عليه

لازمة لم يكون مجازاً مرسلاً وقد عرفت انه لا امتناع
في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد
استعارة ومجازاً مرسلاً باعتبار العلاقتين ويعدّ
التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه اي موسى
آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً للعداوة اي يقدر
تشبيه للعداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط
بعلته اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني
في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل
في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة
الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعاً للاستعارة
في المجرور وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب
الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور
على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المص في الاستعارة
المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء
كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق
المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل
تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب
العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية
عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني

قوله ومدار قرينتها في الاولين انما قال في الاولين لما سيجيء من ان القرينة التبعية في الحروف غير مضبوطة

حسن چلبی

ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة
اولاً في العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما مر
في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث
استعيرت لما يشبه العلية فصار متعلق معنى
اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره
المص سهوا وفي هذا المقام زيادة تحقيق
اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة
الاستعارة التبعية في الاولين اي الفعل وما
يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان
النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول
نحو • جمع الحق لنا في امام • قتل البخل واحيى السماحا •
فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل
والجود ونحو نقريهم لهذميات نقدّ بها • ما كان خاط
عليهم كل زرّاد • اللهذم من الاسنة القاطع واراد
باللهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة
واراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقدّ
القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني
اعني اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة او
المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة

على ان بشر المستعارة تبعية تهكمية وانما قال محلى
قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد
تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا
شديدا او الاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين
والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لم تقرن
بشيء يلايم المستعار له والمستعار منه او قرنت
بما يلايم المستعار له او قرنت بما يلايم المستعار منه
الاول مطلقة وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع
بما يلايم المستعار له والمستعار منه نحو عندي اسد
والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قايم بالغير
لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع والثاني
مجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله غمر الرداء
اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه
يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم
وصف بالغمر الذي يناسب العطاء دون الرداء تجريدا
للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا
تبسم ضاحكا. اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه
غلقت بضحكته رقاب المال اي اذا تبسم غلقت
رقاب اموالهم ايدي السائلين يقال غلق الرهن في

قوله ولا تفريع المراد منه ما هو اعم من ان يكون باللفظ او المعنى اي ذكر امر يلايم احدهما بعد تمام الاستعارة وقرينتها

قوله شارعا في الضحك يعني بانه تبسم وزحد التبسم الى الضحك فيكون ضاحكا على حالة باعتبار التوسعة في زمان التبسم او الحال مقدرة واما اذا كان التبسم من مراتب الضحك فالحال مؤكدة حفيد

حاصل المعنى ان السائلين يأخذون مال الممدوح من غير علمه ويحوزون الحضرة فيتبسم ولا يأخذ منهم فيملكون حسن جلبي

اي يحمد الكثير

في محمول على السائلين

قوله والثالث مرشحة الترشيح تربية الولد باللبن فلبلاح يقوي على المص ويقال ايضا ترشيح للوزارة تربي وتأمل لها

قوله هذا ترشيح انما يظهر بالنسبة الى قوله لبد دون مقذف لانه لا يختص بالمستعار له على ما سبق معناه في اول الاستعارة ودون اظفاره لم تقلم الآن ان يراد انه ليس من عادته جنسه والشائع التقليم والا فقد يوجد في بعض افراد الانسان ايضا ذلك وينبغي ان يعلم ان لم تقلم للمبالغة في النفي لا لنفي المبالغة ونظيره لذلك قوله وما ربك بظلام للعبيد
شيخ الاسلام

في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة
وهي ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير
الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلايم
الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد
والترشيح كقوله. لدى اسد شاكي السلاح هذا تجريد
لانه وصف بما يلايم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما
يلايم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع اللبدة
وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم
وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد
ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق
المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه
فترشيحها بما يلايم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية
ومبناه اي مبنى الترشيح على تناسي التشبيه وادعاء
ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء مشبه
حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو المكان
ما يبنى على علو المكان كقوله. ويصعد حتى يظن
الجهول بان له حاجة في السماء استعار الصعود
ساعد اي ممدوح

اي دائم المهلكة

قوله ومبناه بالتذكير في النسخ المصححة بتصحيح قدس سره اي مبنى الترشيح واما تأنيث الضمير على ما في اكثر النسخ فالمراد الاستعارة فيفيد التكرار لكنه قد سبق ان هنا هو على التأنيث ههنا على ان المذكور وفي بابها صفة الماط هو الرواية على ما يفهم

قوله ترشيح نظير باللام والاداء للابتداء على الماط من شروح المفتاح لكن دخول تلك يجوز للجمهور المعروف بدون قد مما لا ... ويمكن ان يجعل اللام في جواب القسم المحذوف
حفيد

لعو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بني عليه
ما بني على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن
المجهول انه لا حاجة في السماء وفي لفظ المجهول
زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى
ان هذا انما يظنه المجهول واما العاقل فيعرف ان
لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا
المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت
تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت هذا الظن
لكامل الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اي مثل البناء
على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه
ما من التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب
شمس تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن
التعجب في قوله لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر ازراره
على القمر اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما كان
للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة
تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع
اي على المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك
لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة
انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان

ان الغرض

قوله هي الشمس مسكنها فان قلت الاستشهاد على ما ذكره بهذا البيت لا يصح لجواز ان يحمل الضمير المنفصل اعني هي على ضمير القصة قلت قوله فعز الفؤاد عزاء جميلا يدل على ان الضمير راجع الى المحبوبة وايضا يشترط في ضمير القصة ان يكون ما بعده من النسب المشكوكة في الجملة حتى يفيد التاكيد وكون الشمس الحقيقي في السماء جلي لكل احد
حسن چلبي

ان الغرض يعود اليه غالبا ان المقصود في الكلام بالنفي و
الاثبات كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز
الفؤاد عزاء جميلا ولن تستطيع انت اليها اي الى الشمس
الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا
العامل في الى الشمس واليك هو المصدر بعدهما ان
جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسره
الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه
اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به
اعني الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط و
جوابه قوله فمع جحده اي جحد الاصل كما في الاستعارة
البناء على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوي فيه ذكر
المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث
الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن
التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا
من قصره وانه فانها كالليل ووجهها كالربيع والليل
في الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة
بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي يدل عليه

قوله واما المجاز المركب الخ اقول لا يخفى ان الهيئة التركيبية موضوعة للايقاع والانتزاع او الوقوع واللاوقوع ولا فائدة في تشبيه شيء منها وذلك لان المقصود من قولهم انا اراك مثلا تشبيه التردد المعنوي بالتردد الحسي بل تشبيه الهيئة الحاصلة لاحد المترددين بالاخرى فتامل
حفيد

فقوله ذكرها فان المراد من لفظ الاستعارة في صورة الاصل اي المشبه
مع ادعاء ان الاصل نباق
قوله فلا بد على علق المكان
ما بني على تناسي التشبيه
وانكاره اي بناء ما كان للتعجب والنهي عنه جهة الواقع
الان نقول بالتناسي في نفسه التشبيه اولا التشبيه
بعد تمام الاستعارة

ملخص المجاز المركب

الخ الذي وقع في بعض اشعار العجم

ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون
وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة
في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر
اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة
تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب
فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد
فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال
بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو
الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور
كما ترى وهذا اي المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه
منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر
فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شأن الاستعارة وقد
يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل
الاستعارة يمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه
تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب
بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب
الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل
المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة
فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة

وهو كثير

قوله لان الاستعارة اه هذا اولى من تعليل صاحب الكشاف عدم التغيير بان الامثال السائرة
لا يكون الا فيها غرابة من بعض الوجوه فحوفظ على تلك الغرابة وحميت الالفاظ
عن التغيير وذلك لان الظاهر ان فتح التاء في قولك بالصيف ضيعت اللبن لا يفيد غرابة كانت
عند الكسر قوله بالصيف اه الباء في بالصيف بمعنى في كما في قولك جلست بالمسجد قال المبدا
وبردى والصيف مكان بالصيف فتكون من الباء وفي مفعوله دواية ودناية

وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار
ومتى فشا استعماله اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل
الاستعارة يسمى مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا
فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال
لان الاستعارة يجب ان تكون لفظ المشبه به المستعمل
في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فلا يكون
استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها
تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر
الى مواردها كما يقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن
بكسر التاء لانه خطاب في الاصل لامرأة **فصل** في بيان
الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا
عند المصنف معنويين غير داخلين في تعريف المجاز
اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي
يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال وقد يضمر التشبيه
في النفس اي نفس المعتقد او نفس المتكلم فلا يصرح
بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه
فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير
الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه
المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به

قوله واما الاستعارة فمجرد تشبيه خالية عن المناسبة قد يقال انما سمي استعارة بناء على ان الاستعارة تشبيه الاستعارة في صفة تقتضي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به

حسن چلبي

من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق
عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة
بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما
دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد
تسمية خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر
المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد
استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص المشبه به وبه يكون
كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من
جنس المشبه به كما في قول الهذلي • واذا المنية
انشبت اي علقت اظفارها • الفيت كل تميمة
لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا
علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده
الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال
النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع و
ضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذي فضيلة
فاثبت لها اي المنية الاظفار التي لا يكمل ذلك
الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة
في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية و
اثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما في قول

الآخر

الآخر • ولئن نطقت بشكر برك مفصحا • فلسان
حالي بالشكاية انطق • شبه الحال بانسان متكلم
في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت
لها اي للحال اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه
اي في الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية
فعلى هذا كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة
مستعمل في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز
لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية
فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب
ان يكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان
ان يكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار
المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا
للتشبيه كما ان اطول لكن في قوله عم اسرعكن لحوقا
بي اطولكن يدا • اي نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن
تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المص شيء لا مستند
له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناه
المأخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر
المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود
بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية

كاستعارة الأسد للرجل الشجاع إلا أنا لم نصرح بذكر
المستعار أعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل
منه إلى المقصود كما هو شأن الكناية فالمستعار هو لفظ
السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس
والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف إن من
أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر
الشيء المستعار ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روادفه
فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس
أقرانه ففيه تنبيه على أن الشجاع أسد هذا كلامه
وهو صريح في أن المستعار هو اسم المشبه به المتروك
صريحا المرموز إليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على
ما ذكره السكاكي وكذا قول زهير صحا أي سلا
مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى وأقصر
باطله يقال أقصر عن الشيء إذا أقلع عنه أي
تركه وامتنع عنه أي امتنع باطله وتركه بحاله و
عُرّي أفراس الصبى ورواحله أراد زهير
أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من
الجهل والغي وأعرض عن معاودته فبطلت آلاته
والضمير في معاودته والآلات لما كان يرتكبه فشبه زهير
في نفسه

في نفسه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة
قضى منها أي من تلك الجهة الوطر فأهملت آلاتها
ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك
الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن
معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية
فأثبت له أي للصبى بعض ما يختص بتلك الجهة
أعني الأفراس والرواحل التي بها قوام جهة المسير
والسفر فإثبات الأفراس والرواحل استعارة
تخييلية فالصبى على هذا التقدير من الصبوة
بمعنى الميل إلى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو
صبوة وصبوا أي مال إلى الجهل والفتوة كذا في
الصحاح لا من الصباء بالفتح يقال صبي صباء مثل
سمع سماعا أي لعب مع الصبيان ويحتمل أنه أي
زهيرا أراد بالأفراس والرواحل دواعي النفوس
وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات
أو أراد بها الأسباب التي قلما تتاخذ في اتباع الغي
إلا أوان الصبى وعنفوان الشباب مثل المال والمنال
والأعوان فتكون الاستعارة أي استعارة الأفراس
والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا إذا

ارادتها الدعوى او حسًّا اذا اريد بها اسباب اتباع
الغي من المال والمنال مثل المص بثلثة امثلة
الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه
والثاني ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به و
الثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية **فصل**

فصل الحقيقة والمجاز

في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالـ
بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت في المفتاح
مخالفة لما ذكره المص والكلام عليها عرف السكاكي
الحقيقة اللغوية اي غير العقلية بالكلمة المستعملة
فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز
بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع عن
الاستعارة على اصح القولين وهو القول بانها
مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي
فيجب الاحتراز عنها واما على القول الاخر بانها مجاز
عقلي فاللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح
الاحتراز عنها فانها اي انما وقع الاحتراز بهذا القيد
عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل
وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل
افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف

وعرف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة
في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير
بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن
ارادة معناها في ذلك النوع وقوله بالنسبة
متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي المستعملة
في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة
او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة
تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا تكون
الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي فتكون
مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله
استعمالا في الغير بمنزلة قولنا في اصطلاح به
التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على المقصود
اقام المص مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكي
فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به
التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته اي ارادة
معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي بعد
بقيد التحقيق حيث قال موضوعة له بالتحقيق
ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز
لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت

على اصح القولين

له بالتأويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع
بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها ليست
مستعملة في غير ما وضعت له بالتأويل وظاهر
عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق
احتراز عن ان لا يخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز
انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها
فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا
لئلا يخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكي
بان الوضع وما يشتق منه كالموضوع مثلا
اذا اطلق لا يتناول الوضع بتأويل لان السكاكي
نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى
وقال وقولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه
بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع
انما هو بالقرينة فلا حاجة الى تقييد ذلك الوضع
في تعريف الحقيقة بعدم التأويل وفي تعريف المجاز
بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح
لا تتميم الحدود ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد
ان مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول الوضع
بالتأويل بل مراده انه قد عرض للفظ اشتراك بين

بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتأويل كما في الاستعارة
فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع
معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل فيه احيانا وهو
الوضع بالتأويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤال
آخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع با
لتأويل فلا يخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها
انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع
بالتحقيق اذ غاية ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع
بالتحقيق والتأويل لكن لا خفاء في تخصيصه بالوضع
بالتأويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة ورد ايضا
ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب او ما يؤدي
معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ
الصلوة اذا استعمله الشارع في الدعاء مجازا كذلك
لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا
اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما
وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد
الحيثية مراد في تعريف الامور التي تختلف باختلاف
الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة و
المجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى

الواحد قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا بحسب
وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة
فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له لاسيما
ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجو
الجواد لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد وح يخرج
عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعملة في عرف الشرع
في الدعاء لان استعماله في الدعاء ليس من حيث انه موضوع
للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد
يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد في تعريف
الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث
عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن وبان اللام
في الوضع للعهد اي الوضع الذي وقع به التخاطب فلا
حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر وقد اعترض ايضا على
تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس في خذ
هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعملة في غير ما
وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس
معناه الحقيقي وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع
الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة و
غيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة

والا فغير

والا فغير استعارة وعرف الاستعارة بان تذكر
احد طرفي التشبيه وتريد به اي بالطرف المذكور
الآخر اي الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه
في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد
الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد فتثبت
له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت
المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع
بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يخص السبع
المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء
كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى
اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه مستعارا له
وقسمها اي الاستعارة الى المصرح بها والمكني عنها
وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي
التشبيه هو المشبه به وجعل منها اي من الاستعارة
المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها
اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية
ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما آخر سماها
المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت زهير
وفسر التحقيقية بما مر اي بما يكون المشبه المتروك

متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة
كما في قولك اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
منها اي من المحققة حيث قال في قسم الاستعارة
المصرح بها التحقيقية ومن الامثلة استعارة
وصف احدى صورتين منتزعتين من امور
لوصف صورة اخرى ورد ذلك بان التمثيل
مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا تصح عده
من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان
تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع
المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود
الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق
الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعا
التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعا
وغيرها لا يوجب كون كل استعارة مجازا مفردا
كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد
يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح
صريح في ان المجاز الذي جعله منقسما الى اقسام ليس
هو المجاز المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما
وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز

عند

عند السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي
قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة
والراجع الى معنى الكلمة قسمان خال عن الفائدة
ومتضمن للفائدة والمتضمن للفائدة قسمان
استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي
والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور
فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد
والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب بوجوه
احدها ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد و
المركب نحو كلمة الله الثاني انا لا نسلم ان التمثيل
يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه
التمثيلي وقد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الثالث ان اضافة
الكلمة الى شيء او تقييدها او اقترانها بالف شيء
لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف
الى الرجل المقترن بتاخير اخرى والمستعار له
هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت
له وفي الكل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي

الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسًّا
ولا عقلًا بل هو اى معناه صورة وهمية محضة
لا يشوبها شيء من التحقق العقلي او الحسي
كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت
اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال
اخذ الوهم في تصويرها اى المنية بصورته
اى السبع واختراع لوازمه لها اى لوازم السبع
للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال
السبع للنفوس به فاخترع لها اى للمنية
صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق
عليه اى على ذلك المثل اعنى الصورة التي هي مثل
صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة
تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو
الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية
شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة
اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد يكون
بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل بنحو
اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح
بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من

من غير استعارة بالكناية في المنية وقال المصنف انه
بعيد جدًّا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه اى
في تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اى اخذ
على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي
لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد
ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب
ان يسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية
وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية
ادنى مناسبة على انهم يسمون الحكم الوهمي تخييلًا
ذكر في الشفاء ان القوة المسماة بالوهم
هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكمًا غير عقلي
ولكن حكمًا تخييليًا ويخالف تفسيره للتخييلية
بما ذكر تفسير غيره لها اى غير السكاكي للتخييلية
بجعل الشيء للشيء كجعل اليد للشمال و
جعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر
رحمه الله انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم
انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد
نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه
شيئًا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال

يدًا ولبعضهم في هذا المقام كلمات واهية يعرف
بيّنا فسادها في الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب
المفتاح في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الا
لاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى
يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره
ويقتضي ما ذكره السكاكي في التخييلية ان يكون
الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره
السكاكي في التخييلية من اثبات صورة وهمية
فيه اي في الترشيح لان في كل من التخييلية و
الترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه
فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع
الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت
لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه
ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي
من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة
وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا
معنى وهمي شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح والتجارة
ليكون الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين
تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير

عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية
مثلا في التخييلية بلفظه الموضوع له كلفظ المنية
وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن
الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ
الاشتراء ليس موضوعا له وهذا الفرق لا يوجب
اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره
في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الآخر تحكم
والجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه به لما
قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه
مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي
الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك
لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا
للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رأيت
اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف
بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة
واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رأيت
شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك
ليصح اثباته للشجاع فليتأمل ففي الكلام دقة ما
وعني بالمكني عنها اي اراد السكاكي بالاستعارة

المكنى عنه ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه
هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية
في مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع
بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون شيئا
غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي
من خواص السبع اليها اي الى المنية فقد
ذكر المشبه وهو المنية واريد به المشبه به وهو
السبع فالاستعارة بالكناية لا ينفك عن
التخييلية بمعنى انه لا توجد استعارة بالكناية
بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص
المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد
ما ذكره من تفسير الاستعارة بالكناية بان لفظ
المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية كلفظ
المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا
للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير و
الاستعارة ليست كذلك لا في تفسيرها بان تذكر
احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الاخر ولما
كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية
معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها

اشار

اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار
قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية
بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعترا
على السكاكي وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ
المنية الا ان المراد به السبع ادعاء لما اشار اليه
في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما
للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع
للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين
متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف
يصح منه ان يضع اسمين كلفظ المنية والسبع
لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى
لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع
التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا
يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق
حتى تدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد
بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق
وجعله مرادفا للفظ السبع بالتأويل المذكور
لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت استعارة
ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد

في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة فيما
هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة
له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في
الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له
بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق
مثله في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان
الموت جعل من افراد السبع الذي لفظ المنية
موضوع له بالتاويل وهذا الجواب عن كان
مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا
ومرادا به الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار
السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما تكون
في الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة
المكني عنها بجعل قرينتها اي قرينة التبعية استعارة
مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها
اي قرينة الاستعارة المكني عنها على نحو قوله اي
قول السكاكي في المنية واظفارها حيث جعل
المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها
قرينتها ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم
نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال

حقيقة

حقيقة فهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن
المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة و
هكذا في قولهم نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات
استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على
سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة الاستعارة
وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثارا للضبط
وتقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه
ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا
حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي لم تكن
التبعية استعارة تخييلية لانها اي التخييلية
مجاز عنده اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام
اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر
المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها
يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا
بل وهما فتكون مستعملة في غير ما وضعت له
بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية
تخييلية فلم تكن الاستعارة المكني عنها مستلزمة
للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية
وذلك لان المكني عنها قد وجدت بدون

التخييلية فى مثل نطقت الحال بكذا على هذا التقدير
وذلك اي عدم استلزام المكني عنها للتخييلية باطل
بالاتفاق وانما الخلاف فى ان التخييلية هل تستلزم
المكني عنها وعند السكاكى لا تستلزم كما فى قولنا
اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد
ما قيل ان مراد السكاكى بقوله لا ينفك المكني عنها
عن التخييلية بان التخييلية مستلزمة للمكني عنها
لا على العكس فهم المص نعم يمكن ان يبنا رجوع الاتفاق
على استلزام المكني عنها للتخييلية لان الكلام الكتاب
مشعر بخلاف ذلك فقد صرح فى المفتاح ايضا
فى بحث المجاز العقلى بان قرينة المكني عنها قد تكون
امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كا
كالانبات فى انبت الربيع البقل والهزم فى هزم
الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن
السكاكى لانه صرح فى مجاز العقل بان نطقت فى نطقت
الحال امر وهمي جعل قرينة للمكني عنها وايضا
فلما جوز وجود المكني عنها بدون التخييلية كما
فى انبت الربيع وجود التخييلية بدونها كما فى
اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله

ان المكني عنها

ان المكني عنها لا ينفك عن التخييلية والا اى و
ان لم يقدر التبعية التى جعلها السكاكى قرينة
المكني عنها حقيقة بل قدرها مجازا فتكون التبعية
كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته
المشابهة والاستعارة فى الفعل لا تكون الا تبعية
فلم يكن ما ذهب اليه السكاكى من رد التبعية الى
المكني عنها مغنيا عما ذهب اليه غيره من تقسيم الاستعارة
الى التبعية وغيرها لانه اضطر اخر الامر الى القول
بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون
علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز
ان يكون علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما
بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون
استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة
وقصد المبالغة فى التشبيه وفيه نظر لان هذا لا يجري
فى جميع الامثلة ولو سلم فح يعود الاعتراض
الاول وهو وجود المكني عنها بدون التخييلية لان
السكاكى قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر
وهمي كاظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية
الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا

عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا
لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فيعود الاعتراض
الاول وهو وجود المكنية بدون التخييلية ويمكن
ان يجاب عنه بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة
بالكناية عن التخييلية ان التخييلية لا يوجد بدونها
فيما شاع من كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم شيوع
مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام
في الصحة واما وجود الاستعارة بالكناية بدون
التخييلية فشايع على ما قرره صاحب الكشاف
في قوله تع ينقضون عهد الله وصاحب المفتاح
في مثل انبت الربيع فصار الحاصل من مذهبه
ان قرينة الاستعارة بالكناية قد يكون استعارة
تخييلية مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد
يكون استعارة تحقيقية على ما ذكره في قوله تع يا ارض
ابلعي ماءك ان البلع استعارة عن غور
الماء في الارض والماء استعارة بالكناية عن الغذاء
وقد تكون حقيقية كما في قولنا انبت الربيع **فصل** في
شرايط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة
التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية

برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه
الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة
ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم
رايحته لفظا اي وبان لا يشم شيء من التحقيق
والتمثيل رايحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك
يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة
على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك
اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رايحة التشبيه
لفظا يوصى ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين
الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح
خاص لئلا يصير الاستعارة الغازا وتعمية
ان روعي شرايط الحسن ولم تشم رايحة
التشبيه وان لم تراع فات الحسن يقال الغز في
كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز
مثل [illegible] كما لو قيل في التحقيق رايت
اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين
الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلا مائة
لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله ع

قوله ان المراد ... ان المتحجب في الناس اى الزاهد عن الدنيا عزيز الوجود قليل . شيخ الاسلام

الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة
البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعني
ان المرضي به المنتجب من الناس في عزة وجوده
كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا
ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه
الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز
ان يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة
الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد
سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات
حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه
بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة
ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة
والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث
لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا
ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا خفي الشبه
لم يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه
اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا
كالنور والعلم والشبهة والظلمة لم يحسن
التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه

كتشبيه الشيء

٢٠٨

كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول
حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا
وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول
في شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كا
لتحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن
التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسن المكنى عنها لانها لا تكون الا
تابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه
بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها فصل
في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل
الاشتراك او التشابه قد يطلق المجاز على
كلمة تغير حكم اعرابها اى حكمها الذي هو الاعراب
على ان الاضافة للبيان اى تغير اعرابها من نوع
الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول
كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى واسئل القرية
والثاني مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء اى جاء امر ربك
لاستحالة المجيء على الله تعالى واسئل اهل القرية
للقطع بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية
وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن

من هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود نفي
ان يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي ان يكون شيء مثل
مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد
تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب
حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب
لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة
الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها
من معناها الاصلي كذلك وصفت باعتبار
نقلها عن اعرابها الاصلي فظاهر عبارة المفتاح
ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس
الاعراب وما ذكره المص اقرب والقول بزيادة
الكاف في قوله تعالى ليس كمثله اخذ بالظاهر ويحتمل
ان لا يكون زائدة بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية
التي هي ابلغ فان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل
مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان
هو اعني الله مثلا لمثله فلم يصح نفي مثل مثله
كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ
نفيا للملزوم بنفي لازمه والله اعلم الكناية في
اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت

مطلب الكناية

اذا تركت التصريح وفي الاصطلاح لفظ اريد
به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي
ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل
النجاد المراد به طول القامة مع جواز ان يراد
حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها تخالف
المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه
كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف
المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم
القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله
من جهة ارادة المعنى معنا ومن جهة جواز
ارادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف
الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة
المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل
النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان
لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا
في الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد من
التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى
الحقيقي في الكناية هو ان الكناية من حيث انها
كناية لا ينافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد

قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة
كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس
كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك
لا يبخل لانهم اذا نفوه عن يماثله وعمن يكون
على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون
بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس
كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان
معتقبتان على معنى واحد هو نفي المماثلة عن
ذاته لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكناية من المبالغة
ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهي
نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص
اوصافه وفرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال
فيها اعني في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال
من طول النجاد الى طول القامة وفيه اي في المجاز
الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من
الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع و
رد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما
او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم
لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون

اعم

اعم ولا دلالة للعام على الخاص وح اي اذا كان
اللازم ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم
كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا
معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الا
الانتقال منه ومما يقال ان مراده ان اللزوم من
خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه
مما لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده باللازم
ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول
النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز كون
اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان
فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع
ورديف ويراد به متبوع ومردوف والمجاز بالعكس
بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد
باللزوم ههنا امتناع الانفكاك وهي اي الكناية
ثلثة اقسام الاولى تأنيثها باعتبار كونها عبارة
عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة
فمنها اي من الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق
في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين
فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف

كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين
مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد
ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب
ومنها ما هي مجموع معان بان تؤخذ صفة فتضم
الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف
فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان
حي مستوي القامة عريض الاظفار ويسمى
هذا خاصة مركبة وشرطهما اي شرط هاتين
الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال
فجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى
واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ والانتقال
فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى
آخر وتلفيق بينها والثانية بعيدة بخلاف
ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء الثالثة
من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات
كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة و
بعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب
بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل
الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن القا

عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد و
الاولى اي طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها
شيء من التصريح وفي الثانية اي طويل النجاد
تصريح ما لتضمن الصفة اي طويل الضمير الراجع
الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند
اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له و
الدليل على تضمنه الضمير انك تقول هذا طويلة
النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال
النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة لا
لاستنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل
نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون
طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة
كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا
تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى صفة للموصوف
اليه باعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع
خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية
عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال
منها على تأمل واعمال روية كقولهم كناية عن
الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الرأس

بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها

بحسب الاعتقاد لكون الانتقال منه الى البلاهة نوع

خفاء لا يطلع عليه كل واحد وليس الخفاء بسبب كثرة

الوسايط والانتقالات حتى يكون بعيدة وان كان

الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة

كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من

كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر

ومنها اى من كثرة احراق الحطب الى كثرة الطبايخ

ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان

بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو

المضياف وبحسب قلة الوسايط وكثرتها تختلف

الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء والثالثة

من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اى اثبات

امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في

هذا المقام كقوله ان السماحة والمروة والندى

في قبة ضربت على ابن الحشرج

فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه

الصفات اى ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه

بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطف على انه

على ان يقول

فصل نوع خفاء او وكان ذلك بالنظر الى الاصل والا فاستلزام لها فعرفنا اظهر من ان يخفى نعم بسبب كون البلاغة لازمة لها في اللغة لكن الحكيم السماحة هي بمعنى الندى اى الجود في الطوية قال التمهيد بذل شيء عن طيب النفس مع انه ليس ببذله واجبا والندى سهولة الانفاق للمال الكثير فامور بطلبه النفع للعامة على وجه يقتضيه المصلحة والمروة حصول الغنية صارفة في النحل بالافادة وبذل ما لا بد او تزيد قال في باب الشرع من الصحاح المروة الانسانية ولك ان تشدد ذكر الجمهور فقهاء الشافعي ان المروة السبب بمسيرة امثاله في زمانه ومكانه وقيل هي التوقي عن الادناس والعلانية ان لا تعمل في السر ما تستحي منه في العلانية حفيد

على ان يقول او منصوب عطف على انه مختص بها مثل

ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن

الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماح

له او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف

ان ليس المراد بالاختصاص ههنا المصطلح الكناية

اى ترك التصريح ومال الى الكناية بان جعلها اى تلك

الصفات في قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي

تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه

اى على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة

له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد

اثبت له ونحوه اى مثل البيت المذكور في كون الكناية

لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به

ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين

برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى

عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت ههنا

قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة

معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا

كناية واحدة بل كنايتين احديهما المطلوب بها

نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية

والثانية المطلوب بها نسبة المضافية الى زيد وهو
جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف في
هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون
غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين
المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه
فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي و
هو غير مذكور في الكلام واما القسم الاول وهو
ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة ويكون
النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها
يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله
في عرض من يؤذي معناه في التعريض به يقال
نظرت اليه من عرض بالضم اي من جانب وناحية
قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح
ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت ولم
يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليست
من اقسام الكناية فقط بل هي اعم كذا في شرح
المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان
هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف
الاعتبار من الوضوح والخفاء وقلة الوسايط

وكثرتها

فيه ان يكون اعم من القسم وكما ذكرنا من القسم فقد وجه النظر ان قسم التمني ويجوز ان الاصل التناسب من التفصيل لنضايع ... الكلام الصادق عليها التقسيم ... باعتبار القسم على ... ذلك ... النظر بان التفاوت لا يقتضي الا كلمة الا ان يقسم ... والمناسب هنا الانقسام ... على الانقسام فتأمل
شيخ الاسلام

٢١٣

وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض التعريض
قال السكاكي اذا كانت عرضية
اي الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف
غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض
لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود
يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا
وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد
به جانبا اخر والمناسب لغيرها اي لغير العرضية ان كثرت
الوسايط بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد و
جبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان
التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد والمناسب
لغيرها ان قلت الوسايط مع خفاء في اللزوم
كعريض القفاء وعريض الوسادة الرمز لان
الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان
حقيقة الاشارة بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها
ان قلت الوسايط بلا خفاء كما في قوله اوما رايت
المجد القى رحله في ال طلحة ثم لم يتحول الايماء و
الاشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون
مجازا كقولك اذيتني فستعرف وانت تريد
بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب دونه اي لا تريد

فيه ان قلت الوسايط اه الاولى ان يقال ما ذكره الايضاح لان قوله
يدل ذلك والاتقان كان فيه نوع خفاء الا انه لان قوله ... حفيد
ان عريض القفاء رمز بلا واسطة اصلا

فيه الايماء والاشارة اه وكان وجه المناسبة ... والتلويح و
والتسمية اللطيفة فيه ذا التعلق ... الدال على مطلق ... حفيد
ابنت المجد لال طلحة باثبات رحله ... تم

المخاطب ليكون اللفظ مستعملا فى غير ما وضع له فقط
فيكون مجازا وان اردتهما اى المخاطب وانسانا آخر
معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى
الاصلى وغيره معا والمجاز ينافى ارادة المعنى الا
الاصلى فلا بد فيهما اى فى الصورتين من قرينة
دالة على ان المراد فى الصورة الاولى هو الانسان
الذى هو المخاطب وحده ليكون مجازا وفى الثانية
كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان
قولك آذيتنى فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب
بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه الايذاء
فان استعمل واريدت به تهديد المخاطب وغيره من
المؤذيين كان كناية وان اريدت به تهديد غير المخاطب
بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب فى الايذاء
اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة
على عدم ارادة المخاطب كان مجازا **فصل** اطبق
البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة
والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم
فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم
يقتضى وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن

قوله ان الاستعارة اى اكثر مبالغة فابلغ من المبالغة لا من البلاغة وكانه مبنى على ما نقل الازهرى عن المبرد والاخفش من جواز بناء افعل التفضيل من جميع الثلاثى المزيد فيه كما تفعل واستغفر ونحوهما قياسا والشيخ فى امثال هذه المقالات تارة يقول ابلغ وتارة يقول اشد مبالغة

حسن حسه

عن اللازم واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ
من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز
ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية
ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل فى الواقع
زيادة فى المعنى لا توجد فى الحقيقة والتصريح بل
المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من
الاستعارة ان الوصف فى المشبه بالغ حد الكمال
كما فى المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه
والمعنى لا يتغير حاله فى نفسه بان يعبر عنه بعبارة
ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر رحمه الله بقوله
ليست مزية قولنا رايت اسدا على قولنا رايت
رجلا هو والاسد سواء فى الشجاعة ان الاول افاد
زيادة فى مساواته للاسد فى الشجاعة لم يفدها
الثانى بل الفضيلة هى ان الاول افاد تاكيدا لاثبات
تلك المساواة له لم يفده الثانى والله تعالى اعلم
كمل القسم الثانى والحمد لله على جزيل نواله
والصلوة على نبيه وآله **الفن الثالث علم البديع**
وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اى يتصور
معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة

والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه أخر
تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة
لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو
عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه
انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين
والظرف اعني قوله بعد رعاية المطابقة متعلق
بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين
الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى
اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين
اللفظ ايضا ولفظي اي راجع الى
تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي قدمه
لان المقصود الاصلي والغرض الاولي هو
المعاني والالفاظ قوالبها فمنه المطابقة
وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين
متضادين اي معنيين متقابلين في الجملة اي يكون
بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء
كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان
تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او
تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما

يشبه

او يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين
من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت
او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر
اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها
غيرها او من نوعين نحو اومن كان ميتا
فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة
والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على
الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي
المطابق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق
السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر
واحد احدهما مثبت والاخر منفي او احدهما
امر والاخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
والثاني نحو فلا تخشوا الناس واخشون
ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج
المطر الارض اذا زينها بالرياض وفسره بان يذكر
في معنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية

والتورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة
الامثلة فقد يمتزج الكناية نحو قوله تردى من ترديت
ترديت الثوب اخذته رداء ثياب الموت حمرا
فما اتى لها اى لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس
خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم
ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلة الا وقد
صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة
فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول
الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول
الجنة وقد يمتزج التورية كقول الحريري فمذ اغبر
العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر
واسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود
حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت
الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له
صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون
تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي
ان يكون في كل لون تورية كما توهمه البعض و
يلحق به اى بالطباق شيئان احدهما الجمع بين
معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع

تعلق

نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء على
الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة
للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة
والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما
بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب
برأسه اي ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور
المشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك
الذي معناه الحقيقي يقابل البكاء ويسمى الثاني
ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان
بالتضاد نظرا الى الظاهر وقد دخل فيه اي في الطباق
بالتفسير الذي سبق ما يختص باسم المقابلة وان جعله
السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية
وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم
يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين
او المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق
لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد
بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا
متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين

فان ذلك غير مشروط كما يجيء من الامثلة لم يختص اسم المقابلة
مثل مقابلة الاثنين بالاثنين ومقابلة الثلثة بالثلثة

نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك
والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين
لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله ما احسن
الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر و
الافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى
ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب
ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء
فبينه بقوله المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله
تعالى كانه مستغن عنه اى عما عند الله تعالى فلم
يتق او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا
عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما
لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا
من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم
وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث
قال هي ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر
وضديهما واذا شرط ههنا اى فيما بين المتوافقين

او المتوافقات

مطلب مراعات النظير

او المتوافقات امر شرط ثمة اى فيما بين
ضديهما او اضدادهما ضده اى ذلك الامر
كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا
بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده
اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله
فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها
وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا
لا يكون قوله ما احسن الدين من المقابلة لانه
اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط
في الكفر والافلاس ضده ومنه اى من المعنوي
مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق و
الايتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه
لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما
مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق و
ذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس
والقمر بحسبان جمعا بين امرين ونحو قوله في
صفة الابل كالقسي جمع قوس المعطفات
اى المنحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية نحو
بل الاوتار جمع وتر جمعا بين ثلثة امور ومنها

اى ومن مراعاة النظير ما يسميه بعضهم
تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب
ابتداءه فى المعنى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف
يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب
كونه مدركا للابصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا
عالما ويلحق بها اى بمراعاة النظير ان يجمع
بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون
لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين
ههنا نحو والشمس والقمر بحسبان والنجم اى
النبات الذى ينجم اى يظهر من الارض لا ساق
له كالبقول والشجر الذى له ساق
يسجدان ينقادان لله تعالى فيما خلق له
فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس
والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب
لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر فى ايهام
التضاد ومنه اى ومن المعنوى الارصاد وهو
فى اللغة نصب الرقيب فى الطريق ويسميه
بعضهم التسهيم وبرد مستهم فيه خطوط

مستوية

مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة هى
فى النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع
الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع
بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة فى الاصل
حلى تصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت
ما يدل عليه اى على العجز وهو آخر كلمة من الفقرة
او البيت اذا عرف الروى فقوله ما يدل فاعل يجعل
وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروى الحرف
الذى يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ووجب
تكرره فى كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروى
لان من الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة
حرف الروى كما فى قوله تعالى وما كان الناس الا امة
واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضى بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف
ان حرف الروى هو النون لربما توهم ان العجز
ههنا فيما هم فيه اختلفوا او فيما اختلفوا فيه
فالارصاد فى الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفى البيت نحو قوله
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

قوله وهو يطبع الاسجاع السجع الكلام المقفى يقال طبع الدراهم اى ضربها وطبع السيف اى عمله قال المصنف
اذا عرف الروى هنا بحث فان الروى عبارة عن الحرف الذى يبنى عليه القصيدة فيقال لا ميرية فظاهر انه
يجوز ان يعرف الروى ومع ذلك لا يدل ما قبل العجز من الفقرة او البيت عليه كما فى قول الشاعر ليس الذى
حرمته عجز بمحرم فانه يجوز ان لا يكون العجز بمحرم او حرام

قوله حيث اطلق اه فيه اشكال لان مع التفريدات الخ مطلقا على ما في الكشاف والصحاح فلا يكون اطلاقها عليه تع محتاجا الى اعتبار المشاكلة ويؤكد ذلك قوله سبحانه ونع كتب ربكم على نفسه الرحمة واعتبار المشاكلة التقديرية في تلك الاية الكريمة غير ظاهر فلا يحتاج اليه فلذا اختار قدس سره في وجه المشاكلة انه عبر عن لا اعلم معلومك بلا اعلم ما في نفسك لوقوع التعبير عن نعلم معلومي بتعلم ما في نفسي تامل لكنه ذكر قدس سره في شرح الكشاف في وجه اطلاقها النفس على القلب لان ذات الحيوان به تكونه وهذا التعليل مشعر باختصاص النفس بذات الحيوان فلا يجوز اطلاقها عليه تع تامل

منه اسع

ومنه اي المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشيء

بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبته اي

ذلك الغير تحقيقا وتقديرا اي وقوعا محققا

او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيأ

من اقترحت عليه شيأ اذا سألته اياه من غير روية

وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله من

اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى

نجد نحوه على انه جواب للامر من الاجادة وهو

تحسين الشيء لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة

وقميصا اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ

الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحوه

تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث

اطلق النفس على ذات الله تع لوقوعه في صحبة نفسي

والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير

تقديرا نحو قوله تع قولوا امنا بالله وما انزل

الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله

صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة الله

مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس و

هي الحالة التي تقع عليها الصبغ مؤكد لامنا بالله

اي تطهير

مبحث المشاكلة وهو نوع

قوله لو وقع اي ذلك الشيء في صحبة ولا يخفى ان المشاكلة

ليست بحقيقة وهو ظاهر ولا مجاز لعدم العلاقة ولا

محيص سوى التزام القسم الثالث في الاستعمال الصحيح

او القول بان هذا نوع من العلاقة فيكون مجازا هكذا

يستفاد من شرح المفتاح وانت خبير بان المصاحبة

في الذكر بعد استعمال اللفظ والعلاقة يجب ان يكون متقدمة

لانها لاحظ ويستعمل لاجلها بل العلاقة هي المجاورة في الخيال

كذا قيل ولا خفاء انه لا يلزم في صورة المشاكلة المقارنة

الخيالية الا عند استعمال اللفظ فقط وهو ذلك لا يصلح

للعلاقة وقال في شرح الكشاف في تفسير فلا تخ لا يستحيي ان

يضرب مثلا ما بعوضة وظاهر كلامهم ان تجوز ونوع

هذا اللفظ في مقابلة ذلك الا جهة التجوز ولا يجوز ان يكون

في بعض صور المشاكلة اعتبار استعارة لكن الكلام في

المشاكلة بينهما وقوله اطبخوا لي جبة وقميصا درمن

الكشاف وتعبير الفاضل هنا ان الاستعارة في مقابلة المشاكلة

تامل

منه ادام

219

اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون

امنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين

ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله

مؤكد المضمون قوله امنا بالله ثم اشار الى

وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ

تقديرا بقوله والاصل فيه اي في هذا المعنى وهو

ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا

يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه

المعمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك الماء

تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده

ذلك قال الان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون

بان يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله وصبغنا

الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به

تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في

قولوا امنا بالله للكافرين وان كان

الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا

بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة و

لم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان

بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة

فعولن مفاعيل فعول مفاعلن
فعولن مفاعيل فعول مفاعل

مطلب المزاوجة

كان الثريا علقت بجبينه ... وفي نحره الشعرى وفي خده البدر

صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية
التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء
الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اى من المعنوي
المزاوجة وهي ان تزوج اى توقع المزاوجة على
ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف اعنى
قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى يجعل
معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في
ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الآخر كقوله
اذا ما نهى الناهي ومنعني عن حبها فلج بي الهوى
ولزمني اصاخت الى الواشي اى استمعت الى النمام
الذي يشي حديثه ويزينه قصدا فيها فنزل
على فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى
الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان يرتب
عليهما لجاج شيء وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان
المزاوجة هي ان تجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين
في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى
وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر
وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني
زيد فسلم علي اجلسته وانعمت عليه وما ذكرنا

هو المأخوذ

هو المأخوذ من كلام السلف ومنه اى المعنوي العكس
والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء آخر
ثم يؤخر ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة
الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام
جزء ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت
وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات
اشرف العادات وليس من العكس ويقع العكس
على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما
اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات
العادات فالعادات احد في الكلام والسادات
مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما
بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات
على العادات ومنها اى من الوجوه ان يقع بين
متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقا
بيخرج وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت
على الحي ومنها اى من وجوه ان يقع بين لفظين
في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن فقدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن

مطلب الرجوع وهو العود الى الكلام السابق

وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه
والآخر في جانب المسند ومنه اي من المعنوي
الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض
اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله • قف بالديار
التي لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول الزمان
وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه
بلى وغيرها الارواح والديم اي الرياح والامطار
والنكتة اظهار التحير والتدله كانه اخبر اولا بما
لا تحقق ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام
السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح
والديم ومنه اي المعنوي التورية ويسمى الابهام
ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد
ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان
الاولى مجردة وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما
يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى
اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن
بشيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار
والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى
القريب نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايد

معناها

مطلب الاستخدام وهو ان يراد باللفظ

معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما
يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة
وهو قوله بنيناها اذ البناء يلائم اليد وهذا
مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين
والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته
وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات
حقيقة او مجاز ومنه اي من المعنوي الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد
بضميره اي بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه
الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد المعنيين
ثم يراد بالآخر اي بضميره الآخر معناه الآخر وفي كليهما
يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين
وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ
احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله •
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا جمع غضبان حيث اراد بالسماء الغيث و
بضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي
والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين
وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله • فسقى الغضا

والساكنة وان هم نشوه بين جوانحي وضلوعي

اراد باحد ضميري الغضا اعني المجرور في

الساكنة المكان الذي فيه شجرة الغضا وبالا

اعني المنصوب في شبوه النار الحاصلة من

شجرة الغضا وكلاهما مجازي ومنه اي من

المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد

على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد

من احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة

اي الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان

السامع يرده اليه اي يرد ما لكل اليه هو له

لعلمه بذلك بالقراين اللفظية او المعنوية

فالاول وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل

ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون

الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد

في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الاخر

نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا

فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل

والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون

فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله

على

على الترتيب فان قلت عدم التعيين في الاية

ممنوع فان المجرور في فيه عايد الى الليل لا محالة

قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل

من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما

على غير ترتيبه اي ترتيب اللف سواء كان معكوس

الترتيب كقوله كيف اسلوا وانت حقف وهو النقا

من الرمل وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا

او مختلطا كقولك هو الشمس والبحر في

مجدا وجودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو

ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا

لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى

فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقين

على الاجمال بالضمير العايد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما

اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان

هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا

من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين

اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع

يرد الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل

كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو

لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب و
عدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددا
او اكثر ثم يذكر نشر واحد ما يكون لكل من
احاد كل من المتعددين كما تقول الراحة و
التعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها
ما كان مفتوحا وفتح من طرفها ما كان مسدودا
ومنه اي ومن المعنوي الجمع وهو ان يجمع
بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو قوله اي
كقول ابي العتاهية علمت يا مجاشع بن
مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اي
الاستغناء مفسدة اي داعية الى الفساد
للمرء اي مفسدة ومنه اي من المعنوي التفريق
وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في
المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع
كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين
هي عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء
اوقع التباين بين النوالين ومنه اي من المعنوي
التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل

اليه

اليه على التعيين وبهذا القيد خرج اللف و
النشر وقد اهمل السكاكي فتوهم بعضهم
ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر
واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ
ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل
يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده
عليه كقوله اي قول المتلمس ولا يقيم على ضيم
اي ظلم يراد به الضمير عائد الى المستثنى منه
العام المقدر الا الاذلان في الظاهر فاعل لا يقيم
وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد على ظلم
يقصد به الا هذان عير الحي وهو الحمار والوتد
هذا اي عير الحي على الخسف اي الذل مربوط
برمته هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد
يشج اي يدق ويشق رأسه فلا يرثي اي
لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف
الى الاول الربط على الخسف والى الثاني الشج
على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا
متساويان في الاشارة الى القريب فكل منهما
يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت

قوله وفيه نظر اه اقول وان كانا متساويين في الاشارة الى القريب لكن منع الاول الى الاول والثاني الى الثاني بقرينة خبر كل منهما او لا تخصيص كل منهما اضافة ما لكل منهما على التعيين في اسم الاشارة فيتحقق التعيين وح لا يكون من قبيل اللف والنشر ع س قال ف واما ما ذكره البعض من ان تعيين المقصود يحصل من الخبر مسلم تساوى الاشارتين فقد عرفت انه لا يفيد لان المعتبر هو التعيين بحسب اللفظ فان التعيين بحسب المعنى قد يوجد في اللف والنشر ايضا كما حققنه تامل انتهى

قاسم لى

من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا
لا نسلم التساوى بل في حرف التنبيه ايماء الى ان
القرب فيها اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما يخلو
المجرد عنها فهذا للقريب اعنى العيروذا للاقرب
اعنى الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغى
ان يهمل في عبارات البلغاء بل هى من البلاغة
التى لا يرتقى الى سماوته الافهام امثال ذلك ومنه اى من المعنوى الجمع
مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى و
يفرق بين جهتى الادخال كقوله فوجهك
كالنار في ضوئها وقلبى كالنار في حرها ادخل
قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بان وجه
الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة
والاحتراق ومنه اى من المعنوى الجمع مع
التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه
او العكس اى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم
فالاول اى الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اى
الممدوح ولتضمين الاقامة معنى التسليط عداها
بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول
المدينة خرشنة وهى بلدة من بلاد الروم تشقى

قوله حتى اقام اه الضمير في اقام راجع الى الممدوح سيف الدولة وقوله التشاد اى الممدوح ذكر سبب اه وحتى متعلق بفعل مذكور قاد في صدر البيت اى قاد عساكره على ارباض هذه المدينة سبب بها المامتية في جهة سلطان سيلى قوله ارباض جمع ربض بفتح الباء وهو ما حول المدينة قوله خرشنة غير منصرف للتانيث والعلم لكنه صرف لضرورة الشعر قوله تشقى به اه اى الممدوح قوله للسبى ما نكحوا او القتل ما ولدوا اه سبب لتشقى

تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى
والبيع جمع بيعة وهى متعبدهم وحتى متعلق
بالفعل في البيت السابق اعنى قاد المقانب اى
العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح
ثم قسم فقال للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا
ذكر ما دون من ابهاما وقلة المبالات بهم
حتى كانهم من غير ذوى العقول وملاءمة
بقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثانى
اى التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا
ضروا عدوهم او حاولوا اى طلبوا النفع في
اشياعهم اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية
اى غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة
ان الخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة والخلق
فاعلم شرها البدع جمع بدعة اى المبتدعات
المحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين الى
ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في الثانى
تحت كونها سجية ومنه اى من المعنوى الجمع
مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق
فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتى يعنى يأتى الله

ع لا تتكلم بما ينفع وينجي من جواب او شفاعة وهو الناصب للظرف ويحتمل نصبه باضمار اذكر
او بانتهاء المحذوف — قاضي بيضاوى
و استعمالهما في اول النهيق وآخره فالمراد منهما
الدلالة على شدة كربهم وغمهم وتشبيه حالهم بمن
استولت الحرارة على قلبه وانحصر فيه روحه
او تشبيه صراخهم باصوات الحمير قاضي البيضاوى

اى امره او يأتى اليوم اى هوله والظرف منصوب
باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب
او شفاعة الا باذنه فمنهم اى من اهل الموقف شقى وجب له
مقضى له بالنار وسعيد مقضى له بالجنة فاما الذين
شقوا ففى النار لهم فيها زفير اى اخراج النفس
وشهيق رده خالدين فيها ما دامت السموات
والارض اى سموات الآخرة وارضها او هذه
العبارة كناية عن التأبيد ونفى الانقطاع الا
ما شاء ربك اى تحت مشية الله تعالى ان ربك
فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج
البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففى الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع بل ممتد
الى النهاية ومعنى الاستثناء فى الاول ان بعض الاشقياء
لا يخلدون فى النار كالعصاة من المؤمنين الذين
شقوا بالعصيان وفى الثانى ان بعض السعداء
لا يخلدون فى الجنة بل يفارقونها ابتداء يعنى
ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين
سعدوا بالايمان والتأبيد من مبداء معين

كما ينتقض

كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار
الابتداء فقد جمع الانفس فى قوله تعالى لا تكلم
نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقى وبعضهم
سعيد بقوله فمنهم شقى وسعيد ثم قسم بان
اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى
السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما
الذين شقوا الى الآخر وقد يطلق التقسيم على
امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشىء
مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله
ساطلب حقى بالقناة ومشايخ كانهم مرد
ثقال اى لشدة وطأتهم على الاعداء اذا
لاقوا اى حاربوا خفاف اى مسرعين الى الاجابة
اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم كثير اذا
شدوا لغلبة واحد منهم مقام الجماعة قليل
اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل
حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة
والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الآخر والثانى
استيفاء اقسام الشىء كقوله تعالى يهب لمن
يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او

يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما.
فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له
ولد ذكر او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى في
الآية جميع الاقسام ومنه اى من المعنوى
التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة
امر آخر مثله فيها اى مماثل لذلك الامر ذى
الصفة في تلك الصفة مبالغة اى لاجل المبا
المبالغة وذلك لكمالها اى الصفة فيه اى
ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك
الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر
بتلك الصفة وهو اى التجريد اقسام منها
ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان
صديق حميم اى قريب يهتم لامره اى بلغ فلان
من الصداقة حدا صح معه اى مع ذلك الحد
ان يستخلص منه اى من فلان صديق
آخر مثله فيها اى في الصداقة ومنها ما يكون
بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو
قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر
بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه

بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء
المعية في المنتزع نحو قوله وشوهاء اى فرس
قبيحة المنظر لسعة اشداقها لما اصابها من
شدائد الحرب تعدو بي الى صارخ
الوغى اى مستغيث في الحرب بمستلئم اى لابس
لامة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة
مثل الفنيق وهو الفحل المكرم المرحل من رحل
البعير اشخصه عن مكانه وارسله اى تعدو بي
ومعي من نفسي مستعد للحرب بالغ في استعداده
للحرب حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون بدخول
في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد
اى في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا
اخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار
تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة
ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله فلئن
بقيت لارحلن بغزوة تحوي اى تجمع الغنائم
الجملة صفة غزوة او يموت منصوب باضمار ان
اى الا ان يموت كريم يعني نفسه انتزع من نفسه
كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات

من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد على
ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون
من قبيل لي من فلان صديق حميم ولا يكون قسما
آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون
هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية
نحو يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا
بكف من بخلا اي يشرب الكاس بكف الجواد
انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق
الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل
فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه
يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا
على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو
تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل كناية
عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية
لا ينافي التجريد على ما قررناه ولو كان الخطاب
لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا في قوله و
منها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد
في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله
في الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله

لا خيل عند

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق
ان لم يسعد الحال اي الغنى انتزع من نفسه
شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال و
خاطبه ومنه اي من المعنوي المبالغة المقبولة
لان المردودة لا يكون من المحسنات وفي هذا
اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة
مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم
انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها و
المقبول منها والمردود فقال والمبالغة مطلقا
ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف
حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك
لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير متناه فيه
اي في الشدة او الضعف وتذكير الضمير
وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين و
تنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو
لا بمجرد الاستقراء بل لدليل القطعي وذلك
لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة
فتبليغ كقوله فعادى يعني الفرس عداء هو
الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على

انه آخر في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من
البقر الوحشي ونعجة يعني الانثى منها دراكا
اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف
على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه
ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق
وهذا ممكن عقلا وعادة فان كان ممكنا عقلا
لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا
ونتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة على اثره
حيث مالا وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة
في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اي التبليغ
والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا عقلا
ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا
عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس
فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه
لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف
النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة و
المقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل
عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في قوله
يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا

من التخييل

من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر
الجياد عليها يعني فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اي
غبارا ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح العثير
الغبار ولا تفتح عين العين والطف من ذلك ما سمعت
ان بعض البغالين كان يسوق بغلة في سوق بغداد
وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت
البغلة فقال البغال على ما هو دابهم بلحية العدل
بكسر العين يعني احد جانبي الوقر فقال بعض الظرفاء
على العدول بفتح العين فانهم حاضرون ومن هذا
القبيل ما وقع لي في قصيدة علا فاصبح يحكيه
الورى مسكنا وهو نتاج فتحه عيناه اذا مالكها ومما
يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي من الغالب
على الخجلة امالة الحركات نحو الفتحة اثناء تكلمه
فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك
الحاضرون فنظر اليّ كالمتعرف سبب ضحكهم المسترشد
لطريق الصواب فرمزت اليه بخفض الجفن
وضم العين فتفطن للمقصود واستظرف ذلك
الحاضرون لو تبتغي تلك الجياد عنقا هو نوع من
السير عليه اي على ذلك العثير لامكنا اي امكن

العنق اذ علا تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل
فوق رؤوسها بحيث صار انه سقف على سنبكها عليها
وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن
وقد اجتمعا اى ادخال ما يقربه الى الصحة و
تضمن التخييل الحسن فى قوله يخيل لى ان
سمر الشهب فى الدجى وشدت باهدابى الى
البهن اجفانى اى يوقع فى خيالى ان الشهب
محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان
عينى قد شدت باهدابها الى الشهب لطول
ذلك الليل وغاية سهرى فيه وهذا تخييل
حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج
مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت
على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اى من المعنوى
المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على
طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم
المقدمة مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد
السموات والارض باطل لان المراد بفسادهما خروجهما
عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو

تعدد الالهة

تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات
التى يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات
المعتبرة فى البرهانيات وقوله حلفت فلم
اترك لنفسك ريبة اى شكا وليس وراء الله
للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت
اللام لتوطئة القسم قد بلغت عنى جناية
لمبلغك اللام جواب القسم الواشى اغش من
غش اذا خان واكذب ولكننى كنت امرأ لى جانب
من الارض فيه اى فى ذلك الجانب مستراد اى موضع
طلب الرزق من راد الكلاء ومذهب اى موضع
ذهاب للحاجات ملوك اى فى ذلك الجانب ملوك
واخوان اذا ما مدحتهم احكم فى اموالهم
اى اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم
واجعل رفيع المرتبة كفعلك اى كما تفعل فى
قوم اراك اصطنعتهم واحسنت اليهم
فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا اى لا تعاتبهم
على مدح آل جفنة المحسنين الى المنعمين على
كالا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك
وهذه الحجة على طريقة التمثيل الذى يسميه الفقهاء

مطلب حسن التعليل وهو

والمراد باللطف الدقة كما اشار الشارح بقوله بان ينظر

فيا ناو يمكن رده الى صورة قياس استثنائي اى
ولو كان مدحى لال جفنة ذنبا لكان مدح ذلك
القوم لك ايضا ذنبا فاللازم باطل والملزوم كذلك

ومنه اى من المعنوى حسن التعليل وهو ان
ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف
اى بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير
حقيقى اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة
له فى الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع
ضررهم فانه ليس فى شىء من حسن التعليل وما
قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بعيد
بمفيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى
فغلط منشاؤه ما سمع ان ارباب المعقول
يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى ولو كان
الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات
العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب
لان الصفة التى ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة
قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها و
الاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة علة وان كان
لا تخلو فى الواقع عن علة كقوله لم يحك اى لم يشابه

نائلك

فهـ سبب نائلك وتفوقه عليها بهذا القدر يشعر باعتبار التشابه بين السحاب نفسه وعطاء الممدوح فى علو الطبقة بكون السحاب صارت محمومة بملاحظة التفوق ولا يخفى ان المناسب اعتبار المشابهة بين اعطاء الممدوح وعطاء السحاب لكنه يلزم ان يدعى ان مطر السحاب كان فى الاصل عطاء ثم صار عرق الحمى بسبب تفوق عطاء الممدوح الآن يقال المعنى ان السحاب لما علمت سابقا وشاهدت من الاثار ان نائلة الممدوح يكون اعظم من نائلتها صارت محمومة فمطرها عرق الحمى وفيه من المبالغة ما لا يخفى فهـ الرحضاء بضم الراء وفتح الحاء المهملتين والضاد المعجمة. نقح اسلام رحمه الله تعالى

نائلك اى عطائك السحاب وانما حمت به اى صارت
محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها اى
الرحضاء اى المصبوب من السحاب هو عرق الحمى
فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها
فى العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة
بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اى لتلك الصفة
علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية
فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه
ولكن يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل
الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة
عن منازعتهم لا لما ذكره من ان الطبيعة الكريمة قد
غلبت عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته
على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب
صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم
من يقتل من الاعادى وهذا مع انه و
صف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة
حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية اى
الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها اما
ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى

نجى حذارك اى حذارى اياك انسانى اى انسان
عينى من الغرق فان استحسان اساءة الواشى
ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا
يستحسنه الناس عقبه اى عقب الشاعر استحسان
اساءة الواشى بان حذاره منه اى من الواشى
نجى انسانه من الغرق فى الدموع حيث ترك
البكاء خوفا منه او غير ممكن كقوله لو لم يكن
نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق
من انتطق اى شد النطاق وحول الجوزاء كوا
كب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء
خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها
كذا فى الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام
هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية
عقد النطاق عليها اعنى لرؤية حالة شبيهة
بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئنى لم اكرمك
يعنى ان علة الاكرام هى المجئ وهذه صفة ثابتة
قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من
الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة
ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر

وعللها

بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام
المصنف فى الايضاح ليس بشئ لان حديث انتطاق
الجوزاء اعنى الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل
محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها فى
قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
اعنى الاستدلال بانتفاء الثانى على انتفاء
الاول فيكون الانتطاق علة كون نية الجوزاء
خدمة الممدوح اى دليلا عليه وعلة للعلم مع
انه وصف غير ممكن والحق به اى بحسن التعليل
ما بنى على الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء
واصرارا والشك ينافيه كقوله كان السحاب
الغر جمع الاغر والمراد بالسحاب المطر
الغزير الماء غيبن تحتها اى تحت الربى حبيبا
فما ترقا الاصل ترقأ بالهمزة فخففت اى تسكن
لهن مدامع على سبيل الشك نزول المطر
من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى
فهى تبكى عليها ومنه اى ومن المعنوى التفريع و
هو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اى
اثبات ذلك الحكم لمتعلق له اخر على وجه يشعر

قوله واساة الاساة جمع الاسى من الاسوة والاسى اى مداوى الجراحة والكلم الجراحة قوله ففرع على وصفه
فان قيل الظاهر ان المتفرع المتاخر هو المشبه لا المشبه به قلنا المراد بالتفرع ههنا معنى ان الاول قد يذكر الثانى ويشعر به
وانه كالمقدمة والتوطئة له فجعل الثانى متفرعا عليه فى الذكر سواء كان فى الثانى حرف التنبيه او لا سيح اسلام

بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد
راكب وابوه كقوله احلامكم لسقام الجهل
شافية كما دماؤكم تشفى من الكلب هو بفتح اللام
شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب
ولا دواء له انجع من شرب دم ملك كما قال الحماسى
بناة مكارم واساة كلم دماؤكم من الكلب
الشفاء ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم
من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب
يعنى انتم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة
ومنه اى المعنوى تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو
ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم
منفية عن الشىء صفة مدح لذلك الشىء
بتقدير دخولها فيها اى دخول صفة المدح
فى صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول جمع فل وهو الكسر فى حد السيف
من قراع الكتائب اى مضاربة الجيوش اى ان كان
فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه اى من العيب
على تقدير كونه منه اى كون فلول السيف من العيب
وهو اى هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال

محال لانه

قوله تاكيد المدح بما يشبه الذم

محال لانه من كمال الشجاعة فهو اى اثبات شىء من
العيب على هذا التقدير فى المعنى تعليق بالمحال كما
يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط فا
لتاكيد فيه اى فى هذا الضرب من جهة انه كدعوى
الشىء ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات
شىء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب
محقق ومن جهة ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو
الاتصال اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه
المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما
تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز
واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال فذكر اداته
قبل ذكر ما بعدها يعنى المستثنى يوهم اخراج
شىء وهو المستثنى مما قبلها اى ما قبل الاداة
وهو المستثنى منه فاذا وليها اى الاداة صفة
مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع
جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار
بانه لم يجد صفة ذم حتى يثبتها فاضطر الى استثناء
صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع
والضرب الثانى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت

فقط بيدأني اه قد اختار صاحب المغني ان بيد بمعنى من اجل ونقل عن ابن مالك وغيره ان بيد بمعنى غير كما في قوله
ولا عيب فيهم غير ان الى آخر فيكون من الضرب الاول وكان وجه ان الاستثناء من مضمون الكلام اى لا قصور اصلا
في فصاحتي بوجه غير اني اه الا ان صاحب المغني قال بيد بمعنى غير لا يكون الا استثناء منقطعا ولو جعل بيد
في الحديث بمعنى غير كان من الضرب الثاني كما ذكر في الكتاب هنا ووجهه انه اذا قال انا افصح العرب توهم انه ليس
من قريش وغيرهم بل من جنس غير العرب فافهم
واعلم ان النووي في الصحاح للحديث بلفظ ميد بالميم لغة في بيد لكن رواية النهاية بلفظ بيد بالباء

لشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء
اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء
اداة الاستثناء تليها صفة مدح اخرى له اى لذلك
الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش
بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء
فيه اى في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا
كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم
دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي
كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه
اى الاستثناء المنقطع في هو هذا الضرب لم يقدر
متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ ليس ههنا صفة
ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح
فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا
الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني
وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى
يوهم اخراج الشيء مما قبلها من حيث ان الاصل
في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد
الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد
التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة

لانه مبني

لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير
الاستثناء متصلا ولهذا اى ولكون التاكيد
في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان
الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين
افضل ومنه اى ومن تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب
آخر وان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا
لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان
آمنا بآيات ربنا اى ما تعيب منا الا اصل المناقب
والمفاخر وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم
اذا عابه وكرهه كالضرب الاول في افادة التاكيد
من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ
لكن في هذا الباب اى باب تاكيد المدح بما يشبه
الذم كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه البحر
زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا
وسوى استثناء مثل بيد اني من قريش و
قوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء في
هذا الضرب لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى
لكن ومنه اى من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه
المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة

مبحث الاستتباع

مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها
اى صفة الذم فيها اى فى صفة المدح كقولك
فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه
وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب
باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان
فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد
من وجهين والثاني من واحد وتحقيقهما
على قياس ما مر فى تاكيد المدح بما يشبه الذم و
منه اى ومن المعنوى الاستتباع وهو المدح
بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا
بانك خالد المدح بالنهاية فى الشجاعة حيث جعل
قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه
استتبع مدحه لكونه سببا لصلاح الدنيا و
نظامها اذ لا تهنئة لاحد بشيء لا فائدة له فيه
قال علي بن عيسى الربعي وفيه اى فى البيت و
جهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار
دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك
مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض

عن الاموال

عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم
يعتبرون ذلك فى المحاورات والخطابيات
وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه
لم يكن ظالما فى قتلهم والا لما كان للدنيا سرور
بخلوده ومنه اى من المعنوى الادماج

مبحث الادماج

يقال ادمج الشيء فى ثوبه اذا لفه فيه و
هو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان
او غيره معنى آخر هو منصوب على انه
مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول
الاول فهو اى الادماج لشموله المدح و
غيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح
كقوله اقلب فيه اى فى الليل اجفانى كانى
اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف
الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه اى من
المعنوى التوجيه ويسمى محتمل الضدين

مبحث التوجيه

وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين
اى متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا
ولا يكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول
من قال للاعور ليت عينيه سواء يحتمل

صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس
فيكون دعاء عليه قال السكاكى ومنه اى من التوجيه
متشابهات القران باعتبار وهو احتمالها
لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر
هو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين
فى المتشابهات قريب والاخر بعيد لما ذكره السكاكى
نفسه من ان اكثر متشابهات القران من قبيل
التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة
هو ان المعنيين فى المتشابهات لا يجب تضادهما
ومنه اى من المعنوى الهزل الذى يراد به
الجد كقوله اذا ما تميمى اتاك مفاخرا فقل
عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اى من
المعنوى تجاهل العارف وهو كما سماه
السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة
وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده فى كلام
الله تعالى كالتوبيخ فى قول الخارجية ايا شجر الخابور
مالك مورقا كانك لم تجزع على
ابن طريف والمبالغة فى المدح كقوله المع

برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها
بالمنظر الضاحى اى الظاهر او المبالغة فى الذم
كقوله وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم
آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم
هم الرجال خاصة والتدله اى وكالتحير
والتدهش فى الحب فى قوله بالله يا ظبيات
القاع هو المستوى من الارض قلن لنا
ليلاى منكن ام ليلى من البشر وفى اضافة ليلى
الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ
وهذا انموذج من نكت التجاهل وهى
اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اى من المعنوى
القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان
ان تقع صفة فى كلام الغير كناية عن شىء
اثبت له اى لذلك الشىء حكم فتثبت فى كلامك
تلك الصفة لغير ذلك الشىء من غير تعرض
لثبوته له اى ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير
او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز
وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم

والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون
لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله
تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو
الله ورسوله والمؤمنين ولم يتعرض
لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للمو
الموصوفين بالعزة اعنى الله ورسوله و
المؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ و
قع في كلام الغير على خلاف مراده حال كونه خلاف
مراده مما يحتمل ذلك اللفظ بذكر متعلقه اى انما
يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك
اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا
قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت و
قع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمل
على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن بان ذكر
متعلقه اعنى قوله كاهلي بالايادي ومنه اى من
المعنوي الاطراد وهو ان تأتي باسماء الممدوح
الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة
من غير تكلف في السبك كقوله ان يقتلوك
فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن

شهاب

٢٣٦

شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع
حالهم قد ثل عرشهم يعني ان تبجحوا بقتلك
وفرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس
مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع
الاضافات فكيف يعد في المحسنات قلنا قد تقرر
ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه
ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله
عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم
الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي
واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة
للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو
تشابههما في اللفظ اى في التلفظ فيخرج
التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد
العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو
ضرب وقتل والتام منه اى من الجناس ان يتفق
اللفظان في انواع الحروف فكل من الحروف التسعة
والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح و
يمرح وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق و

المساق وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البُرد والبَرد
فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار
الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة
واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضَرَبَ
وضُرِبَ مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على
هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اى تقديم
بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج
نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان المتفقان
في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة
كاسمين او فعلين او حرفين يسمى هذا
تماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة
هي الاتحاد في النوع نحو يوم يقوم الساعة
اى القيمة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
من ساعات الايام وان كانا نوعين اسم و
فعل او اسم وحرف او فعل وحرف يسمى مستوفا
كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيي لدي
يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى اسم الكرم
وايضا للجناس التام تقسيم اخر وهو انه ان كان
احد لفظيه مركبا والاخر مفردا يسمى جناس
التركيب

التركيب وح فان اتفقا اى اللفظان المفرد و
المركب في الخط خص هذا النوع من جناس
التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في
الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة اى
صاحب هبة وعطاء فدعه اى اتركه فدولته
ذاهبة غير باقية والا اى وان لم يتفق
اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا
النوع من جناس التركيب باسم المفروق
لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله
كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذى ضر
مدير الجام لو جاملنا اى عاملنا بالجميل هذا
اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض
كلمة والا خص المرافق كقولك اهذا
مصاحبه طعم صاب وان اختلفا عطف
على قوله والتام منه ان يتفقا وعلى محذوف
اى هذا ان اتفقا وان اختلفا اى وان اختلف
لفظا المتجانسين في هيئة الحروف فقط اى
اتفقا في النوع والعدد والترتيب يسمى
التجنيس محرفا لانحراف هيئة احد

اللفظين عن الاخرى والاختلاف قد يكون
بالحركة كقولهم جُنَّة البُرد جَنَّة البَرد يعنى
لفظى البرد والبرد بالضم والفتح ونحوه
انّ الاختلاف فى الهيئة فقط قولهم الجاهل اما
مفرط لانّ الحرف المشدّد لمّا كان يرتفع اللسان
عنها دفعة واحدة كحرفٍ واحدٍ عُدَّ حرفا
واحدا وجعل التجنيس مما لا اختلاف فيه الا فى
الهيئة فقط ولهذا قال والحرف المشدّد فى
هذا الباب فى حكم المخفف واختلاف الهيئة
فى مفرط باعتبار انّ الفاء من احدهما ساكن
ومن الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف فى
الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شَرَك
الشِرك فان الشين من الاول مفتوح ومن
الثانى مكسور والراء من الاول مفتوح و
من الثانى ساكن وان اختلفا اى لفظا المتجانس
فى اعدادها اى اعداد الحروف بان يكون فى احد
اللفظين حرف زايد او اكثر منه اذا سقط
حصل الجناس التام يسمى الجناس ناقصا لنقصان
احد اللفظين عن الآخر وذلك الاختلاف اما

بحرف

قوله البرد الجنة فى الاول بالباء وفى الثانى بالنون قوله اما مورد اه الاول من التجاوز للحد افرط فى الامر والثانى من التفريط اى التقصير قوله شرك الشرك جاز التضاد العقل من التفريط وهو الذى بضاد بها
منه الاسلام

مفعول ح

قوله او على كونها للتبعيض لا يقال هذا لا يرجع الى الوجه الاخير لانه يحتاج الى حذف الموصوف لانا نقول هذا الوجه على الوجه الجار والمجرور بلا حذف وفيه متعلق بمحذوف بلا حذف كما ذكر قد سبق فى و من الناس من يقول اه ان الجار والمجرور مبتدا بلا حذف لا خبر متعلق بمحذوف هزّ من عطفه عطف الرجل جانباه وحركة العطف كناية عن السرور من الجوى بالجيم المفتوحة بين الجوانح هى اضلاع الصدر

بحرف واحد فى الاول نحو والتفّت الساق
بالساق الى ربك يومئذٍ المساق بزيادة الميم
او فى الوسط نحو جَدّى جَهْدى بزيادة الهاء
وقد سبق ان المشدد فى حكم المخفف او فى الآخر
كقوله يمدون من ايدٍ عواصٍ عواصمٍ بزيادة
الميم ولا اعتبار بالتنوين فقوله من ايدٍ فى موقع
مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش
او على كونها للتبعيض كما فى قولهم هزّ من عطفه
وحرّك من نشاطه او على انه صفة لمحذوف
اى يمدون سواعد من ايد عواصٍ جمع
عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم
من عصمه حفظه وحماه وتمامه تصول باسياف
قواضٍ قواضبٍ اى يمدون ايديا ضاربات
للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران
بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما يسمى
هذا القسم الذى يكون الزيادة فى الآخر مطرّفا
اما باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله
اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون
الزيادة فى الآخر كقولها اى قول الخنساء ان البكاء

قوله جدّى جهدى اى حظى من الدنيا مجدى جهدى و
انعاب نفسى فى تحصيل المطالب لا الوصول اليها وان التعب
ان حظى ونجحى من انعاب النفس لا من الادب والجد
منه اسلام

٢٢٨

هو الشفاء من الجوى اي حرقة القلب بين
الجوانح بزيادة النون والحاء وربما يسمى هذا
النوع مذيلا وان اختلفا اى لفظا المتجانسين
فى انواعها الحروف اى انواع الحروف فيشترط
ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد و
الا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس
كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان اللذان وقع فيهما
الاختلاف ان كانا متقاربين فى المخرج سمى
الجناس مضارعا وهو ثلثة اضرب لان الحرف
الاجنبى اما فى الاول نحو بيني وبين كني
ليل دامس وطريق طامس او فى الوسط نحو
قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه او
فى الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ~~الخير~~ (في سورة الانعام)
بتقارب الطاء والدال وكذا الهاء والهمزة وكذا
اللام والراء والا اى وان لم يكن الحرفان متقاربين
يسمى لاحقا وهو ايضا اى كالمضارع اما فى
الاول نحو قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الهمزة
الكسر واللمزة الطعن وشاع استعمالهما فى
الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبنا

فعلة

قوله من الجوى بالجيم المفتوحة بين الجوانح هو اضلاع الصدر [illegible]

قوله نحو بيني وبين كني اه الكنة بالكاف المكسورة والنون المشددة الستر والمراد بها البيت يعني ما بيني وبين بيتي دامس اي مظلم وطريق طامس اي ممحو الاثر فيصعب الوصول اليه

فعلة تدل على الاعتياد او فى الوسط نحو ذلكم
بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم
تمرحون وفى عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما
شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكون ذا بحيث
يدغم احديهما فى الاخرى فالهاء والهمزة
ليستا كذلك او فى الآخر نحو واذا جاءهم امر
من الامن او فى الخوف وان اختلفا اى لفظا
المتجانسين فى ترتيبها اى ترتيب الحروف بان يتحد
النوع والعدد والهيئة لكن قدم فى احد اللفظين
بعض واخر فى اللفظ الآخر يسمى هذا النوع
تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه
حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس
ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذا لم يقع
الانعكاس الا فى بعض حروف الكلمة واذا
وقع احدهما اى احد اللفظين المتجانسين
تجانس القلب فى اول البيت واللفظ الآخر
فى آخره يسمى تجنيس القلب مقلوبا مجنحا
لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله

قوله حسامه بضم الحاء السيف القاطع وحتف لاعدائه هو الموت [illegible] الانف فى العدة والروعة

قوله اذا لم يقع اه هذا على تفاير الاعتبار فان كل ترتيب لم ينعكس لكن الكلمة [illegible] قلب على الترتيب تامل

[illegible]

لاح انوار الهدى من كفه فى كل حال واذا ولى
احد المتجانسين اى تجانس كان فلذا ذكره بالاسم
الظاهر المتجانسين الاخر يسمى الجناس مزدوجا
ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سباء بنباء
يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام
الاخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيأن
احدهما ان يجمع بين اللفظين الاشتقاق و
هو توافق الكلمتين فى الحروف والاصول مع
الاتفاق فى اصل المعنى نحو فاقم وجهك
للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم
و الثانى ان يجمعهما اى اللفظين المشابهة و
هى ما اى اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق
فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم
انها مصدرية اى اشباه اللفظين الاشتقاق
وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل
الضمير المفرد فى يشبه للفظين وهو لا يصح الا
بتأويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه و
اما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق
بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون فى كل

منها

منهما جميع ما يكون فى الاخر من الحروف او
اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما فى
الاشتقاق نحو قوله تعالى قال انى لعملكم من
القالين فان الاول من القول والثانى من
القلى وقد يتوهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق
هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان
الاشتقاق الكبير هو الاتفاق فى الحروف الاصول
دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق و
مثلوا فى هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم
الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى
ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اى
من اللفظى رد العجز على الصدر وهو فى النثر
ان يجعل احد اللفظين المكررين المتفقين
فى اللفظ والمعنى او المتجانسين المتشابهين
فى اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اى
بالمتجانسين يعنى اللذين يجمعهما الاشتقاق
او شبه الاشتقاق فى اول الفقرة وقد عرفت
معناها واللفظ الاخر فى اخرها
اى اخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو

فوله تع وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
فى المكررين ونحو سائل اللئيم برجع ودمعه سائل
فى المتجانسين ونحو قال انى لعملكم من
القالين فى الملحقين بشبه الاشتقاق وهو فى
النظم ان يكون احدهما احد اللفظين ص
المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما ر
اشتقاقا او شبه اشتقاق فى آخر البيت واللفظ
الآخر فى صدر المصراع الاول او حشوه او آخره
او صدر المصراع الثانى فتصير الاقسام ستة
عشر حاصلة من ضرب اربعة فى اربعة والمص
اورد ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة كقوله
سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعى
الندى بسريع فيما يكون المكرر الآخر فى صدر
المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر
الآخر فى حشو المصراع الاول ومعنى البيت
استمتع بشميم عرار نجد وردة ناعمة صفراء
طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا بخروجنا
من ارض نجد ومنابته وقوله ومن

كان

كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهى الجارية
حين يبدو ثديها للنهود مغرما مولعا فما زلت
بالبيض القواضب اى السيوف القواطع مغرما
فيما يكون المكرر الآخر فى آخر المصراع الاول وقوله وان
ان لم يكن الا معرج ساعة وهو خبر كان واسمه
ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه فى البيت السابق
وهو المما على الدار التى لو وجدتها بها اهلها ما
كان وحسنا مقبلها قليلا صفة مؤكدة لان
القلة يفهم من اضافة التعريج الى الساعة
او صفة مقيدة اى الا تعريجا قليلا فى ساعة
فانى نافع لى قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير
للساعة والمعنى قليل التعريج فى الساعة
ينفعنى ويشفى غليل وجدى وهذا فيما
يكون المكرر الآخر فى صدر المصراع الثانى وقوله
دعانى اى اتركانى من ملامكما سفاها اى خفة
وقلة عقل فداعى الشوق قبلكما دعانى خبر
من الدعاء فيما يكون المتجانس الآخر فى صدر
المصراع الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبل و
هو طائر معروف فصحت بلغاتها فانفه

فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن بامشاء
بلابل جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر
وهذا مما يكون المتجانس الآخر اعنى البلابل
الاول فى حشو المصراع الاول لان صدره
هو قوله واذا قوله فمشغوف بايات المثانى
اى القرآن ومفتون برنات المثانى اى
بنغمات اوتار المزامير التى ضم طاق
منها الى طاق هذا فيما يكون المتجانس الآخر
فى آخر المصراع الاول وقوله املتهم ثم تاملتهم
فلاح لى اى ظهر لى ان ليس فيهم فلاح اى
فوز ونجات هذا فيما يكون المتجانس الآخر
فى صدر المصراع الثانى وقوله ضرائب جمع
ضريبة وهى الطبيعة التى ضربت للرجل و
طبع عليها ابدعتها فى السماح فلسنا نرى
لك فيها ضريبا اى مثلا واصل المثل ضرب
القداح هذا يكون الملحق الآخر بالمتجانسين
اشتقاقا فى صدر المصراع الاول وقوله
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شىء
سواه بخزان اى اذا لم يحفظ المرء لسانه

على نفسه

بل

قتنعف ... هذا من ابيات وصف اهل البصرة ... التقصير اى منهم الطاعون ومنهم دون ذلك ... والقصد بذلك ... الا ان البصرة ... جامع ... الناس او ...
قهم املتهم اه هذا ... عن جميع الناس ... عن طائفة ... مطالبهم ... ثم تاملتهم ... فلاح ... وظهر لى انه ليس فيهم احد يحصل عنده مطلوب ...
تبع الاسلام

على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظ على
غيره مما لا ضرر له وهذا فيما يكون الملحق الآخر
اشتقاق فى حشو المصراع الاول وقوله لو
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب
من الماء يهجر للافراط فى الخصر اى البرودة يعنى
ان تعدى عنكم لكثرة انعامكم على وقد توهم
بعضهم هذا المثال مكررا حيث كان اللفظ
الآخر فى حشو المصراع الاول كما فى البيت الذى
قبله ولم يعرف ان اللفظين فى البيت السابق
مما يجمعهما الاشتقاق وفى هذا البيت مما يجمعهما
شبه الاشتقاق والمص لم يذكر من هذا القسم
الا هذا المثال واهمل الثلثة الباقية وقد
اوردتها فى الشرح وقوله فدع الوعيد فما
وعيدك ضائرى اطنين اجنحة الذباب
يضير هذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا وهو
ضائرى فى آخر المصراع الاول وقوله وقد كانت
البيض القواضب فى الوغى اى السيوف القواطع
فى الحرب بواتر اى قواطع بحسن استعمالها
وهى الآن من بعده بتر جمع ابتر اذ لم يبق

بضير

اى القواضب

ومنه السجع

بعده من يستعمله استعماله وهذا مما يكون الملحق
الآخر اشتقاقا فى صدر المصراع الثانى ومنه اى
من اللفظى السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين
من النثر على حرف واحد فى الآخر وهو معنى
قول السكاكى هو اى السجع فى النثر كالقافية
فى الشعر يعنى ان هذا مقصود كلام السكاكى
ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور
بمعنى المصدر اعنى توافق الفاصلتين فى الحرف
الاخير وعلى كلام السكاكى هو نفس اللفظ
المتواطئ الآخر فى اواخر الفقر ولهذا ذكره
السكاكى بلفظ الجمع وقال انها فى النثر كالقوافى
فى الشعر وذلك لان القافية لفظ آخر البيت
اما الكلمة نفسها او الحروف الاخير منها او غير ذلك
على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن
تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات والحا
فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة
الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة
الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق
على نفس توافقها ومرجع المعنيين واحد

وهو

وهو اى السجع ثلثة اضرب مطرف
ان اختلفا اى الفاصلتان فى الوزن
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا
والا اى وان لم يكونا مختلفين فى الوزن
فان كان ما فى احدى القرينتين من الالفاظ او
كان اكثره اى اكثر ما فى احدى القرينتين
مثل ما يقابله من القرينة الاخرى فى الوزن
والتقفية اى التوافق على الحرف الاخير
فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه
ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما فى
القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة
الاولى واما لفظ فهو فلا يقابله شئ من
القرينة الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان
كان مثالا لما يكون اكثر ما فى الثانية موافقا
لما يقابله والا فمتواز اى وان لم يكن جميع ما
فى القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى
فهو السجع المتوازى نحو فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب

قوله يطبع الاسجاع الطبع الختم او عمل السيف ونحوه والاول هو الاظهر

في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط
نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا و
قد تختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق
الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت
قيل واحسن السجع ما تساوت قراينه
نحو في سدر مخضود وطلح منضود و
ظل ممدود ثم اي بعد ان لا يتساوى قراينه
فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته
الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
في المتصلية ولا يحسن ان يؤتى قرينة اى
يوتى بعد قرينة من قرينة اخرى اقصر منها
قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده
في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا
يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء
الى الغاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا احترازا
عن نحو قوله تع الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع
مبنية على سكون الاعجاز اى اواخر فواصل

القرابن

القرابن اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع
الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما
ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم
يعتبر السكون لفات السجع لان التاء
من فات مفتوح ومن آت منون مكسور
قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب
وتعظيما له اذ السجع في الاصل هدير الحمام
ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه
نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال على اذن
الشارع وانما الكلام في اسماء الله تع بل يقال
للاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة من
الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر
ومثاله من النظم تجلى به رشدي واثرت به يدي
صارت ذات ثروة يدي وفاض به ثمدي وهو بالكسر
الماء القليل والمراد هنا المال فطوبى اى صار
ذا ورى به زندي واما اورى بضم الهمزة
على انه متكلم مضارع من اوريت الزند اخرجت
نار فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع و
من السجع على هذا القول اى القول بعدم

بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير
وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة
لاختها اي للسجعة التي في الشطر الاخر فقوله
سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة
لان الشطر نفسه ليس بسجعة او
هو مجاز تسمية الكل باسم جزئه كقوله تدبير
معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله اي
راغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب اي منتظر
ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة
مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على
الباء ومنه اي اللفظي الموازنة وهي
تساوي الفاصلتين الكلمتين الاخيرتين
من الفقرتين او من المصراعين في الوزن
دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة و
زرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة
متساويتان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى
على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة
بتاء التأنيث في القافية على ما بين في موضعه
وظاهر قوله دون التقفية انه يجب في الموازنة

عدم ال

مبحث الموازنة

عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون فيه نحو
فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع
مباينة الا على راي ابن الاثير فانه يشترط
في السجع التساوي في الوزن دون الحرف
الاخير ونحو شديد وقريب من السجع
وهو اخص من الموازنة واذا تساوى
الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان
ما في احدى القرينتين من الالفاظ واكثره
مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن
سواء يماثله في التقفية او لا خص بهذا
هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي
لا تختص بالنثر كما توهم البعض من ظاهر
قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالقسم على
ما ذهب اليه البعض الآخر في القبيلتين
فلذلك اورد مثالين نحو وآتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم
وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة
الوحشية الا انها اي هذه النساء او انسي

او كان اكثر ما في احدى القرينتين من الالفاظ

قبنا الخط الآن تلك القنا ذوابل وهذه الثنا
نواضر والمثال الآن مما يكون اكثرهما في احدى
القرينتين امثلهما بنا لها من الاخرى لعدم تماثل
اثنينا هما ونديبنا هما وزنا وكذا بهانا وتلك
ومنا الجيد قول ابي تمام فاحجم لما لم يجد فيك
مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا واكثر
ما ظفر بالفرج القزويني من الشعراء العجم
على الحايلة وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك
وقد كثر ذلك في الشعر الفارسي ومنه اي
من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث
لو عكسته وبدات بحرفه الاخير الى الاول كان
الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري في
النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول
وهل كل مودته تدوم في مجموع البيت وقد
قد يكون ذلك في كل من المصراعين كقوله
ارانا الاله هلالا انارا وفي التنزيل كل في فلك
وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف
وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتغاير
القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب

محسن القلب

ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر
بخلافه نحو تحققه ذكره المصنف جميعا
بخلافه نحو شرها ومنه اي من اللفظي التشريع
ويسمى التوشيح وذا القافيتين ايضا و
هو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى
عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين
فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى
عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو
ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين
على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اي
القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا
القافية انما هي اخر البيت فالبناء على القافيتين
لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن
ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما و
الا لم يكن الاول قافية كقوله يا خاطب الدنيا
من خطبة الدنية الدنية انها شرك
الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اي
مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت
من الضرب الثاني من الكامل وان وقفت على

محسن التشريع

الاكدار فهو من الضرب الثاني منه والقافية
عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن
يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية
الاولى من هذا البيت هو لفظ الرهى مع حركة الهاء
من شرك والقافية الثانية هي من حركة
الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء
على اكثر من قافيتين وهو قليل منها ومن لطيف
ذا القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي و
هو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاولى
بحيث اذا جمعت كان شعرا مستقيم المعنى
ومنه اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له
الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات
وهو ان يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف الذي
يبنى عليه القصيدة وينسب اليه فيقال قصيدة لامية
او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه
يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى
الحبل او من رويت على البعير اي شددت عليه
الرواء وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال او في معناه
اي قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي من

من الفاصلة

من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في فواصل
الفقر هو في معنى الحرف الروي في قوافي الابيات وفاعل
يجيء وهو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني ان
يؤتى قبله بشيء لو جعل القوافي او الفواصل
اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء ويتم
السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول
ليس بلازم في السجع او القافية ليتوافق
قوله قبل حرف الروي او ما في معناه فهو
لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد
بقوله يجيء قبله كذا ما ليس بلازم في السجع
ان يكون ذلك في بيتين او اكثر او فاصلتين
او اكثر والا ففي كل بيت وفاصلة يجيء قبل
حرف الروي وما في معناه ما ليس بلازم
في السجع وقوله قبل حرف الروي او في
معناه اشارة الى انه يجري في النثر والنظم
نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء
ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما
ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا

قيل الابيات لمحمد بن سعيد الكاتب يمدح ابا شرف بن عمرو بن سعيد القاضي دخل فيه فرى كم قميصه منزقا من تحته فبعث اليه عشرة الاف درهم فقال فيه الابيات واذى فوله الا هي جلت للوصل اى لم عند وان كانت تلك النعمة جليل كذا للاخى نفس الامر

حلاجم

فلا تتسهر ولا تنجر وقوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادى بدلا من عمرا لم تمنن وان هي جلت اى لم تنقطع ولم تخلط بمنة وان عظمت و كثرت فتى اى هو فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة رأى خلتي اى فقري من حيث يخفى مكانها لانى كنت استرها بالتجمل فكانت اى خلتي قذى عينيه حتى تجلت اى انكشفت وزالت باصلاحه اياها بايادبه يعنى من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح فحرف المروى هو التاء وقد يجئ قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت وانشقت و نحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اى في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ تابعة للمعانى دون العكس اى لا ان يكون المعانى توابع للالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة

فيتبعها المعنى كيف ما كان كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان تترك المعانى على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل له مقامات وذلك لان كتابه حكاية تجرى على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا عن كتاب امر به في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابى ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابى يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتني الا هذه السجعة خاتمة للفن الثالث في السرقات

Margin notes:

اى غير ممنوع ماله و ديناره عن صديقه

اى بدلا اشتمال من عمرا والضمير مقدر اى اياديه و الاظهر انه منصوب بنزع الخافض اى على ايادى كقوله تعالى سنكرمه على نعمائه

قوله ولا مظهر الشكوى روى بالرفع عطفا على قوله غير فكانه قال هو غير محجوب الغنى وغير مظهر الشكوى وروى بالجر عطفا على محجوب ولا زائدة والتقدير بكامل الشكوى اسم من شكى

اى طلب وحرص والشغف في اللغة احيانا في حب القلب

اى طريقتها

اى مايعرف عجز عربية

اهل مقامات

مضاف اى قم

اسم موضع



السخرية وما يتصل بها مثل الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير
ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص
والانتهاء وانما قلنا ان الى ثمة من الفن
الثالث دون ان نجعلها خاتمة الكتاب
خارجة عن الفنون الثلثة كما توهم غيرنا
لان المص قال في اخر بحث المحسنات اللفظية
هذا ما تيسر لي باذن الله جمعه وتحريره
من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء
تذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهو
قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له
لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام اولعدم
الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من
الابواب والثاني ما لا بأس بذكره لاشتماله
على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل
القول في السرقات الشعرية وما يتصل
بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية هو
ان كان في الغرض على العموم كالوصف
بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء

ونحوه

ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة
ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدى
هذا المعنى لتقرره اى تقرر هذا الغرض
العام في العقول والعادات يشترك فيه
الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان
اتفاق القائلين في وجه الدلالة اى طريق
الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز و
الكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاخ
لاختصاصها بمن هي له اى لاختصاص تلك
الهيئات بمن تثبت تلك الصفة له كوصف الجواد
بالتهلل عند ورود العفاة اى السائلين جمع
عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك
مع سعة ذات اليد اى المال واما العبوس عند
ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء
فان اشترك الناس في معرفته اى معرفة وجه الدلالة
لاستقراره فيها اى في العقول والعادات كتشبيه
الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول
اى فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة و
كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد سرقة

ولا اخذا والا اي وان لم يشترك الناس في معرفة
جاز ان يدعى فيه اي في هذا النوع من وجه الدلالة
السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل
وان احدهما اكمل من الاخر والثاني زاد على الاول
او نقص عنه وهو اي ما لا يشترك الناس في
معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان
احدهما خاصي في اصله غريب لا ينال الا بفكر
والاخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال
الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من
تقسيمه الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي
الباقي على ابتذاله والمتصرف فيه بما يخرجه الى الغرابة
فالسرقة والاخذ اي ما يسمى بهذين الاسمين
نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ
المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او
حال كونه وحده من غير اخذ شيء من اللفظ
فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية
الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات
فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا
وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك

يقول

يقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك
اي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على
طرف الهجران اي هاجرا لك وباخوتك غيرك
ان كان يعقل ويركب حد السيف اي يتحمل
شدايد تؤثر فيه تاثير السيوف وتقطعه
تقطيعها من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف اي عن ركوب
حد السيف وتحمل المشاق مزحل اي مبعد
فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية
فانشده هذين البيتين فقال له معاوية
لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله
المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فانشده
قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل
على اينا تغدو المنية اول حتى اتمها وفيها
هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن
وقال الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي
وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره
وفي معناه اي في معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل
بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا

شفرة السيف حده

القصيدة التي قالها عبد الله بن الزبير ونسب اليه

اي بسرقة شعره

مذموم وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة •
دع المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت
الطاعم الكاسي • ذر المآثر لا تذهب لمطلبها •
واجلس فانك انت الآكل اللابس • وكما قال امرؤ
القيس • وقوفا بها صحبي على مطيهم •
يقولون لا تهلك اسى وتجمل • واورده طرفة
في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان
اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه او اخذ بعض
اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا
يخلو اما ان يكون فان كان الثاني ابلغ من
الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول
كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او
زيادة معنى فممدوح اي فالثاني مقبول كقول بشار
من راقب الناس اي حاذرهم لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اي الشجاع
القتال الحريص على القتل وقول سلم بعده •
من راقب الناس مات غما اي حزنا وهو
مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور اي الشد
اي الشديد الجرأة فبيت سلم اجود سبكا واخصر

152

واخصر لفظا وان كان الثاني دونه اي دون
الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول
فهو اي الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية
محمد بن حميد هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان
بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان •
سخاؤه يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرى
سخاوته الى الزمان فسخا به • واخرجه من العدم
الى الوجود ولولا سخاؤه الذي استفاد منه لبخل
به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره
ابن جني وقال ابن فورجة هذا تأويل فاسد
لان سخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما
المراد سخا به علي وتعدى بمعنى اليه وهذا ليس له
لما اعدى سخاؤه ولقد يكون به الزمان بخيلا •
فالمصراع الثاني مأخوذ من المصراع الثاني لا
لابي تمام على كل من تفسيري ابن جني وابن فورجة
اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير
المعنى اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن
مأخوذا منه على تأويل ابن جني ايضا لان ابا تمام
علق البخل بمثل المرثي وابو الطيب بنفس الممدوح

هذا ولكن مصراع ابى تمام اجود سبكا لان قول
ابى الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع
موقعه اذ المعنى على المضى فان قيل المراد
قد يكون الزمان بخيلا بهلاكه يعنى لا يسمح
بهلاكه قط لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان
وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه
وافنائه باق بعد فى تصرفه قلنا هذا التقدير
لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابى تمام اجود (اى الزمان)
لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان
الثانى مثله اى مثل الاول فابعد اى فالثانى
ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابى تمام
لو حار اى تحير فى التوصل الى اهلاك النفوس
مرتاد المنية اى الطالب الذى هى المنية
على انها اضافة بيان لم يجد • الا الفراق
على النفوس دليلا • وقول ابى الطيب لولا مفارقة
الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا
سبلا • الضمير فى لها للمنايا وهو حال من سبلا
والمنايا فاعل وجدت وروى يد المنايا فقد
اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق و

والوجدان

والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان
اخذ المعنى وحده سمى هذا الاخذ الماما
من ألمّ اذا قصد واصله من ألمّ بالمنزل اذا
نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة
ونحوها فكانه كشط من المعنى جلدا والبسه
جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس
وهو ثلثة اقسام كذلك اى مثل ما يسمى
اغارة ومسخا لان الثانى اما ابلغ من الاول او
دونه او مثله اولها اى اول الاقسام وهو ان يكون
الثانى ابلغ من الاول كقول ابى تمام هو ضمير
الشان الصنع اى الاحسان والصنع مبتدا
خبره الجملة الشرطية اعنى قوله ان يعجل فخير
وان يرث اى يبطئ فللريث فى بعض المواضع
انفع والاحسن ان يكون هو عائدا الى حاضر
فى الذهن وهو مبتدا خبره الصنع والشرطية
ابتداء كلام وهذا كقول ابى العلاء هو الهجر
حتى ما يلم خيال • وبعض صدود الزائرين
وصال • وهذا نوع من الاعراب لطيف لا يكاد
تتنبه له الا الاذهان الراضة من ائمة الاعراب

جواب الشرط محذوف وان يرث فلا عذر له

اى الصد فى الزمن

من الرياضة لصعوبة

وقول ابى الطيب ومن الجبن بطوء سيبك
اى تأخر عطائك عنى اسرع السحب فى المسير
الجهام اى السحاب الذى لاماء فيه واما الحبة ماء
فيكون بطاء ثقيلا المشى وكذا حال العطاء
ففى بيت ابى الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب
المثل بالسحاب وثانيها اى ثانى الاقسام وهو
ان يكون الثانى دون الاول كقول البحترى
واذا تألق اى لمع فى الندى اى المجلس كلامه
المصقول المنقح خلت اى حسبت لسانه من
عضبه اى سيفه القاطع وقول ابى الطيب كان
السنهم فى النطق قد جعلت على رماحهم فى الطعن
خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان
يعنى ان السنهم عند النطق فى المضاء والنفاذ
تشابه اسنتهم عند الطعن فكان السنهم جعلت
اسنة رماحهم فبيت البحترى ابلغ لما فى لفظى
تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية
فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة الا
الاظفار للمنية ولزوم من ذلك تشبيه كلامه
بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثها اى ثالث

الاقسام

فائدة اسرع موضع العلة لان ما قبله يقتضى العلة

وثالثها اى ثالث الاقسام وهو ان يكون
الثانى مثل الاول كقول الاعرابى اى زيادة
ولم يكن اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم
ذراعا اى اسخاهم يقال فلان رحب الباع و
والذراع اى سخى وقول اشجع وليس بالمدح
يعنى جعفر بن يحيى باوسعهم الضمير للملوك فى
الغنى ولكن معروفه اى احسانه اوسع
فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يعجبنى موقع
اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان
اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى
كقول جرير فلا يمنعك من ارب اى حاجة لحاهم
جمع لحية يعنى كونهم ذوى صوت الرجل سواء
ذو العمامة والخمار يعنى ان الرجال منهم و
والنساء سواء فى الضعف وقول ابى الطيب
ومن فى كفه منهم قناة اى الرمح كمن فى كفه منهم خضاب
واعلم انه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف
البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو
ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى
المختلس لنظمه احتال فى اخفائه فغيره عن

من الجملة ما بار خذ

عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى هذا
اشار بقوله ومنه اى من غير الظاهر ان ينقل
المعنى الى محل آخر كقول البحترى سلبوا اى ثيابهم
اى ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة
فكأنهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت
بمنزلة ثياب لهم وقول ابى الطيب يبس النجيع
عليه اى على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما
هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة غمد له
فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف
ومنه اى من غير الظاهر ان يكون معنى الثانى
اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت
عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا
لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابى نواس ليس
من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فانه
يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى
بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو
ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول
ابى الشيص اجد الملامة فى هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمنى اللوم وقول ابى الطيب

واحبه

وأحبه الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد
الذى هو الحال اعنى قوله واحب فيه ملامة كما
يقال اتصلى وانت محدث على تجويزوا و
الحال فى المضارع المثبت كما هو رأى البعض
او على حذف المبتدأ اى وانا احب ويجوز
ان يكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع
بين الامرين اعنى محبته ومحبة الملامة فيه ان
الملامة فيه من اعدائه وما يصدر من عدو المحبوب
مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابى الشيص
لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن فى
هذا النوع ان يبين السبب ومنه اى من
غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف
اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير
على آثارنا رأى عين اى عيانا ثقة حال اى
واثقة او مفعول له مما يتضمنه قوله على آثارنا
اى كائنة على آثارنا لوثوقها ان ستمار اى
ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابى تمام
وقد ظللت اى القى عليها الظل وصارت
ذوات ظل عقبان اعلامهم ضحى بعقبان طير

في الدماء نواهل من نهل اذا روى نقيض عطشى
اقامت اى عقبان الطير مع الرايات اى الاعلام
وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى حتى كانها من
الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء
من معنى قول الافوه راى عين الدال على قرب
الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا
وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم للاعادى
ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال
على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك
وهذا ايضا مما يؤكد المقصود وقيل ان قوله
ان قول ابي تمام ظللت المام بمعنى قوله راى
عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها
من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير
على الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى
اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من
الجيش الما بمعنى قوله راى عين فانها انما
يكون من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا
بهم لم يبعد عن الصواب ولكن زاد ابو تمام
عليه اى على الافوه زيادات محسنة للمعنى

المأخوذ

الميرة الطعام وتمار اى يطعم من لحوم القتلى

وصفهم بالشجاعة والاقتدار على قتل الاعادى

المأخوذ من الافوه اعنى تساير الطير على اثا
انارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء
نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها
من الجيش وبها اى باقامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول
يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن
الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقاتل
ذلك الحسن الا بعد ان يجعل الطير مقيمة
مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى
يتوهم انها ايضا من المقاتلة هذا هو المفهوم
من الايضاح وقيل معنى قوله وبها اى و
بهذه الزيادات الثلث يتم حسن معنى البيت
الاول واكثر هذه الانواع المذكورة لغير
الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع
تصرف بل منها اى من هذه الانواع ما يخرجه
حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الا بتداء
وكلما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه
مأخوذا من الاول الا بعد مزيد تأمل كان
اقرب الى القبول لكونه ابعد عن الاتباع

لانه لا يتوهم العاقل منها ... بان يقال الا انها لم تقاتل بخلاف اقامتها مع ... فانه يتوهم فيحسن الاستثناء

وادخل في الابتداء هذا اي الذي ذكر في الطا
الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ
الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية
كل بالاسامي المذكورة كلها انما يكون اذا علم
ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان
يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو
عن نفسه انه اخذ منه والا فلا يحكم بشيء من
ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى
او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر
اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد
الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد
لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل و
اهتز اهتزاز المهند فقيل له اين تذهب
بك هذا للحطيئة فقال الان علمت اني شاعر
اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان
ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد
سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك
فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب
ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا

اي بقوله

اي بقوله في السرقات الشعرية القول في الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح صح بتقديم اللام
على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان في
كل منها اخذ شيء من الاخر اما الاقتباس
فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا
شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه
اي لا على طريقة ان ذلك الشيء من القرآن
او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه
منه كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى
كذا وقال النبي عم كذا ونحو ذلك فانه لا
يكون اقتباسا ومثل للاقتباس باربعة
امثلة لانه اما من القرآن او الحديث وكل
منهما اما في النثر او في النظم فالاول كقول
الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب
حتى انشد فاغرب والثاني مثل قول الاخر
ان كنت ازمعت اي عزمت على هجرنا
من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت
بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث
مثل قول الحريري قلنا شاهت الوجوه اي

اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي
لما اشتدت الحرب يوم حنين اخذ النبي
عليه السلام كفا من الحصباء فرمى بها وجوه
المشركين فقال النبي عليه السلام شاهت الوجو ٥
وقبح على الثنى المبنى للمفعول اى لعن
من قبحه الله بالفتح اى ابعد عن الخير اللكع
اى اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول
ابن عباد قال اى الحبيب لى ان رقيبى سيء
الخلق فداره من المداراة وهى الملاطفة
والمجاملة والضمير المفعول للرقيب قلت
دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا
من قوله عم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات اى احيطت يعنى لابد لطالب
الجنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لابد
لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو
اى الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم من
الامثلة والثانى خلافه اى ما نقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلى كقوله اى قول

اى قول

اى افعل المداراة كما يفعل الناس بعضهم مع بعض للمصلحة وغيرها

يعنى بالتحمل المشاق التكاليف ويدخل النار بمتابعة الشهوات

٢٥٧

اى قول ابن الرومى لئن اخطأت فى مدحك
ما اخطأت فى منعى لقد انزلت حاجاتى
بواد غير ذى زرع هذا مقتبس من قوله
تعالى ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير
ذى زرع لكن معناه فى القرآن واد لا ماء فيه
ولا نبات وقد نقله ابن الرومى الى جناب
لا خير فيه ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير فى اللفظ
المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان اى
وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا
وفى القرآن انا لله وانا اليه راجعون واما
واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيأ
من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا
او ما دونه مع التنبيه عليه اى على انه من شعر الغير
ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا
يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اى قول الحريرى
يحكى ما قاله الغلام الذى عرضه للبيع ابو زيد
على انى سأنشد عند بيعى اضاعونى واى
فتى اضاعوا المصراع الثانى للعرجى وتمامه ليوم
كريهة وسداد ثغر اللام الحيى الذى هو ليوم

المراد بالواد هو ...

قيل من قوله تع حكاية عن ابراهيم عم ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم او بواد ... مكة لا ماء فيه ولا نبات فنقله الشاعر الى رجل لا خير فيه ولا نفع والالام ... والعزم على المضى اى والله لئن كنت ... اخطأت ... والالام الثانية الابتدائية ولبيان ... الخطا فى المدح وعدم الخطا فى المنع

لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وجلاد
وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال
والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اى
اضاعوني وقت الحرب ونكاية الثغر ولم يراعوا
حقي احوج ما كانوا الي واى فتى اى كاملا من
الفتيان اضاعوا وفيه تندم وتخطئة لهم
وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول
الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته حول
الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساري
العجول توقفا ما في وقوفك ساعة من باس المصراع
الاخير لابي تمام واحسنه اى احسن التضمين
ما زاد على الاصل اى شعر الشاعر الاول بنكتة
لا توجد فيه كالتورية اى الايهام والتشبيه في
قوله اذا الوهم ابدى اى اظهر لي لماها اى سمرة
شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي مجر
عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر على انه
مفعول ثان ليذكرني وفاعله ضمير يعود الى الوهم
وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا

ومجرى

ومجرى السوابق اول مطلع قصيدة له
لان الطيب العذيب وبارق موضعان وما
بين ظرف للتذكر او للمجر او للمجرى اتساعا
في تقديم الظرف على عامل المصدر او ما بين
مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم
كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا
يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان و
يسابقون على الخيل فالشاعر الثاني اراد
بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيبة
وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما
ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل
الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق
ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد
تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر
في يهودي به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا
وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا
وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه
البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا
طريق التكلم فغيره الى طريق الغيبة ليدخل

في المقصود ومما يسمى تضمين البيت فما زاد على
البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ابداعا
كان او ودعا شعره شيئا قليلا من شعر الغير و
رفوا كانه رفا خرق شعره بشيء من شعر غيره
واما العقد فهو ان ينظم نثرا قرآنا كان او حديثا
او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني
ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون
عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او لم يشر الى انه من القرآن
او الحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه
عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله
ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر الجملة
حال اي ما باله مفتخرا عقد قول علي رضه وما لابن
آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة واما الحل
فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه
مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن
الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما
قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي صارت
ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن
يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة و
وتوهمات

وتوهمات باطلة ويصدق وتوهمه الذي يعتاده
من الاعتياد حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء
ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه واما
التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا
ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون
لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت
تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم
على اللام اعني الاتيان بالشيء المليح كما في التشبيه
والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ
مذهبا فهو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة
او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر
واحد من القصة او الشعر او المثل فالتلميح
اما ان يكون في النظم او في النثر والمشار اليه
في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا
فيصير ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال
التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله اي قول ابي تمام
فوالله ما ادري احلام نائم المت بنا ام كان
في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين

وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر
في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب و
تجاهل تحيرا وتدلها وقال أهذا حلم أراه في
النوم أم كان فيما بين الركب يوشع النبي
عليه السلام فردت له الشمس أشار إلى قصة
يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس على ما روي
من أنه قاتل الجبابرة يوم الجمعة فلما أدبرت
الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل
السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله
فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو
واللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء
أي الأرض الحارة التي ترمض فيها القدم
أي تحترق حال من الضمير في أرق والنار مرفوع
معطوف على عمرو أو مجرور معطوف على الرمضاء
تلتظي حال منها وما قيل إنها صفة على حذف
الموصول أي النار التي تلتظي تعسف لا حاجة
إليه أرق خبر المبتدأ من رق له إذا رحمه و
أحفى من حفي عليه تلطف وتشفق منك
في ساعة الكرب أشار إلى البيت المشهور

وهو قوله

وهو قوله المستجير أي المستغيث بعمرو عند كربته
الضمير للموصول أي الذي يستغيث عند كربته
بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو وهو
جساس بن مرة وذلك أنه لما رمى كليبا ووقف
فوق رأسه قال له كليب يا عمرو أغثني بشربة ماء
فأجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت **فصل**
من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص و
الانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان أو كاتبا أن
أن يتأنق أي يتتبع الآنق والأحسن يقال تأنق
في الروضة إذا وقع فيها متتبعا لما يونقه أي
يعجبه في ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك
تلك المواضع الثلثة أعذب لفظا بأن تكون في
غاية البعد عن التنافر والثقل وأحسن سبكا
بأن تكون في غاية البعد من التعقيد والتقديم
والتأخير الملبس وأن تكون الألفاظ متقاربة
في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون
المعاني مناسبة لألفاظها من غير أن يكتسي
اللفظ الشريف المعنى السخيف أو على العكس

أي أن يفعل فعل المتأنق في الرياض من تتبع الآنق

يلايصاغان صياغة تناسب وتلاؤم واصح معنى
بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال
ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها الابتداء لانه
اول مايقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك
صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه
والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن
فالابتداء الحسن في تذكار الاحبة والمنازل
كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط
اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع
الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج يلتوي
والدخول وحومل موضعان والمعنى بين
اجزاء الدخول وفي وصف الدار كقوله قصر عليه
تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام خلعت
عليه اي نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغي ان يجتنب
في المديح مما يتطير به اي يتشائم كقوله موعد
احبابك بالفرقة غد مطلع قصيدة لابن
مقاتل الضرير انشدها للداعي العلوي فقال
له الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك المثل

السوء

السوء واحسنه اي احسن الابتداء ما ناسب
المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق
الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا له
للمقصود براعة الاستهلال من برع اذا فاق
اصحابه في العلم وغيره كقوله في التهنية بشرى
بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب
المجد في افق العلى صعدا مطلع قصيدة
لابي محمد الخازن يهني الصاحب بولد لابنه وقوله
في المرثية هي الدنيا تقول بملاء فيها حذار حذار
اي احذر من بطشي اي اخذي الشديد
وفتكي اي قتلي فجاة مطلع قصيدة لابي
الفرج الساوي يرثي فخر الدولة وثانيها
اي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها
التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي
ابتدي وافتتح قال الامام الواحدي رحمه الله
معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو و
الغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر
فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر
الشباب من نسيب اي وصف الجمال او غيره

كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك
الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما اى بين
ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا
عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه
اللغوى والا فالتخلص فى العرف هو الانتقال
مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة
وانما ينبغى ان يتانق فى التخلص لان السامع
يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود
كيف يكون فان جاء حسنا متلائم الطرفين
حرك من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده
والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله يقول فى
قومس قومى وقد اخذت منا السرى
اى اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطى
المهرية عطف على السرى لا على المجرور منا كما
سبق الى بعض الاوهام وهى جمع خطوة
واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان
ابى قبيلة القود اى الطويلة الظهور والاعناق
جمع اقود اى اثرت فينا مزاولة السرى
ومسايرة المطايا بالخطى ومفعول يقول قوله

امطلع الشمس

امطلع الشمس تبغى اى تطلب ان تؤم
اى تقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه
ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه اى مما
شبب به الكلام الى ما لا يلايمه ويسمى ذلك
الانتقال الاقتضاب وهو فى اللغة الاقتطاع
والارتجال وهو اى الاقتضاب مذهب العرب
الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء و
الضاد المعجمتين الذين ادركوا الجاهلية و
الاسلام مثل لبيد قال فى الاساس ناقة
مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم
الذى ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع
نصفه حيث كان فى الجاهلية كقوله لو رأى الله
ان فى الشيب خيرا جاورته الابرار فى الخلد شيبا
جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من
هذا الكلام الى ما لا يلايمه فقال كل يوم تبدى اى
تظهر صروف الليالى خلقا من ابى سعيد غريبا
ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين
اى دابهم وطريقهم لا ينافى ان يسلكه الاسلاميون
ويتبعونهم فى ذلك فان البيتين المذكورين

لابي تمام وهو من الشعراء الاسلامية في
الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه
قد خفي على بعضهم حتى اعترض على المصنف بان
ابا تمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من
المخضرمين ومنه اي ومن الاقتضاب ما يقرب
من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة كقولك
بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو
اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء
الى كلام آخر من غير ملائمة لكنه يشبه التخلص
حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجاءة من غير
قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد
نوع من الربط على معنى مهما يكن من شيء
بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وقيل
هو اي قولهم بعد حمد الله اما بعد فهو
فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي
اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان
فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح
كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده
فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له

فصل بينه

فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل
فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب
اي الذي يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر
بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب وهو
الذي يتبينه من يخاطب به اي يعلمه بينا
ولا يلتبس عليه فهو بمعنى المفصول وكقوله
تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد الله
يعني من الاقتضاب القريب من التخلص
بان يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر
اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب
فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لان الواو للحال
ولفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف اي الامر هذا
والحال كذا او مبتدا محذوف الخبر اي هذا كما
ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء
عليهم السلام اراد ان يذكر بعد ذلك الجنة و
اهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب باثبات
الخبر اعني قوله ذكر وهذا مشعر بانه في مثل قوله
هذا وان للطاغين مبتدا محذوف الخبر
قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من

من الفصل الذى هو احسن من الوصل و
هى علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام
اخر ومنه اى من الاقتضاب القريب من التخلص
قول الكاتب وهو مقابل الشاعر عند الانتقال
من حديث الى اخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط
حيث لم يبدا الحديث الاخر بغتة وثالثها
اى ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق
فيها الانتهاء لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم فى
النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع
واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من
التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن
الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله وانى
جدير اى خليق اذ بلغتك بالمنى اى جدير
بالفوز بالامانى وانت بما املت منك جدير
فان تولنى اى تعطنى منك الجميل فاهله اى
فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فانى عاذر
اياك وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى
المديح او من العطايا السابقة واحسنه اى احسن
الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتى يبقى للنفس

تشوق

تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر
يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان
بقاءك سبب لنظام امورهم وصلاح حالهم
وهذه المواضع الثلثة مما يبالغ المتاخرون
فى التأنق فيها واما المتقدمون فقد قلت
عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور و
وخواتمها واردة على احسن الوجوه و
اكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع
وانواع الاشارة وكونها بين ادعية ووصايا
ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع
موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه
وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله تعالى
فى الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى
من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى
على بعض الاذهان لما فى بعض الفواتح و
الخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال
الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا
الخفاء بقوله ويظهر ذلك بالتامل مع التذكر
لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة فى

في النون الثلثة التي لا يمكن الاطلاع على
تفاريقها وتفاصيلها الا العلام الغيوب
فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع
موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال و
ان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذي
تضمنه مشتملة على لطف الفاتحة وهي
منطوية على حسن الخاتمة ختم الله
لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالذخر

تمت

